



وزارة التعليم والعالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات
شعبة علم المكتبات والمعلومات



. مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علم المكتبات تخصص تكنولوجيا وهندسة المعلومات

موسومة بعنوان:

دور الوصول الحر في دعم الدراسات الأكاديمية:

لدى طلبة الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون تيارت

الأستاذة المشرفة:

أ.قشيدون حليلة

من إعداد الطالبة :

مجرنن سهام سهيلة

أعضاء لجنة المناقشة		
الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
روابي خيرة	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
قشيدون حليلة	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
دربيخ نبيل	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

الموسم الجامعي 2024/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تُنال الغايات.
وبعد رحلة علمية جمعت بين الاجتهاد والتحديات، لا يسعني في هذا
المقام إلا أن أتقدم بخالص عبارات الشكر والعرفان لكل من كان له أثر
في إتمام هذه المذكرة.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة "قشيدون
حليمة" على ما قدّمته لي من دعم علمي وتوجيهات سديدة، وعلى
صبرها في متابعة كل مراحل هذا العمل، فلها مني كل التقدير والاحترام.
لكل من كان جزءاً من هذه الرحلة، وإن لم تُذكر أسماءهم، فبصماتهم
محفورة في ذاكرتنا وقلوبنا...
شكراً لكم جميعاً.

شكر وعرفان

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

أ مقدمة

الإطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة 4
2. فرضيات الدراسة: 5
3. الهدف من الدراسة: 5
4. أهمية الدراسة 6
5. أسباب اختيار الموضوع 6
6. منهج الدراسة 7
7. مجتمع وعينة الدراسة: 7
8. مجالات الدراسة 8
9. أدوات جمع البيانات: 9
10. الدراسات السابقة: 9
11. ضبط المصطلحات: 11

الفصل الأول: الوصول الحر للمعلومات (المفاهيم الأساسية والتحديات القانونية)

- 14..... تمهيد
- المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي لحركة الوصول الحر للمعلومات 15
- المطلب الأول: لمحة تاريخية عن الوصول الحر 15
- المطلب الثاني : مفهوم الوصول الحر للمعلومات. 16
- المطلب الثالث: المبادئ والخصائص 18
- المطلب الرابع: عوامل ظهور حركة الوصول الحر. 19
- المبحث الثاني: خصائص وأهداف وأهمية الوصول الحر للمعلومات 21
- المطلب الأول: سمات ومزايا الوصول الحر للمعلومات 21
- المطلب الثاني: أهمية حركة الوصول الحر للمعلومات. 23
- المطلب الثالث: أهداف الوصول الحر 25
- المبحث الثالث : المنصات الرقمية الداعمة للوصول الحر asjp Dspace 31

31.....	المطلب الأول : تعريف asjp.
31.....	المطلب الثاني : خصائصه
32.....	المطلب الثالث : تعريف Dspace.
32.....	المطلب الرابع : خصائص Dspace.
26.....	المبحث الرابع: طرق ومبادرات الوصول الحر للمعلومات وأنواعه
26.....	المطلب الأول: طرق الوصول الحر.
27.....	المطلب الثاني: أنواع الوصول الحر.
28.....	المطلب الثالث: مبادرات الوصول الحر للمعلومات.
32.....	المبحث الخامس: خصائص الوصول الحر للمعلومات وأدواته
32.....	المطلب الأول: خصائص الوصول الحر للمعلومات
33.....	المطلب لثاني: أدوات الوصول الحر للمعلومات
35.....	المبحث السادس: التحديات والضوابط القانونية للوصول الحر للمعلومات
35.....	المطلب الأول: عيوب ومعوقات النشر الحر في البيئة الأكاديمية.
37.....	المطلب الثاني: المعلومات الممنوعة من الإتاحة الحرة
38.....	المطلب الثالث: الملكية الفكرية في عصر الوصول الحر: التحديات والفرص
42.....	خلاصة
	الفصل الثاني: الدراسات الأكاديمية في سياق البحث العلمي (المفاهيم - الأسس)
44.....	تمهيد
45.....	المبحث الأول: إطار الدراسات الأكاديمية في سياق البحث العلمي
45.....	المطلب الأول: مفهوم البحث العلمي
46.....	المطلب الثاني: أهمية البحث العلمي
47.....	المطلب الثالث: أهداف البحث العلمي
48.....	المطلب الرابع: وظائف البحث العلمي
49.....	المبحث الثاني: خصائص ومقومات البحث العلمي
49.....	المطلب الأول: خصائص البحث العلمي ومميزاته
50.....	المطلب الثاني: أسس ومقومات البحث العلمي
51.....	المطلب الثالث: معايير جودة البحث العلمي

53.....	المبحث الثالث: أنواع وأشكال البحث العلمي وأدواته
53.....	المطلب الأول: أشكال البحث العلمي
53.....	المطلب الثاني: أنواع البحث العلمي
55.....	المطلب الثالث: أدوات البحث العلمي
58.....	المبحث الرابع : أخلاقيات البحث العلمي في مجال الأبحاث العلمية والإنتاج العلمي
58.....	المطلب الأول: أخلاقيات البحث العلمي
59.....	المطلب الثاني: في مجال الأبحاث العلمية والإنتاج العلمي
61.....	المطلب الثالث: معوقات البحث العلمي الجامعي الأكاديمي
62.....	خلاصة

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

64.....	التعريف بجامعة ابن خلدون:
66.....	عرض وتحليل بيانات الاستبيان
99.....	النتائج على ضوء فرضيات الدراسة
100.....	نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة
103.....	خاتمة
104.....	قائمة المصادر والمراجع
.....	الملاحق
.....	ملخص الدراسة

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل مبادرات الوصول الحر للمعلومات	29
02	يوضح أفراد حسب الجنس	65
03	يوضح تخصص أفراد العينة	66
04	يوضح أفراد العينة حسب السنة الدراسية	67
05	يوضح تمثيلات طلبية الدكتوراه لمفهوم الوصول الحر للمعلومات	69
06	يوضح الموارد التي يوفرها الوصول الحر للمعلومات حسب آراء طلبية الدكتوراه	70
07	يوضح تمثيلات مفهوم "الدراسات الأكاديمية" لدى طلبية الدكتوراه	72
08	(يوضح تمثيلات معايير جودة الدراسات الأكاديمية لدى طلبية الدكتوراه	73
09	يوضح طبيعة الدراسة التي يعمل عليها طلبية الدكتوراه حالياً	74
10	يوضح المنصات المستخدمة من طرف طلبية الدكتوراه للوصول إلى مصادر الوصول الحر	76
11	يوضح مدى اعتماد طلبية الدكتوراه على منصات الوصول الحر في أبحاثهم	78
12	نوعية الموارد الأكاديمية المعتمدة من خلال الوصول الحر	79
13	مدى اعتماد طلبية الدكتوراه على الموارد الرقمية في أبحاثهم الأكاديمية	80
14	يوضح رأي طلبية الدكتوراه في جودة البحث عند استخدام المصادر المفتوحة مقابل التقليدية	81
15	يوضح أبرز الصعوبات في استخدام الوصول الحر للمعلومات	82
16	يوضح تقييم جودة ومصداقية المصادر المفتوحة	84
17	يوضح أثر الوصول الحر على تسريع البحث وإنجاز الرسائل العلمية	85
18	يوضح مدى مساهمة الوصول الحر في تحسين جودة البحث الأكاديمي	86
19	هل يجعل الوصول الحر البحث أكثر مواكبة للمستجدات العلمية؟	87
20	الفرق في مستوى الموثوقية بين المصادر المفتوحة والتقليدية	88
21	هل تلقيت تكويناً أكاديمياً حول استخدام الموارد المفتوحة؟	91
22	مدى معرفة الباحثين بحقوق النشر والملكية الفكرية المرتبطة بالوصول الحر	92
23	الجهة الأكثر اعتماداً للحصول على الموارد العلمية	95

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يوضح أفراد حسب الجنس	65
02	يوضح تخصص أفراد العينة	66
03	يوضح أفراد العينة حسب السنة الدراسية	67
04	يوضح تمثلات طلبة الدكتوراه لمفهوم الوصول الحر للمعلومات	69
05	يوضح الموارد التي يوفرها الوصول الحر للمعلومات حسب آراء طلبة الدكتوراه	70
06	يوضح تمثلات مفهوم "الدراسات الأكاديمية" لدى طلبة الدكتوراه	72
07	(يوضح تمثلات معايير جودة الدراسات الأكاديمية لدى طلبة الدكتوراه	73
08	يوضح طبيعة الدراسة التي يعمل عليها طلبة الدكتوراه حالياً	74
09	يوضح المنصات المستخدمة من طرف طلبة الدكتوراه للوصول إلى مصادر الوصول الحر	76
10	يوضح مدى اعتماد طلبة الدكتوراه على منصات الوصول الحر في أبحاثهم	78
11	نوعية الموارد الأكاديمية المعتمدة من خلال الوصول الحر	79
12	مدى اعتماد طلبة الدكتوراه على الموارد الرقمية في أبحاثهم الأكاديمية	80
13	يوضح رأي طلبة الدكتوراه في جودة البحث عند استخدام المصادر المفتوحة مقابل التقليدية	81
14	يوضح أبرز الصعوبات في استخدام الوصول الحر للمعلومات	82
15	يوضح تقييم جودة ومصداقية المصادر المفتوحة	84
16	يوضح أثر الوصول الحر على تسريع البحث وإنجاز الرسائل العلمية	85
17	يوضح مدى مساهمة الوصول الحر في تحسين جودة البحث الأكاديمي	86
18	هل يجعل الوصول الحر البحث أكثر مواكبة للمستجدات العلمية؟	87
19	الفرق في مستوى الموثوقية بين المصادر المفتوحة والتقليدية	88
20	هل تلقيت تكويناً أكاديمياً حول استخدام الموارد المفتوحة؟	91
21	مدى معرفة الباحثين بحقوق النشر والملكية الفكرية المرتبطة بالوصول الحر	92
22	الجهة الأكثر اعتماداً للحصول على الموارد العلمية	95

مقدمة

يشهد العالم تطوراً متسارعاً في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مما أحدث تحولاً جذرياً في طرق الوصول إلى المعرفة، وفي خلال هذا التحول، برز مفهوم "الوصول الحر للمعلومات" كأحد أبرز الاتجاهات الحديثة التي تهدف إلى تمكين الأفراد، وخاصة الباحثين، من الإطلاع على الإنتاج العلمي دون قيود مالية أو اشتراكات وقد ساهم هذا النموذج في كسر الحواجز التقليدية أمام تدفق المعلومات، مما أثار اهتماماً متزايداً في الأوساط الأكاديمية.

تعتبر المؤسسات الجامعية، ولاسيما طلبة الدراسات العليا، من أبرز المستفيدين من هذا التوجه الجديد، حيث يعد الوصول الحر أداة مهمة في دعم البحث العلمي وتوسيع قاعدة المعرفة، فإتاحة المقالات، الرسائل، والدراسات الأكاديمية بشكل مفتوح يمكن الباحث من متابعة المستجدات العلمية والمقارنة بين النتائج، وبناء دراسته على أسس علمية رصينة دون التقيد بعوائق مادية.

وتعد فئة طلبة الدكتوراه من أكثر الفئات حاجة إلى مصادر علمية متاحة وموثوقة، بالنظر إلى طبيعة دراساتهم المعمقة وحاجتهم المستمرة إلى الإطلاع على أحدث ما توصل إليه العلم في مجالات تخصصهم وفي هذا السياق، برزت تساؤلات متعددة حول مدى استفادتهم من الموارد المفتوحة، ومستوى وعيهم بإمكانات الوصول الحر والصعوبات التي قد تتعرض طريقهم في هذا المجال .

ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة تحت عنوان: "دور الوصول الحر للمعلومات في دعم الدراسات الأكاديمية لدى طلبة الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون- تيارت".

ولأجل الإلمام أكثر بالموضوع تم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول، احتوى الفصل الأول منها على الفصل المنهجي للدراسة من خلال تحديد الإشكالية، التساؤلات الفرعية، الفرضيات، والتطرق إلى الأهداف التي تسعة الدراسة إلى تحقيقها وأهمية الدراسة، بعد ذلك كشفنا اللثام على بعض المصطلحات والمفاهيم التي تخدم موضوع الدراسة.

في حين تطرقنا في الفصل الثاني إلى الوصول الحر للمعلومات حيث قسم إلى ثلاث مباحث تعلق المبحث الأول منه بالمفاهيم العامة للوصول الحر للمعلومات، أما المبحث الثاني تعلق بالآليات وأنواع، وتناولت في المبحث الثالث التحديات والمعوقات واجهت هذا النظام.

أما في الفصل الثالث فقد تناولت فيه الدراسات الأكاديمية في سياق البحث العلمي وقسمناه بدوره إلى ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الأول الإطار المفاهيمي للبحث العلمي وفي المبحث الثاني أبرزنا الخصائص ومقومات البحث العلمي وتطرقنا في المبحث الثالث إلى أنواع وأدوات وأخلاقيات البحث العلمي.

أما الفصل الرابع والأخير من هذه الدراسة فقد تناولت فيه إجراءات الدراسة الميدانية، من التعريف بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون تيارت، وبعدها مباشرة تم عرض وتحليل إجابات المبحوثين (طلبة الدكتوراه)، ثم نتائج العامة للدراسة والنتائج على ضوء الفرضيات. وفي خاتمة هذه الدراسة حاولنا تقديم حوصلة عن أهم ما توصلنا إليه من نتائج .

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة قيمة من المراجع سواء ما تعلق منها بالجانب المنهجي والإطار المعرفي، كان أهمها مجموعة من: الكتب، المقالات والمجلات العلمية....الخ. ولا تكاد تخلو أي دراسة من بعض الصعوبات والعراقيل التي قد تصادف الباحث في فترات انجازه للدراسة، ومن أبرزها المادة العلمية وهذا يعود بدرجة خاصة إلى حداثة الموضوع وعدم التطرق إليه بصفة مفصلة من قبل.

والجدير بالذكر أننا اعتمدنا على مادة علمية لأبأس بها مكونة من جملة من الكتب والدوريات والمقالات الالكترونية، واعتمدنا في كتابة هوامش وإحالات هذه الدراسة على مواصفة الاستشهاد المرجعي معيار iso690 الصادرة عن منظمة التقييس الدولية.

الإطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة

يعد الوصول الحر من أبرز التطورات الحديثة في عالم النشر الأكاديمي حيث يهدف إلى تمكين الباحثين من الوصول إلى الإنتاج العلمي دون قيود مالية أو اشتراكات وقد ساهمت هذه المبادرة في تعزيز انتشار المعرفة الأكاديمية وتسهيل تبادل المعلومات بين الباحثين على نطاق واسع ومع ذلك فإن تبني هذا النموذج يطرح العديد من التساؤلات حول مدى تأثيره على جودة البحث الأكاديمي ومدى استفادة الباحثين منه في إنجاز دراساتهم، تتمثل أهمية البحث العلمي في إثبات الحقائق وتفسيرها إن كان للباحث شكوك حول موضوعه، فهو يثابر لجمع التفاصيل التي تنفي شكوكه، وتثبت الحقيقة العلمية لموضوع البحث.

في ظل تزايد الاهتمام بالوصول الحر برزت تحديات مختلفة أمام الباحثين خاصة طلبية الدكتوراه الذين يعتمدون بشكل أساسي على المصادر الأكاديمية لإثراء دراساتهم من بين هذه التحديات نجد مسألة الموثوقية العلمية للمصادر المفتوحة ومدى توافر الإنتاج الأكاديمي المتخصص، إضافة إلى الصعوبات المرتبطة بحقوق الملكية الفكرية والنشر في المجالات المفتوحة.

وعلى الرغم من الفرص التي يتيحها الوصول الحر في دعم البحث الأكاديمي يبقى التساؤل مطروحا حول مدى تأثيره الفعلي على جودة الدراسات الأكاديمية التي ينجزها طلبية الدكتوراه ومدى إدراكهم لمزاياه وتحدياته.

وانطلاقا مما سبق تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول السؤال التالي:

كيف يسهم الوصول الحر في دعم الدراسات الأكاديمية وتعزيز البحث العلمي لدى طلبية الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون بتيارت ؟
تساؤلات الدراسة:

مواصلة للإشكال المطروح، جاءت صيغة التساؤلات البحثية التالية:

- ما المقصود بالوصول الحر للمعلومات وما هي الموارد المتاحة من خلاله؟
- ما المقصود بالدراسات الأكاديمية وما أهميتها في تطوير البحث العلمي؟
- ما الخصائص والمعايير التي تميز الدراسات الأكاديمية الجيدة؟
- ما هي نوعية الموارد الأكاديمية التي يعتمد عليها طلبية الدكتوراه من خلال الوصول الحر للمعلومات؟
- ما أثر الوصول الحر للمعلومات على تسريع عملية البحث وإنجاز الرسائل العلمية؟

- ما أبرز التحديات التي تواجه الباحثين أثناء استخدام الموارد الأكاديمية ذات الوصول الحر للمعلومات في انجاز الدراسات الأكاديمية؟

2. فرضيات الدراسة:

تعد الفرضية "عبارة عن تخمين ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت فهو أشبه برأي الباحث العلمي في حل المشكلة"¹، وكمحاوله لحلها وللإجابة عن التساؤلات المطروحة سابقا، قمنا بوضع الفرضيات التالية:

- وعي طلبة الدكتوراه بالوصول الحر للمعلومات في توفير موارد معرفية متنوعة مثل: المقالات، الرسائل الجامعية، والكتب الإلكترونية التي تدعم الباحثين في مختلف التخصصات بالإضافة أن الدراسات الأكاديمية تعد من أهم الأدوات التي تساهم في تطوير البحث العلمي من خلال إثراء البحث العلمي وتوجيه الباحثين نحو حلول لمختلف مشكلاتهم.
- يعتمد طلبة الدكتوراه بشكل كبير على الموارد الأكاديمية ذات الوصول الحر مثل قواعد البيانات المفتوحة، والمجلات العلمية المحكمة المتاحة مجاًناً، في إنجاز بحوثهم.
- يؤثر الوصول الحر للمعلومات بشكل إيجابي على تسريع وتيرة البحث العلمي من خلال تسهيل الوصول إلى المعرفة وتقليص الفجوة الزمنية في جمع البيانات والمصادر.
- يواجه الباحثون تحديات متعددة أثناء استخدام الموارد الأكاديمية ذات الوصول الحر، من بينها ضعف مهارات البحث المعلوماتي، وعدم التأكد من موثوقية بعض المصادر المفتوحة.

3. الهدف من الدراسة:

باعتباره أن لكل دراسة هدف والذي يعتبر "تلك المحاولة التي تسعى إلى اكتشاف المعرفة والتقيب عنها وتنميتها وفحصها ثم عرضها بادراك ووعي ليساهم في مسيرة الحضارة الإنسانية" فإن الهدف من دراستنا يتمثل في دور الوصول الحر للمعلومات في دعم الدراسات الأكاديمية لدى طلبة الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون تيارت، من خلال التعرف على طبيعة الموارد المتاحة عبر الوصول الحر، ومدى اعتماد الطلبة عليها في بحوثهم، بالإضافة إلى تحليل أثرها في تسريع عملية البحث العلمي، ورصد أبرز التحديات التي تواجههم أثناء استخدامها.

¹ أمريو وردية، الفرضيات في العلوم الإنسانية والاجتماعية وأهميتها في البحث العلمي، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، المجلد 5، العدد 4، 2021، ص9.

4. أهمية الدراسة

تعرف أهمية الدراسة بأنها "هي ذلك الجزء من البحث العلمي الذي يكتبه الباحث لشرح أهمية بحثه، والحاجة إليه، وتعريفه المعزز للمعرفة الأكاديمية في المجال الذي يتناوله، وكيف سيفيد الآخرون"¹ بحيث تكمن أهمية الموضوع من الحد ذاته الذي يتعلق بأسلوب من أساليب النشر وإتاحة المعلومة كما أنها تبرز دور الأساليب، أي الوصول الحر للمعلومات في دعم الدراسات الأكاديمية لدى طلبة الدكتوراه بجامعة ابن خلدون تيارت.

5. أسباب اختيار الموضوع

تتعدد العوامل التي قد تُحدّ من فاعلية الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات في دعم الدراسات الأكاديمية لدى طلبة الدكتوراه بجامعة ابن خلدون تيارت، ويمكن تصنيف هذه العوامل أسباب ذاتية وأسباب موضوعية.

1.5 الأسباب الذاتية

- الرغبة الشخصية في فهم وتقييم كيفية استفادة طلبة الدكتوراه من موارد الوصول الحر في دعم دراساتهم الأكاديمية، خاصة بعد تجربتي الخاصة في الاعتماد على هذه الموارد.
- ملاحظة واقعية لضعف وعي العديد من الطلبة حول أهمية وفوائد الوصول الحر، ما دفعني لاختيار الموضوع من أجل تسليط الضوء على هذه الإشكالية.
- اقتناعي بأهمية الموضوع وحدائته في ظل التحولات التكنولوجية، ورغبتي في معالجة جانب لا يزال قليل التداول في الجامعة.
- طموحي في تقديم نتائج وتوصيات عملية تفيد الطلبة والجامعة في تحسين استخدام منصات ومصادر الوصول الحر بشكل فعال في البحث الأكاديمي.

2.5 الأسباب لموضوعية

- ضعف البنية التحتية الرقمية ومحدودية الإمكانيات التقنية في الجامعة، مثل عدم كفاية الاتصال بالإنترنت أو الأجهزة، مما يعيق الوصول إلى مصادر المعلومات الحرة.

1 ضحى الطليح، أهمية الدراسة في البحث العلمي اللغة الانجليزية وآدابها، متاحة على الرابط: <http://bahetheen.com>، تم الاطلاع عليه يوم 19 ماي 2025، على الساعة: 12:00

الإطار المنهجي للدراسة

- نقص التدريب على البحث الإلكتروني وقلة المهارات لدى طلبة الدكتوراه في استخدام منصات الوصول الحر بفعالية بسبب غياب برامج تكوينية متخصصة.
- عدم وجود جهود منهجية من الجامعة أو المكتبة لتعزيز ثقافة الوصول الحر وتوعية الطلبة بأهميته.
- غياب سياسات جامعية واضحة لتفعيل استخدام الوصول الحر في دعم الدراسات الأكاديمية.
- تزايد الاعتماد على المصادر الحرة عالمياً في البحث الأكاديمي، مما يجعل دراسة هذا الموضوع ضرورية لمواكبة التطورات وتطبيقها محلياً.

6. منهج الدراسة

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي حيث يمثل الإطار الذي يحدد كيفية جمع البيانات وتحليلها بطريقة علمية منظمة ويعد المنهج الوصفي التحليلي هو "المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كيفياً وكمياً فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أما التعبير الكمي فيعطيه وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى"¹، ولذلك تم اختياره لكونه الأنسب لدراسة تأثير الوصول الحر على البحث الأكاديمي لدى طلبة الدكتوراه، يعتمد البحث على تحليل استبيانات يتم توزيعها على الطلبة بالإضافة إلى مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع مما يساعد في تقديم رؤية واضحة حول واقع استخدام الوصول الحر والصعوبات التي يواجهها الطلبة في هذا السياق.

7. مجتمع وعينة الدراسة:

1.7 مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من "مجموعة كبيرة ومحددة من الأفراد أو العناصر التي تمتلك صفة مشتركة واحدة أو أكثر"، ويتمثل في طلبة الدكتوراه بجامعة ابن خلدون تيارت، باعتبارهم الفئة الأكاديمية الأكثر تأثراً بموضوع الدراسة، حيث يعتمدون بشكل كبير على المصادر العلمية في

1 يحيى سعد، المنهج الوصفي التحليلي في البحث العلمي، متاح على الخط: <https://2u.pw/akELk2VH>، تم الاطلاع عليه 2025/03/16، على الساعة: 17:00.

إنجاز أبحاثهم والذي بلغ عددهم (66) طالب، مما يجعلهم أنسب فئة لقياس تأثير الوصول الحر للمعلومات على البحث الأكاديمي.¹

2.7 عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من طلبة الدكتوراه تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة القصدية، وهي "مجموعة جزئية يختارها الباحث العلمي من مجتمع البحث بحيث تعبر عنه وتحمل نفس خصائصه، ويكون الهدف من اختيارها الحصول على بيانات ومعلومات ترتبط بمجتمع الدراسة"²، وقد ضمت العينة عدداً من الطلبة موزعين على تخصصات مختلفة مثل (تاريخ، علم الاجتماع، علم المكتبات، فلسفة، علوم الإعلام والاتصال، علم النفس)، وذلك لضمان تمثيل شامل لمجالات البحث، كما راعيت مستوى التقدم الدراسي، حيث شملت العينة طلبة في مراحل مختلفة من رسالة الدكتوراه، مما يتيح تحليلاً أعمق لتأثير الوصول الحر وفقاً لمراحل البحث الأكاديمي المتنوعة.

8. مجالات الدراسة

تنقسم الدراسة إلى مجموعة من المجالات التي تهدف إلى الإحاطة بمختلف الأبعاد المتعلقة بموضوع الوصول الحر وعلاقته بالدراسات الأكاديمية لدى طلبة الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون تيارت وهي كمايلي:

1.8 المجالات الجغرافية:

تتمثل الحدود الجغرافية لهذه الدراسة في جامعة ابن خلدون تيارت بالجمهورية الجزائرية حيث تم اختيارها كمجال جغرافي لتطبيق الدراسة الميدانية وذلك نظراً لكونها تضم عدداً معتبراً من طلبة الدكتوراه في مختلف التخصصات مما يتيح إمكانية جمع البيانات ذات صلة بموضوع البحث حول الوصول الحر ومدى إسهامه في دعم الدراسات الأكاديمية لدى هذه الفئة.

2.8 المجالات الزمانية

تم إجراء هذه الدراسة خلال السنة الجامعية 2025/2024 حيث شملت عمليات جمع البيانات وتحليلها في الفترة الممتدة من شهر فيفري إلى غاية 03 جوان 2025 هي الفترة التي تم فيها تنفيذ

1 أنوار العزام، مجتمع الدراسة في البحث العلمي، متاح على الخط: <https://2u.pw/YwZgor>، تم الاطلاع عليه يوم 2025/03/16، على الساعة: 17:30.

5 م.د.م أدوات جمع البيانات الدراسة (ملاحظة، مقابلة، استبيان)، متاحة على الخط: <https://www.manara.com> تم الاطلاع عليه يوم 2025/03/16، على الساعة: 17:40.

الجانب التطبيقي للدراسة على عينة من طلبة الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون تيارت.

3.8 المجالات البشرية

تقتصر هذه الدراسة على طلبة الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون تيارت حيث تم اختيارهم كمجتمع بحثي نظراً لارتباط موضوع الدراسة باهتماماتهم الأكاديمية واعتمادهم على مصادر الوصول الحر في إنجاز دراساتهم الأكاديمية.

9. أدوات جمع البيانات:

تعد أدوات جمع البيانات من العناصر الأساسية في أي بحث علمي، حيث تُعرف بأنها "الطرق التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالبحث والتي تساعد في دراسة وتحليل مشكلة البحث وبعد ذلك التوصل إلى نتائج"¹، وفي هذه الدراسة، تم الاعتماد على الاستبيان الإلكتروني كأداة رئيسية لجمع البيانات، نظراً لكونه من أكثر الأدوات استخداماً في الدراسات الوصفية والتحليلية، لما يوفره من سهولة وسرعة في الوصول إلى عدد كبير من المشاركين بدقة وفعالية .

وقد تم تصميم الاستبيان بشكل يتماشى مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها، بحيث يشمل أربعة محاور رئيسية كل محور يندرج فيه خمسة أسئلة والتي تكونها مرتبطة بدور الوصول الحر للمعلومات في دعم الدراسات الأكاديمية لدى طلبة الدكتوراه لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون تيارت

ولتفادي أي خلل منهجي وضمان صدق الأداة، تم تحكيم الاستبيان من طرف مجموعة من الأساتذة والخبراء الأكاديميين المختصين في مجال علم المكتبات والمعلومات، حيث عُرضت عليهم النسخة الأولية منه، وتم أخذ ملاحظاتهم العلمية بعين الاعتبار في الصياغة والتعديل قبل اعتماده بصيغته النهائية، بعد ذلك تم توزيع الاستبيان إلكترونياً على عينة من طلبة الدكتوراه، مما سهل عملية جمع البيانات بطريقة دقيقة ومنظمة، بما يخدم أهداف البحث ويسهم في الوصول إلى نتائج موثوقة.

10. الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة جمعان عبد القادر الزهراني (2020) بعنوان "الوصول الحر للمعلومات في الجامعات السعودية الناشئة بجامعة نجران دراسة حالة"، سعت هذه الدراسة إلى التعريف بجهود بعض

1 تمارانجي داوود، مقدمة في أساليب ومناهج البحث العلمي، دار البازوري العلمية، عمان-الأردن، 2024، ص 144.

الإطار المنهجي للدراسة

الجامعات السعودية الناشئة في دعم الوصول الحر للمعلومات لما لذلك من أهمية في دعم وظائف الجامعة وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على دراسة الحالة وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي كان أهمها أن الجامعة ليس لديها مجلات علمية حالياً وان العمل بهذا الأسلوب لا زال في مرحلة البداية واتضح عدم وجود سياسة مكتوبة للتعريف بأهمية الوصول الحر للعمل به وكذلك لا يوجد إشارة إلى الأرشفة الذاتية رغم وجود مستودع رقمي مؤسسي وقد اقترح بعض التوصيات لتفعيل الوصول الحر للمعلومات.

الدراسة الثانية: دراسة حمزة أحمد عبد الرحمن القيام (2021) بعنوان "البحث العلمي ودوره في النهوض بالتعليم العالي من وجهة نظر العمداء ورؤساء الأقسام في جامعة جرش"، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور البحث العلمي في النهوض بالتعليم العالي من وجهة نظر العمداء ورؤساء الأقسام في جامعة جرش وتم توظيف المنهج البحثي النوعي المختلط من خلال الاستعانة بواحدة من أدواته وهي السرد القصصي حيث تمت مقابلة 12 عميدا و12 رئيس قسم في جامعة جرش ممن يقومون بإجراء الأبحاث العلمية وتم اختيار المبحوثين بالطريقة القصدية الطبقية، وأظهرت النتائج العامة للدراسة أن أهم أهداف البحث العلمي هو الترقية الأكاديمية وأن دور البحث العلمي في النهوض بالتعليم العالي يتمثل بزيادة حجم المعرفة الإنسانية القائمة على تحكيم العقل والتبصير في الحقائق والاستفادة منها في المجال العلمي، وتبين وجود علاقة ايجابية طردية بيم مستوى الأبحاث ومستوى التعليم العالي وأن الإسراع في إجراء تقييم البحوث هو أهم عوامل تطوير البحث العلمي ويجب أن تلعب مؤسسات المجتمع المدني دورا في تطوير البحث العلمي بتخصيص جزء من أرباحها لدعم البحث العلمي.

الدراسة الثالثة: دراسة بن شهيدة محمد (2023) بعنوان: "الوصول الحر للمعلومات وتأثيرها في التحصيل العلمي دراسة على طلبة علم المكتبات جامعة ابن خلدون تيارت نموذجا"، هدفت الدراسة إلى الوصول الحر للمعلومات ومتابعة تقييم مستوى الطلبة والأساتذة من خلال التحكم في التكنولوجيا الحديثة في تقديم المعلومات واستخدام المنهج الوصفي المعتمد على التحليل والاستبيان كأداة لجمع البيانات بحيث طبقت الدراسة في المكتبة الجامعية على عينة طلبة السنة الثانية والثالثة ليسانس وطلبة السنة أولى والثانية ماستر، بحيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن هذه العملية أهمية بالغة في توجيه المستفيدين لاستخدام المكتبة ومرافقتهم في عملية البحث عن مراجع ووضعها تحت تصرفهم وذلك من خلال توفير الإحصائيات والرصيد الوثائقي المتداول من طرف طلبة علم المكتبات كما تعكس هذه العملية الصورة الحقيقية للمكتبة من حيث الاستقبال والتوجيه.

الدراسة الرابعة: دراسة غزالة أولاد مختار؛ رشيد سعادة (2024)، بعنوان: أهمية ودور البحث العلمي في تقدم الأمم هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مفهوم وحقيقة البحث العلمي: والكشف أيضا عن أهمية ودور البحث العلمي في تقدم الأمم واستخدموا المنهج الوصفي التحليلي في دراستهم بحيث توصلوا إلى أن البحث العلمي السبيل الوحيد للأفراد والمجتمعات للتوجه نحو التقدم والازدهار من خلال تحلي باحثيها وحتى مواطنيها العاديين بمنهجية البحث العلمي في حل وتجاوز الصعوبات والمشاكل التي يتخبط فيها الأفراد والمجتمعات.

11. ضبط المصطلحات:

1.11 الوصول الحر للمعلومات:

اصطلاحا: هو إتاحة الإنتاج الفكري عبر الانترنت للجمهور العام بحيث يمكن لأي باحث الاطلاع على البحوث والمقالات الكاملة وهذا دون عوائق مالية او قانونية او تقنية مع الحفاظ على حقوق المؤلف والملكية الفكرية لصاحب العمل¹.

ويعرف الوصول الحر للمعلومات إجرائيا بأنه إتاحة الإنتاج العلمي والمعرفي الرقمي مثل: المقالات، الرسائل، البيانات البحثية للجمهور العام، بشكل فوري ودائم، دون حواجز مالية او تقنية، بهدف دعم التعليم والبحث وتكافؤ الفرص في الوصول إلى المعرفة.

2.11 الدراسات الأكاديمية: يعتبر البحث الأكاديمي من أهم الأنشطة العلمية التي يقوم بها الطلاب خلال الفترة الأكاديمية، ومن خلاله يقدم الطالب المعلومات التي تم الحصول عليها أثناء الدراسة، ويستخدم الطلاب هذه المعلومات ويتبعون العديد من الأساليب المنهجية للحصول على البيانات والمعلومات الدقيقة والموثوقة، وهذه البحوث تحتوي على مواضيع ذات ترابط عالي بالمجال الذي يبحث فيه الطالب، وأيضا يقوم الطالب بالبحث عن الظواهر والقضايا الحديثة وآخر ما توصلت إليه الأبحاث في المجال المطلوب، بالإضافة للبحث في المشكلات التي يتعرض إليها المجتمع الذي ينتمي إليه الباحث.²

¹ عبد القادر بالحبيب، محمد مولاي، الإنتاج العلمي للمستودع الرقمي المؤسساتي لجامعة احمد دراية أدرار: بيليو مصرية للمحتوى العلمي للمستودع، مجلة رفوف-مخبر المخطوطات، جامعة أدرار-الجزائر، المجلد9، العدد2، 2021، ص394

² مفهوم البحث الأكاديمي، متاح على الرابط <http://bts-academy.com> تم الاطلاع يوم 2025/04/05، على الساعة: 19:32.

وتعرف الدراسات الأكاديمية إجرائياً بأنها عبارة عن أعمال بحثية علمية منهجية يقوم بها الباحثون داخل الإطار الجامعي، بغرض الإسهام في تطوير المعرفة، وحل المشكلات النظرية أو التطبيقية، وفق قواعد البحث العلمي.

3.11 البحث العلمي: إن البحث العلمي هو فعل يسعى من خلال الباحث إلى التنقيب عن الحقائق، وتفسير الظواهر، وتصحيح المعتقدات، بإتباع منهج علمي سليم يعنى بتنظيم سير هذه العملية البحثية¹.

ويعرف البحث العلمي إجرائياً بأنه: عملية منظمة تهدف إلى فهم ظاهرة أو حل مشكلة، من خلال جمع البيانات وتحليلها وفق منهج علمي، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة تسهم في تطوير المعرفة.

4.11 طلبة الدكتوراه: يعرف طلبة الدكتوراه إجرائياً بأنهم الباحثون المنتسبون إلى أعلى مستوى من التعليم العالي، يعملون على إعداد أطروحة بحثية أصلية تمثل إسهاماً علمياً جديداً في تخصصهم، وذلك بهدف الحصول على شهادة الدكتوراه.

1 محمد هلال الحنيطي، أخلاقيات البحث العلمي من منظور إسلامي، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 63، 2024، ص 34

الفصل الأول: الوصول الحر للمعلومات

(المفاهيم الأساسية والتحديات القانونية)

تمهيد

في ظل التطور المتسارع لعصر المعلومات والمعرفة يعد الوصول الحر إلى البيانات العلمية أحد المحاور الحيوية لتعزيز ديناميكية البحث الأكاديمي فقد أصبح ضمان إتاحة المعلومات للجميع عاملاً حاسماً في بناء بيئة معرفية تسهم في تطوير الابتكار وتبادل الأفكار بين الباحثين من مختلف التخصصات والوصول الحر لا يقتصر على مجرد توفير محتوى علمي بل يعد رؤية شاملة تهدف إلى تقليص الفجوة المعلوماتية بين المجتمعات وتمكين الأفراد من التفاعل الفعال مع الإنتاج العلمي في سياق عالمي.

ويركز هذا الفصل على تحليل الأبعاد المتعددة للوصول الحر بدءاً من أهدافه الجوهرية إلى استراتيجياته التطبيقية مع استعراض المبادرات التي تسعى إلى تجسيد هذه الرؤية كما يتم تسليط الضوء على دور الذي يلعبه الوصول الحر في خلق فضاء أكاديمي مفتوح يتيح تحقيق المساواة في الوصول إلى المعرفة وتوسيع دائرة الفائدة العلمية العالمية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي لحركة الوصول الحر للمعلومات

في ظل الثورة المعلوماتية وانتشار التكنولوجيا الحديثة تصاعد اهتمام المجتمع العلمي بتسهيل الوصول إلى المعرفة وتنظيمها هذا التراكم المستمر للمعلومات والمعارف العلمية دفع إلى ابتكار أدوات ومنهجيات تسهم في تحسين سبل تداول المعرفة ونشرها ومع التطور الملحوظ لشبكة الانترنت ظهر تأثير واضح في تعزيز حركة الوصول الحر إلى المعلومات وهو ما سيتم تناوله بالتفصيل.

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن الوصول الحر

1 / لمحة تاريخية عن الوصول الحر

قبل أن نتغمس في الجذور التاريخية لحركة الوصول الحر علينا أولاً أن نتحدث عن تاريخ نشأة الاتصالات العلمية الحديثة التي تعود بدايتها الأولى إلى النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي وبالضبط حيث أصدرت أول دورية علمية سنة 1665م المسماة *journal des savants* ودورية *philosophical* وقد استغلت الدوريات العلمية في ذلك الوقت من طرف الباحثين بوصفهم مؤلفين من أجل تحقيق هدفين أولهما يتمثل في رغبتهم في بث ونشر أبحاثهم وكذا تبادلها وتشاركها بشكل سريع وعلى أوسع نطاق ممكن مع غيرهم، وثانيهما كونهما وسيلة لإثبات الأسبقية أو الأولوية الفكرية، أما بوصفهم قراء في الحصول على جديد البحث العلمي المتمثل في الاكتشافات الحديثة، تضمنها صفحات والدوريات العلمية التي اعتمدت على نظام التحكيم العلمي المستقل كأداة لضبط جودة البحوث العلمية التي تنشرها، وقد اقتصررت إنتاجها آنذاك على الشكل الورقي وهو مكان موجود ومتوفر فقط أما عملية توزيعها فقد كانت تتم بوسائل النقل المتاحة حالياً وكانت مكلفة أجبرت الباحثين على فرض رسوم تدفع نظير الاطلاع والحصول على دورياتهم لأجل أن يسترد تلك التكاليف.¹

وجاءت فترة النصف الثاني من القرن العشرين أي منذ أربعة عقود أين برزت أزمة تسعير الدوريات العلمية أي الارتفاع الكبير والمستمر لأسعار الاشتراك فيها، والذي مرده (عوامل اقتصادية عامة مثل التضخم المالي وتأرجح العملات وعوامل مرتبطة بالإنتاج مثل: ارتفاع تكاليف عملة النشر وعوامل مرتبطة بظهور دوريات أكثر في مجالات أكثر تخصصاً، حيث جر هذا الارتفاع تزايد مفرط في أسعار اشتراك المكتبات التي عجزت على ميزانيتها عن ملاحقته إلى إلغاء الكثير من الاشتراكات

¹ بن شهيدة محمد، الوصول الحر للمعلومات وتأثيرها في التحصيل العلمي: دراسة ميدانية جامعة ابن خلدون تيارت، مجلة تعبير العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 6، العدد 1، جانفي 2023، ص556.

فكلما زاد سعر الاشتراك زادت عملة الإلغاء وهذا ما نتج عنه عصر رديء من الوصول المنخفض للبحوث العلمية) فالغاء الاشتراك في الدوريات العلمية أدى إلى فقدان الكثير من الباحثين الفرصة في متابعة إعداد الدوريات العلمية ومن ثمة متابعة الجديد في عالم البحث العلمي وتطورات¹.

بدأت ملامح حركة الوصول الحر للمعلومات بالظهور مع نهاية التسعينيات، نتيجة تطور الإنترنت ووسائل النشر الإلكتروني، وجاءت انطلاقتها الرسمية مع إعلان بودابست عام 2002، الذي وضع الأسس النظرية للحركة ودعا إلى توفير المعرفة العلمية مجاناً على الإنترنت. تلاه إعلان برلين 2003 وإعلان بيتسدا 2003، اللذان عززا مبدأ الإتاحة الحرة وحقوق إعادة الاستخدام. ومنذ ذلك الحين بدأت مؤسسات أكاديمية وجهات تمويل دولية بتبني سياسات دعم الوصول الحر كجزء من استراتيجياتها لنشر المعرفة وتحقيق العدالة المعلوماتية عالمياً.

المطلب الثاني : مفهوم الوصول الحر للمعلومات.

عرف مفهوم الوصول الحر للمعلومات تطورات عدة فبعد أن كان التكوين يركز على المجموعات المكتبية وطرق أمنها والحفاظ عليها دخل اليوم ضمن رؤية منهجية جديدة تركز أكثر على الاستفادة والإتاحة، نعرض فيما يلي بعض التعريفات لإزالة اللبس والغموض عن هذا المفهوم:

عرف الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (ifla) international federation of library association الوصول الحر بأنه "الاسم المعروف لكل من مفهوم الحركة ونموذج التنظيم الذي يهدف إلى توفير الوصول الحر أو إعادة استخدام المعرفة العلمية على شكل مقالات بحث مونوغرافيا بيانات ووثائق متصلة".

كما تم تعريف مصطلح الوصول الحر بأنه إتاحة الإنتاج الفكري مجاناً على شبكة الانترنت وحق الاستفادة في القراءة والتحميل، النسخ، الطبع، التوزيع والبحث دون أن يدفع مقابل ذلك، فالوصول الحر يكفل حرية الاستفادة في الوصول إلى المعلومة دون قيد أو شرط وبأيسر الطرق فإذا كان استخدامه لموارد المعلومات شخصياً فإن له ذلك وإذا كان ذلك ضمن فضاء معين كالمكتبات مثلاً فإنها مطالبة بتوفير كل ما يساعده في الوصول إلى المعلومات مع تحملها لتبعات ذلك مادياً وقانونياً.²

1 بن شهيدة محمد، المرجع السابق، ص556

2 لزه بوشارب بولوداني، سليمة كوكة، الوصول الحر في مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية: الجدوى، المقومات والآفاق، مجلة التدوين، المجلد14، العدد1، 2022، ص ص397-398

يعرفه قاموس ODLIS المتاح على خط الوصول الحر بأنه "إتاحة محتويات المعلومات عالمياً مجاناً عبر شبكة الانترنت وبشكل يقرأ بسهولة يتم ذلك عادة بقيام الناشر بإعداد أرشيفات على الخط مباشرة يمكن بواسطتها الوصول للمعلومات مجاناً"، ويعرفه كذلك الدكتور "فايقه حسن" أن الوصول الحر هو "شكل أكاديمي جديد من أشكال النشر المتاح مجاناً للباحثين والمكتبات بعيداً عن تكاليف الاشتراكات المتزايدة للدوريات المحكمة خاصة العلوم والطب وعن طريق تحطيم احتكار الناشرين لتوزيع البحوث العلمية والوصول الحر يجعل الحصول على المعلومات العلمية أكثر سهولة كما يسمح للمؤلفين بالاحتفاظ بحقوق التأليف".

وعرف معجم "SCHOLARLY COMMUNUCATION GLOSSARY" الوصول الحر هو "تلك المعلومات المتاحة في شكل رقمي ومجاني على الخط المباشر من خلال الاتفاقيات والتراخيص حرة الحقوق الملكية الفكرية"، وفي تعريف آخر الوصول الحر هو "تكريس لمبدأ مجانية الوصول إلى المنشورات العلمية للتصدي للارتفاع المستمر لأسعار الدوريات العلمية هذا على المستوى الاقتصادي أما على مستوى الاتصال فالمبدأ هو التداول السريع للمعلومات العلمية بين الباحثين والحصول على مرئيات أفضل للأدبيات العلمية".

وهناك من يعرفه على أنه ذلك الإنتاج الفكري الرقمي المجاني المتاح عبر شبكة العنكبوتية والخالي من أغلب عوائق الوصول وضبط حقوق الوصول محدداً ملامحه بالاعتماد على:

- الشكل الرقمي DIGITAL.
- الاتصال المباشر ONLINR.
- الإتاحة بدون مقابل FREE OF CHARGE.
- إضافة إلى الإتاحة دون قيود رقابية صارمة على حقوق النشر والتأليف الرقمية فبكل بساطة هو أن يتمكن الباحث من الوصول إلى الأعمال العلمية على الانترنت والاطلاع عليها ونسخها وتوزيعها لأغراض غير تجارية دون أن يدفع شيئاً في المقابل أو يخضع لأية قيود.
- فمن التعاريف السابقة يتبين لنا أن الوصول الحر يركز على ثلاثة مصطلحات رئيسية.
- المحتوى وهو كل إنتاج فكري وعلمي قابل للنشر.
- الوصول وهو قدرة الباحث على الوصول الى المعلومات التي يحتاجها بسهولة.

- الحر متاح لأي باحث على شبكة الانترنت ودون أي قيود مالية أو فنية لاسترجاعه.¹
- هو نموذج جديد للنشر العلمي يهدف إلى إتاحة الإنتاج الفكري بشكل مجاني عبر الانترنت وتحرير الباحثين والمكتبات من أعباء الأسعار المتزايدة التي يفرضها الناشر لتوزيع البحوث العلمية.²
- ومن التعريفات السابقة استخلص أن الوصول الحر للمعلومات هو مبدأ يقوم على إتاحة المعرفة والأبحاث العلمية لجميع الأفراد على الانترنت دون حواجز مالية أو قانونية مما يسمح بالقراءة والتحميل والاستفادة من المحتوى بشكل حر بما يسهم في تعزيز المشاركة العلمية وتوسيع دائرة الاستفادة من الإنتاج المعرفي.

المطلب الثالث: المبادئ والخصائص

1- مبادئ الوصول الحر

تعتمد حركة الوصول الحر للمعلومات على مبادئ أساسية المبنية على فلسفة التعاون والمشاركة وتشاطر المعرفة بما يضمن حرية تبادلها بين جميع أطراف دورة المعلومات والمتمثلة في:

أولاً: مجانية الوصول

ويقصد بها إمكانية استغلال المعلومات دون وجود عوائق تحد من الوصول إليها فنظراً لأهميته البالغة للمعلومات في دعم التنمية المستدامة وتحقيق التطور خاصة في البحث العلمي، فقد زادت أسعارها بشكل رهيب في ظل مجتمع المعلومات القائم على اقتصاد المعرفة التي اتخذت معه المعلومات قيمة متعددة منها انه يصبح ينظر إليها على أنها تمارس رأس المال الفكري، ثورة اقتصادية، سلعة، مورد استراتيجي، مما أثر بشكل مباشر على إمكانية الحصول عليها، ما دفع المجتمع العلمي إلى تبني حركة الوصول الحر المنادية بحرية المعلومات وإتاحتها للاستغلال باعتبارها جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان والأفراد وهي حق شرعي وإنساني كالحق في الحياة وهو الأمر الذي يتحقق بالقضاء على الرسوم المالية والقانونية التي فرضت على إتاحتها من طرف الناشرين التجاريين.

¹ بشرة عليات، سمير جزائري، نادية علي وعلي، الوصول الحر للدوريات الأكاديمية الجزائرية من وجهة نظر الناشرين الجزائريين، مجلة المفكر، العدد 5، مجلد 5، جوان 2021، ص 224.

² عبير عبد الله الكندري، تنمية التذوق الفني باستخدام المستودع الرقمي عبر الانترنت، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، 2018، ص 335.

ثانياً: سهولة الوصول

أي النفاذ الشامل إلى المعارف العلمية على أساس تكافئ الفرص أمام الجميع أي أنه لا توجد عوائق وحواجز تعترض الوصول إلى المعلومات حيث أصبحت حقاً شرعياً تنادي به الأمم المتحدة في تقريرها لعام 1995 المرسل إلى مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بقوله "ستكون الحرية مجردة من جميع فعاليتها إذا لم يستطيع الناس الوصول للمعلومات أمر جوهري في طريقة الحياة الديمقراطية وعليه فمن الواجب التنديد بقوة لحجب المعلومات عن الناس.

ثالثاً: ديمومة الوصول

ويقصد بها استمرارية تدفق المعلومات بما يسمح للمستفيدين الوصول الدائم إليها والاستشهاد بها وعلى المدى الطويل، خاصة الباحثين منهم باعتبارها أساس النشاط العلمي والفكري، وأنهم الحلقة الأساسية لأطراف دورة المعلومات من منطلق أنهم منتجين ومستهلكين لها، وبذلك تبنت حركة الوصول الحر مبدأ ديمومة المعلومات إيماناً منها عماد تحقيق حركة الوصول والاستغلال الأمثل.¹

مبادئ الوصول الحر للمعلومات تقوم على إتاحة المحتوى العلمي مجاناً للجميع دون حواجز مالية أو اشتراكات، كما تضمن حرية إعادة استخدام ونشر المعلومات بشرط احترام حقوق المؤلف والإشارة إلى المصدر، تعتمد أيضاً على الشفافية في عمليات النشر والتحكيم العلمي، وتستخدم تقنيات ومعايير مفتوحة لضمان سهولة الوصول والأرشفة، تدعم المؤسسات الأكاديمية هذا التوجه بتشجيع الباحثين وتغطية تكاليف النشر المفتوح.

المطلب الرابع: عوامل ظهور حركة الوصول الحر.

هناك عوامل عديدة كانت من وراء ظهور حركة الوصول الحر للمعلومات وحسب الباحث عبد الرحمان فرج تتمثل هذه العوامل في:

- نشوء الانترنت وتقنيات المشابكة وتطورها وانتشارها وتلاحمها مع تقنيات النشر الإلكتروني.
- زيادة الإفادة من مصادر المعلومات المتاحة على الانترنت.
- نمو حركة النشر العلمي وازدياد الإنتاج الفكري العلمي على مستوى العالم.

¹ عبد الملك سامي، دور الوصول الحر للمعلومات في دعم البحث العلمي: دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة العربي التبسي، تبسة، 2019، ص ص 37-38.

- التناقص في الميزانيات المخصصة لاقتناء الإنتاج الفكري العلمي مما أدى إلى عجز المكتبات عن تلبية جميع احتياجات مستعمليها وإرضائهم.
 - القيود المتعلقة بحقوق التأليف من قبل الناشرين والتي عملت على الحد من الإفادة من المعلومات وبثها.
 - الوصول المحدود للإنتاج الفكري العلمي بالرغم من أن نسبة كبيرة منه ممولة من قبل المؤسسات العامة ونسبة كبيرة من الأعمال البحثية غير مرئية وظاهرة للجميع.
 - متابعة الأخبار العلمية من ندوات وتقارير ونشاطات علمية واختراعات أول باول.¹
- ظهرت حركة الوصول الحر للمعلومات نتيجة عدة عوامل، أهمها الارتفاع المتزايد في أسعار الاشتراكات بالمجلات العلمية، مما حدّ من قدرة الباحثين على الوصول إلى المعرفة، كما ساهم التطور التكنولوجي، خاصة الإنترنت، في تسهيل النشر والتوزيع الإلكتروني للمعلومات من جهة أخرى، طالبت الجامعات والهيئات البحثية بجعل نتائج البحوث الممولة من المال العام متاحة مجاناً. كما أدى تزايد الوعي بأهمية العدالة في الوصول إلى المعرفة إلى دعم هذه الحركة عالمياً.

¹ كداوه عبد القادر، الوصول الحر للمعلومات: Opendoar دليل مستودعات الوصول الحر أنموذجاً، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 1، 2021، ص ص 651-652.

المبحث الثاني: خصائص وأهداف وأهمية الوصول الحر للمعلومات

المطلب الأول: سمات ومزايا الوصول الحر للمعلومات

ويرى بعض الباحثين أن مفهوم الحق في الوصول إلى المعلومة يتميز بمجموعة من السمات أهمها:

- أن هذا المفهوم ديمقراطي مطلق لا يمكن أن يتقلص أو يتسع وفقا للأطر النسبية للأنظمة السياسية المختلفة أو الثقافات المتباينة.

- أن الحق في الوصول إلى المعلومة يمتد إلى كافة المواطنين في المجتمع دون تفرقة أو تحيز.

- أن ممارسة هذا الحق ينطوي على أسلوبين الأول مباشر يمارسه الفرد بالاقتراب من مصادر المعلومات واستقائها مباشرة والاطلاع عليها والثاني غير مباشر يمارسه الفرد من خلال تلقيه للمعلومات من وسائل الإعلام والوسائط المختلفة، وهناك من يعطي وصفا آخر لهذين النمطين حيث يكون النمط الأول عن طريق ما يسمى بالمبادرة وفيه تلتزم الهيئات العامة بنشر وتوفير وإصدار المعلومات عن أنشطتها الرئيسية والسياسية العامة، أما النمط الثاني فيتمثل في حق المواطن في استجواب الموظفين العماليين والهيئات العامة حول ما يقومون به من مهام وأعمال والوثائق التي بحوزتهم.

- يجب أن تفسر عبارة "الهيئات العامة" على نحو واسع بحيث تتضمن جميع الوثائق التي تحتفظ الهيئة العامة بها بصرف النظر عن الحالة التي تحفظ فيها (وثيقة، شريط، تسجيلات الكترونية...الخ) مصدرها وتاريخ وضعها أو إنتاجها، وكذلك يجب أن يمتد التفسير إلى المعلومات المصنفة إن كانت سرية وذلك بعدم التسليم بوصف السرية الذي تطلقه هيئة خاصة تكون لها صلاحية النظر في الطعون المقدمة من قبل الجمهور للتأكد من مدى سريتها وعدم كشفها للجمهور.

- أن يتضمن تفسير عبارة "الهيئات العامة" جميع فروع ومستويات الحكم التي تشمل الوزارات والمجالس المنتخبة والهيئات والمؤسسات العمومية ويتضمن التفسير كذلك الهيئات القضائية التشريعية وهيئات القطاع الخاص التي تملك معلومات هامة ذات مساس بالمصالح العامة، التي تهم الجمهور كالبينة والصحة ينبع حق الجمهور في الحصول على المعلومات من حقه في الحصول على المعرفة والحق في الحصول على المعلومات والوصول إلى مصادرها هو حق عام للمواطنين عليهم أن يمارسوه بأنفسهم وان يقوموا بالبحث عن هذه المعلومات التي تهمهم وان الموظفين العماليين لا بد أن

يوفروا لأي مواطن حق الحصول على المعلومات ووسائل الإعلام تمكنه من الحصول على المعلومات العامة .

ويمثل الحق في الوصول إلى المعلومات داعمة أساسية للعديد من حقوق الإنسان الأخرى ذلك لأنه مرآة تعكس الصورة الحقيقية عن مدى تطبيق هذه الحقوق والالتزام بها وهو ما يساعد على تعزيز ممارستها وحمايتها.¹

بالإضافة إلى مجموعة من المزايا تتمثل في:

- وصول موسع بصورة كبيرة للبحث العلمي، وذلك لفئات كثيرة وواسعة في المجتمع على رأسها فئة الباحثين.

- الإسراع من وتيرة التقدم العلمي والإنتاجية العلمية.

- الإسهام في وصول أفضل من ذي قبل للإنتاج الفكري الرمادي كرسائل الجامعية والتقارير الفنية...الخ.

- الحفاظ الطويل المدى للإنتاج الفكري وبصفة خاصة من حيث الأرشيف ذات الوصول الحر Open Access Archiving ذلك أنه بإيداع الباحثين أعمالهم العلمية في أرشيفات النفاذ الحر فإنهم يضمنون بذلك محددا موحدا للمصدر URL دائما وهذه الخدمة التي تقدمها مستودعات النفاذ الحر لا يمكن توفيرها من قبل النماذج التقليدية للنشر العلمي.

- تزايد معدلات الاستشهاد المرجعي لأعمال الباحثين فالمقالات ذات النفاذ الحر تتلقى استشهادات مرجعية أكثر من غيرها.

- كسر احتكار الناشرين فيما يتعلق بتوزيع البحث العلمي.²

- يتيح للمؤلفين الاحتفاظ بحق النشر والبت المتزايد لأعمالهم عن نطاق واسع.

- تقوية الإنتاجية الإبداعية للباحثين.

- تقوية التواصل العلمي بين الباحثين إذ تشير كل من نجاح القبلان والجوهرة العبد الجبار إلى النفاذ الحر للمعلومات يساعد على مد جسور التواصل بين العلمية التي تخدمهم وتلبي احتياجاتهم البحثية وتوجههم الآن أكثر حول البحث بالطرق الآلية عبر شبكة الانترنت من خلال المواقع الالكترونية

¹ عبد المجيد رمضان، حق الوصول إلى المعلومة كآلية لمحاربة الأخبار الزائفة أثناء الأزمات، مجلة الاجتهاد

لدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 9، العدد 4، 2020، ص ص 183-184

² أحمد محمود أبوزيد، تقييم جودة علم المكتبات المقارن، 2016، ص ص 161-162.

للكثير من مكتبات جامعات الكثير من دول العالم والتي جاءت كمساهمة من هته المكتبات ودعم لحركة النفاذ الحر والمجاني والغير مقيد لا قانونيا ولا ماليا للمعلومات العلمية من قبل الباحثين ومحاربة احتكار الناشرين للإنتاج الفكري العلمي سعيا وراء الربح المادي لا غير.¹

- تقليص الوقت اللازم لانجاز البحوث العلمية .

- متابعة الأخبار العلمية من ندوات وتقارير ونشاطات علمية.²

❖ سمات الوصول الحر للمعلومات:

- الإتاحة المجانية: المحتوى متاح على الإنترنت دون قيود مالية أو اشتراكات.
- الانفتاح: يسمح بالوصول إلى المحتوى دون الحاجة إلى تسجيل أو قيود مؤسسية.
- الترخيص المفتوح: يستخدم تراخيص مثل Creative Commons التي تسمح بإعادة الاستخدام مع احترام حقوق المؤلف.

- الوصول الدائم: إمكانية الوصول إلى المحتوى في أي وقت ومن أي مكان.
- الانتشار الواسع: تسهيل نشر المعلومات العلمية على نطاق عالمي دون حواجز جغرافية.

❖ مزايا الوصول الحر للمعلومات:

- زيادة التأثير العلمي: الأبحاث المتاحة بحرية تُقرأ وتُستشهد بها أكثر من غيرها.
- دعم البحث العلمي والتعليم: يوفر مصادر غنية للباحثين والطلبة دون تكلفة.
- تعزيز التعاون العلمي: يسهل تبادل المعارف بين الباحثين من مختلف الدول والمجالات.
- تقليص الفجوة المعرفية: يساعد الدول النامية والمؤسسات ذات الميزانيات المحدودة على الوصول للمعلومة.

- تسريع الابتكار: يتيح الوصول السريع للأبحاث الحديثة، مما يسرع في تطوير الحلول والاختراعات.

المطلب الثاني: أهمية حركة الوصول الحر للمعلومات.

- تكثر مشاكل الوصول إلى المعلومات العلمية في كل مكان في العالم

¹ إيمان عبد الرؤوف سليمان، الإعلام الآلي والأداء التنظيمي، 2020، ص 216.

² بوفالطة محمد سيف الدين، دراسة تقييمية لحركة الوصول الحر للدوريات العلمية الجزائرية من خلال أدلة Doaj, Road, Ajol، المجلد 8، العدد 3، 2022، ص 387.

- تبيان مستويات الانتفاع الحر وفقا للاختصاصات مع العلم بان بعض الاختصاصات تراجعت بشكل كبير مما يجعل الانتفاع الحر أكثر إلحاحا.
- تفاقم مشاكل الوصول في الدول النامية والناشئة وكذلك الدول التي تمر بمرحلة انتقالية.
- تم الوصول إلى بعض الخطط التي ترمي إلى الحد من وطأة مشاكل الوصول في الدول الفقيرة على الرغم من أن هذه المخططات توفر الوصول، إلا أنها لا توفر الانتفاع الحر فهي غير دائمة ويقتصر الوصول إلى المعلومات على نسبة معينة من المنشورات التي لا تكون متاحة للجميع بل تتاح فقط لمؤسسات معينة.
- تم إلحاق الانتفاع الحر بمفاهيم أخرى في جدول أعمال "مفتوح" أوسع نطاق يضم عددا من القضايا مثل: الموارد التعليمية والعلوم والابتكارات والبيانات المفتوحة.
- بعض المبادرات التي تهدف إلى تحسين الوصول لا علاقة لها بالانتفاع الحر وينبغي تصنيفها تحت مسمى آخر.¹
- يعزز الوصول الحر من الشفافية العلمية من خلال إتاحة نتائج الأبحاث والتجارب العلمية لكافة المهتمين مما يسمح بإعادة فحصها والتحقق من مصداقيتها.
- يساهم الوصول الحر في تمكين القطاع الصناعي والاقتصادي من الاستفادة من المعرفة الأكاديمية في تطوير المنتجات والخدمات مما يعزز من الابتكار والنمو والاقتصاد .
- يدعم الوصول الحر نشر التعليم المفتوح من خلال توفير مصادر معرفية وأكاديمية مجانية تساعد الطلبة والمهتمين على التعلم الذاتي والتكوين المستمر.
- يعد الوصول الحر أداة فعالة في دعم سياسة الحكم المفتوحة عبر تمكين المواطنين وصناع القرار من الاطلاع على نتائج الدراسات والبحوث المتعلقة بالقضايا العامة مما يعزز من الشفافية والمسائلة المجتمعية.²

حركة الوصول الحر للمعلومات مهمة لأنها تتيح للجميع الوصول المجاني للمصادر العلمية، مما يزيل الحواجز المالية ويسهل البحث والتعليم. تساعد في رفع جودة البحث، وتعزز العدالة المعرفية بين

¹ ألما سوان، المبادئ التوجيهية للسياسة الخاصة لتطوير وتعزيز الانتفاع الحر، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، فرنسا، 2016، ص 27.

² نجاه بن حريرة، شاشة فارس، الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية الأكاديمية الجزائرية: مستودع جامعة بسكرة نموذجا، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 2، ديسمبر 2022، ص 57.

الدول، كما تشجع التعاون وتبادل الأفكار بسرعة أكبر. كما تدعم تطوير الابتكار ونشر المعرفة بشكل أوسع في المجتمع العلمي.

المطلب الثالث: أهداف الوصول الحر

ويمكن تحديد أهداف الإتاحة الحرة من خلال عدة نقاط ندرجها فيما يلي:

- إزالة العوائق التي تحول دون الوصول إلى الدراسات والأبحاث.
- مساعدة المؤسسات العلمية والأكاديمية في التغلب على مشكلة الارتفاع المستمر في كلفة الاشتراك في الدوريات العلمية.
- مساعدة الباحثين في مجابهة مشكلة الإتاحة.
- تقليص الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة والدول النامية أو بين من يتيح المعلومة وبين من يستفيد منها.

- ضمان بث موسع للعمل البحثي.

- توفير حول التكلفة المنخفضة من خلال مستودعات أو مخازن المؤسسات.

- توفير العمل البحثي الفتوح بغض النظر عن المكان أو المصادر المالية.¹

- المشاركة بالبحوث والخبرات العلمية والعملية بين أفراد المجتمع الأكاديمي.

- زيادة تأثير البحوث العلمية بزيادة الوصول إليها.²

تتمثل أهداف الوصول الحر للمعلومات في :

- توفير المعرفة مجاناً لجميع الباحثين والطلاب دون قيود مالية.
- تعزيز انتشار البحث العلمي وتسريع انتقال الأفكار والمعلومات.
- تحقيق العدالة المعرفية بين الدول والمؤسسات بمختلف مستوياتها الاقتصادية.
- تشجيع التعاون العلمي وتبادل المعرفة بين الباحثين حول العالم.
- دعم الابتكار والتطوير من خلال وصول سريع وواسع للمعلومات الحديثة.

¹ هاجر حنة، راضية برناوي، مساهمة الإتاحة الحرة في تحسن ترتيب الجامعات الجزائرية حسب تصنيف ويبو متريكس، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد1، 2022، ص 639.

² عبد الملك سامي، دور الوصول الحر في دعم البحث العلمي من وجهة نظر أساتذة تخصص علم المكتبات: دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة العربي التبسي-تبسة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، 2019، ص40

- زيادة تأثير الأبحاث عبر توفيرها لقاعدة أكبر من القراء والمستخدم.

المبحث الثالث: طرق ومبادرات الوصول الحر للمعلومات وأنواعه

المطلب الأول: طرق الوصول الحر.

1- الوصول الذهبي الحر للمعلومات: ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة لا تهدف إلى الربح المادي وتسمح للمستفيدين منها (دون أية رسوم) بالتمكن من الوصول عبر الانترنت إلى النسخ الالكترونية من المقالات التي تقوم بنشرها وتتبعي الإشارة إلى أن هذا النمط من الدوريات يتمتع بالخصائص نفسها التي تتمتع بها الدوريات المفيدة ذات الرسوم وعلى رأسها التحكيم العلمي للمقالات.¹

2- الوصول الأخضر الحر للمعلومات: وهو ما يقصد به قيام المؤلف بإيداع إنتاجه الفكري سواء كان المقال مبدئياً قبل التحكيم أو محكماً منشوراً وذلك بعد سماح الناشر بالنشر الشخصي متزامناً مع نشرها في المجلة العلمية أو بعد فترة محددة، وذلك إما في أحد مستودعات الوصول المفتوح الرقمية أو على موقع المؤلف أو مدونته الالكترونية بحيث يستطيع المستفيد الوصول إلى المقالة بلا قيود.

ولقد تعددت الآراء تجاه الوصول الحر للمعلومات بين معارض لهذا النوع من النشر العلمي وآخر مؤيد له وهذا قد يعود لأهداف كل من الناشر والمؤلف حيث يسعى الناشر إلى العمل على تحقيق أعلى قدر من المبيعات وكسب الاشتراكات والإعلانات من خلال توفير المجالات في أشكالها المختلفة كمنشورة أو ورقية أو في شكلها الالكتروني في حين يسعى المؤلف إلى كل ما من شأنه تحقيق أكبر قدر من الانتشار في الأوساط العلمية من خلال أكبر عدد من القراء والاستشهاد بمؤلفاته في أبحاثهم.

ولقد شهدت حركة الوصول الحر في العالم نمواً متتابعاً حيث تبين من خلال موقع Directory of open access ما تحظى به حركة الوصول الحر في جميع أنحاء العالم من اهتمام ودعم كبير حيث ارتفع عدد المستودعات للوصول الحر من 87 مستودعاً رقمياً في عام 2005م إلى 3076 مستودعاً رقمياً في عام 2015م حتى بلغ عددها 4523 في نوفمبر عام 2019م وللوصول الحر مميزات عديدة تتمثل في التقليل من سيطرة الناشر على المعلومات المنشورة وتوفير الانتشار المطلوب للمؤلفين

¹ ليليان بن منصور، شامية بن عباس، أكرم لعور، النظام الوطني للمعلومات كآلية لتحقيق النفاذ الحر للمعلومات، دراسة حالة: المكتبات الجامعية الجزائرية، مجلة نور، المجلد 4، العدد 7، 2018، ص41.

بالإضافة إلى إمكانية التخلص من التأخير الحاصل في نشر البحوث نتيجة وجود قوائم انتظار طويلة لدى المجالات كذلك فإن المساهمة في زيادة حجم الإنتاج الفكري وبالتالي رفع حجم المحتوى العلمي.¹

3- الوصول بوسوم للمعلومات Toll access : وهو الذي يشترط مقابل مادي ويكون مقابل ثمن معين ويحمل بطبيعة الحال الإنتاج الفكري الغير مجاني ويتم الاطلاع عليه بعد دفع الرسوم المستحقة.² طرق الوصول الحر للمعلومات تتمثل في نشر الأبحاث في المجالات العلمية المفتوحة، واستخدام المستودعات المؤسسية التي تجمع أبحاث الجامعات بشكل مجاني، بالإضافة إلى توفير المواد التعليمية المفتوحة والورش والمؤتمرات العلمية المتاحة للجميع. كما تعتمد على التراخيص المفتوحة التي تسمح باستخدام المحتوى بحرية مع احترام حقوق المؤلف، مما يسهل انتشار المعرفة ويسرع الوصول إليها.

المطلب الثاني: أنواع الوصول الحر

يقبل DOAJ فقط مجالات الوصول الحر وهي تلك المجالات التي يكون صاحب حقوق الملكية الفكرية للبحوث يمنح حقوق الاستخدام للآخرين، وذلك عن طريق الترخيص المفتوح (المشاع الإبداعي أو مكافئ له) والسماح بالإتاحة الفورية والمجانية للعمل، والتصريح الآلي للمستخدم بالقراءة، التحميل، النسخ، التوزيع، الطباعة، البحث أو الإشارة إلى النص الكامل للمقالات، حفظها لغرض التكشيف، إضافتها كبيانات إلى أحد البرمجيات، أو استخدامها آلي لغرض آخر قانوني.

- يجب أن تنشر المجالات بوضوح بيان الوصول الحر الخاص بها بما يتفق مع تعريف DOAJ لمفهوم الوصول الحر.

- النص الكامل لكل محتوى المجلة يجب ان يكون متاحا مجانا بدون أي تأخير.

- عدم وجود فترة حظر لنشر النص الكامل.

- مطالبة المستخدم بالتسجيل في المواقع لاطلاع على النص الكامل غير مقبول.

¹ جيمان عبد القادر الزهراني، الوصول الحر للمعلومات في الجامعات السعودية الناشئة، جامعة نجران: دراسة حالة، كلية الحاسب الآلي ونظم المعلومات، جامعة أم القرى، 2020، ص ص 221-222.

² سوالمي أسماء، الأرشفة المفتوح ودوره في تحقيق الوصول الحر للمعلومات: الأرشفة المفتوح these on line نموذجاً، جامعة ابن خلدون تيارت، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد 1، 2021، ص 79

- وجود تكلفة للحصول على نسخة مطبوعة مسموح به.¹

المطلب الثالث: مبادرات الوصول الحر للمعلومات

البدايات الأولى للوصول الحر للمعلومات كانت مبادرة المكتبة العامة للعلوم 2001 بدأت هذه المبادرة بتوجيه رسالة مفتوحة من قبل الباحثين من دول مختلفة طالبو فيها الناشرين السماح لهم بإتاحة المنشورات العلمية مجاناً في مكتبات العامة على الخط وأعلنوا عن عزمهم إنشاء مكتبة عامة على شبكة الانترنت قصد توفير المحتوى الكامل لنتائج البحوث المنشورة في علوم الطب والأحياء وهذه المكتبة العامة ستساهم بالخصوص كما جاء في الرسالة المفتوحة في الرفع من إمكانية إتاحة الأدبيات العلمية للعموم وفي دعم الإنتاجية العلمية حتى تكون عامل تقارب بين مجتمعات الباحثين في العلوم الطبية والإحيائية.

ويرى البعض أن البداية الحقيقية للوصول الحر للمعلومات مع انطلاق ما يعرف بمبادرة للوصول الحر Open Access Initiative في الأول من فبراير عام 2002 وهي مبادرة تحاول بناء مجتمع بحث علمي عالمي يتخذ من الانترنت مجالا لحركته ويتم خلاله تبادل المعلومات والبحوث والوثائق والدراسات الكاملة بشكل حر دون عوائق بين مئات الآلاف من العلماء المنتشرين حول العالم ووقع على هذه المبادرة 16 عالماً وأكاديمياً كانوا يشاركون في أحد المؤتمرات التي نظمها معهد المجتمع المفتوح وكانوا يمثلون العديد من المجالات الأكاديمية والعديد من الدول وخبرات مختلفة في مجال بناء حركة الوصول الحر للمعلومات وخلال السنوات الماضية ارتفع عدد الموقعين والمشاركين في المبادرة وتجاوز عشرات الآلاف من الأفراد والمنظمات من مختلف أنحاء العالم يمثلون جهات بحثية وجامعات ومعامل أبحاث ومكتبات ومؤسسات وناشرون وجمعيات علمية.

وتدعو هذه الحركة كل العلماء من جميع التخصصات لوضع نسخ من أوراقهم البحثية وإنتاجهم العلمي بشكل كامل ومفتوح المصدر على موقعها بالانترنت بحيث يمكن لأي باحث أو عالم آخر حول العالم الوصول إليه بشكل حر كما تدعوهم لإضافة أنفسهم إلى دليل أو كشف الباحثين والبحوث والعلماء وتستقبل هذه المواقع جميع الدراسات بأنواعها كما تعمل على توفير آلية أمام العلماء من مختلف أنحاء العالم للمشاركة في التخطيط وتنفيذ ومتابعة وتطوير المشروعات البحثية في شتى

¹ قشائري سميرة، منصات دوريات العلمية العربية في ضوء الوصول الحر، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية - جامعة سيدي بلعباس، المجلد 15، العدد 1، جوان 2023، ص 343.

المجالات ومنذ الإعلان عن مبادرة الوصول الحر في فبراير 2002 توالي ظهور العديد من المبادرات والحركات الداعمة لها والتي تبذل جهودا مماثلة في مجال الوصول الحر في البحث العلمي وجميعها ظهر ومارس فعالياته عبر الانترنت وقد أجملها "نزهة الخياط" في التقسيم التالي:

الجدول رقم 01: يمثل مبادرات الوصول الحر للمعلومات

المبادرة	الهيئة الداعمة	الأهداف
الرسالة المفتوحة للمكتبة العمومية للعلوم Pol Letter ouverte 2001	34000 باحث 180 دولة	خلق مكتبة عمومية على الخط بهدف. - تقوية الإنتاجية العلمية - تقوية التواصل بين الباحثين
مبادرة بودابست للوصول الحر Declaration de Budapzst	نخبة من العلماء والهيئات من دول واختصاصات متنوعة	استغلال التكنولوجيا لإتاحة منشورات المجالات المتوفرة على للقراءة بهدف تسريع وتيرة البحث
2002	/	- إغناء التعليم. - تبادل العلم بين الأغنياء والفقراء. - إعادة الطاقة والفائدة للأدبيات المنشورة - وضع أسس الحوار عبر المعرفة.
اعلان بديستا Declaration de 2003Bethesda	24 باحث من دول واختصاصات متعددة	استغلال التكنولوجيا لإتاحة المنشورات بحرية للجميع في كل بقاع العالم دون أي تمييز
اعلان المبادئ لجمعية الناشرين ومهنيي النشر Position de principr de 2003	القمة العالمية حول مجتمع المعلومات	تقبل جمعية مهنيي النشر بإنشاء دوريات على أنماط اقتصادية مختلفة ترجح الوصول الحر وتمكن من تقييم المردود بالنسبة للباحث وكذا استمرارية وثبات هذه الأنماط.
اعلان برلين Declaration de Berlin 2003	منظمة مستقلة لتمويل البحث العلمي العامل على تحسين الصحة البشرية والحيوانية	- جعل الانترنت أداة لخدمة المعرفة - تكوين خزان للمعرفة الإنسانية وللتراث الثقافي - نشر المعرفة واقتسامها مع العالم

- جعل الانترنت أداة لخدمة المعرفة - تكوين خزان للمعرفة الإنسانية وللتراث الثقافي - نشر المعرفة واقتسامها مع العالم	منظمة مستقلة لتمويل البحث العلمي العامل على تحسين الصحة البشرية والحيوانية	أول مؤسسة في العالم تهدف إلى فرض الوصول الحر إلى المنشورات الناتجة عن المشاريع الممولة من طرفها والتي تبلغ عددها 3500 مقالة علمية في السنة
Interacademy panel 2003	هيئة ومؤسسة علمية من جميع القارات والدول	- تحقيق الوصول الى المعرفة الإنسانية - الانفتاح على التكنولوجيا
إعلان أفلا Declaration IFLA 2003	المجلس الإداري لافلا	تحقيق الوصول الأكثر اتساعاً للجميع حسب مبادئ إعلان جلاسكو حول المكتبات والمعلومات والحرية الفكرية
اعلان المبادئ Declaration de 2003principe	القمة العالمية حول مجتمع المعلومات	- النفاذ الكامل لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الوصول إلى مجتمع المعلومات والمعرفة¹

مبادرات الوصول الحر للمعلومات هي جهود عالمية مثل إعلان بودابست وبرلين، تهدف إلى نشر الأبحاث العلمية مجاناً عبر الإنترنت. تشمل هذه المبادرات إنشاء مستودعات جامعية ومجلات مفتوحة تتيح للباحثين والطلاب الوصول الحر إلى المعرفة، مما يسهم في إزالة الحواجز وتعزيز التعاون العلمي.

¹ مها احمد إبراهيم محمد، الوصول الحر للمعلومات: المفهوم، الأهمية، المبادرات، متاح على الرابط: <https://portal.arid.my>، تم الإطلاع عليه بتاريخ: 23/02/2025، على الساعة: 16:30.

المبحث الرابع: المنصات الرقمية الداعمة للوصول الحر (ASJP) و(DSpace)

المطلب الاول : تعريف asjp

هي منصة الكترونية خاصة برصد وحصر تاملالات العلمية الوطنية , تقع تحت اشراف مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني cerist, تهدف الى تمكين الباحثين الراغبين في نشر ابحاثهم ومقالاتهم العلمية من اختيار المجلة العلمية المناسبة لاهتماماتهم العلمية والبحثية , وبالتالي التمكن من ضمان النشر بعيدا عن خداه المجلات العلمية الوهمية والمفترة , وهي بذلك تلعب دور الوسيط مابين الباحث والناشر او هيئة التحرير الذي تتولى الاشراف على المجلة.¹

ايضا هي عبارة عن منصة الكترونية للمجلات العلمية الوطنية من اشراف مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني cerist, تهدف الى تمكين الباحثين الراغبين في نشر ابحاثهم ومقالاتهم العلمية مع اختيار المجلة العلمية المناسبة²

المطلب الثاني : خصائص المنصة ككل

- ✓ توفر منصة asjp الاعداد العشر من الدوريات المنشورة حديثا.
- ✓ الدوريات التي اضيفت حديثا للمنصة .
- ✓ مجالات التغطية الموضوعية وامكانية البحث البسيط والمتقدم.
- ✓ الدوريات المائة الاولى حسب معامل التأثير .
- ✓ الدوريات والمقالات الاكثر استشهادا .
- ✓ توفر للباحثين والمراجعين وهيئات التحرير امكانية انشاء حسابات الادارة عملية نشر المقالات العلمية.³

1 عيساني امحمد , شروط النشر وضوابطه , مجلة المعيار , المجلد 13 العدد 2022, ص7
2 رميسة سدوس , عبد المالك بن السبتي , المنصة الجزائرية للمجلات العلمية asjp ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي , مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية , مجلد 6 العدد 2020 ص7

3 قشايري سميرة , منصات الدوريات العربية في ضوء الوصول الحر , المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية , علم المكتبات والتوثيق , جامعة البليدة , الجزائر , المجلد 15, العدد 2023 ص148

المطلب الثالث : تعريف المستودعات الرقمية

هي عبارة عن قاعدة بيانات عبر الويب بها مساحة تخزين تشمل النتاج الفكري الرقمي الذي يودعه الباحثون والذي يصدر عن مؤسسة او فرد , يتيح المستودع الرقمي امكانية تخزين وادارة المحتوى الرقمي الموجود بها واتاحته بشكل حر وجاني.¹

المطلب الرابع : خصائصها

- ✓ المستودعات الرقمية الاكاديمية نظام ادارة محتوى رقمي .
- ✓ المستودعات الرقمية الاكاديمية احد اهم انواع قواعد البيانات على مستوى الجامعات .
- ✓ تعمل المستودعات الرقمية الاكاديمية على حماية المحتويات الفكرية للمؤسسات الجامعية .
- ✓ يسمح بالوصول الى نتائج البحث العلمي على المستوى الدولي .
- ✓ تغذية المستودعات الرقمية الاكاديمية يكون عبر سياسة الايداع والاتاحة بالمؤسسات الجامعية .
- ✓ تعتبر المستودعات الرقمية الاكاديمية آلية حديثة لتخزين المواد العلمية الرقمية بالجامعة .
- ✓ يجب ان يكون المستودع مستديم وموثوق به , وله جهة تدعمه وتديره.²

المبحث الخامس: خصائص الوصول الحر للمعلومات وادواته

المطلب الأول: خصائص الوصول الحر للمعلومات

يتمتع الوصول الحر للمعلومات بالخصائص الآتية:

- أنها مجانية لأي شخص تتوافر لديه إمكانية الاتصال بشبكة الأنترنت.³

1الميهوب كسكس , المستودعات الرقمية للمكتبات الجامعية الجزائرية كالاتية لاتاحة المعلومات العلمية , مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية مجلد 7 العدد2023ص5

2سهيلة مهري , جاهزية جامعة 20 اوت1955سكسدة لبناء مستودع رقمي اكايمي .التوجهات , الامكانات , الفرص, مجلة البحوث والدراسات الانسانية , مجلد16, عدد2. 2023ص9

3اسماعيلى نادية، الوصول الحر إلى المعلومات والأرشفات الحرة، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة (د.س)، ص4 على الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/o2kxq> ، تم الاطلاع عليه: 2025/04/11 على الساعة 16:30 .

- تتمتع الدوريات المتاحة وفقا لنظام الوصول الحر بكثير من الخصائص التي تتسم بها الدوريات التقليدية وعلى رأسها التحكيم العلمي للمقالات المنشورة فيها.
- لا يقتصر مفهوم الوصول الحر للمعلومات على مقالات الدوريات بل يشمل أيضا الأنواع الأخرى من الإنتاج الفكري مثل: بحوث المؤتمرات، الرسائل الجامعية، الكتب، وفصول الكتب وغيرها.
- أعمال للوصول الحر متاحة على الخط المباشر بمعنى أنها في صورتها النموذجية وثائق رقمية منشورة على الانترنت.
- الحق في الوصول الحر لا ينبغي أن يكون مقتصرًا على الدراسات العلمية في شكلها النهائي وإنما يمتد ذلك إلى البيانات الأولية ومسودات ما قبل الطباعة.
- يحتفظ مؤلفو المصادر ذات الوصول الحر بحقوق التأليف وحق الإشارة بأعمالهم عند الاستشهاد بها أي لابد من نسبة العمل إلى مؤلفه الأصلي.
- يوفر الوصول الحر للمستفيدين أنماطا متعددة من الإفادة كالطبع والنسخ والتحميل والاستشهاد المرجعي وإرسال البيانات عبر البريد الإلكتروني وغيرها من الفوائد الأخرى.¹
- خصائص الوصول الحر للمعلومات تتمثل في أنها توفر المحتوى العلمي مجاناً دون قيود مالية، وتسمح بالوصول إليه بسهولة من أي مكان وفي أي وقت، تعتمد على الشفافية والانفتاح في النشر، مع احترام حقوق المؤلف من خلال تراخيص مفتوحة، كما تضمن سهولة البحث والأرشفة عبر تقنيات ومعايير موحدة، وتدعم التوزيع الواسع للمعلومات لتعزيز انتشار المعرفة العلمية.

المطلب الثاني: أدوات الوصول الحر للمعلومات

يعتبر الوصول الحر بأنه إتاحة المقالات الأكاديمية أمام القراء المحتملين ويتم ذلك وفق طريقتين رئيسيتين هما النشر في الدوريات الوصول الحر والإيداع في رصيد الأرشيفات الرقمية من خلال البحث فيها دون قيود، وهذا يعني أن هناك نوعان رئيسيان من أدوات الوصول الحر حظيت باعتراف وتأييد غالبية المهتمين بحركة الوصول الحر وهما دوريات الوصول الحر والمستودعات الرقمية التي تعتمد أساسا على ما يسمى بالأرشفة الذاتية.

² حمادة عرفات عبد الدايم عرفات، اتجاهات الباحثين الزراعيين في مصر نحو مصادر الوصول الحر للمعلومات، مجلة كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالمانوفية، قسم الوثائق والمكتبات والمعلومات، 2022، ص ص 2189-2190 المتاح على الرابط: <https://n9.cl/nothd>، تم الاطلاع عليه يوم 2025/04/11 على الساعة 17:00.

1- دوريات الوصول الحر

Open Access Journals تعد دوريات الوصول الحر دوريات محكمة يمكن لأي شخص أن يصل إلى مقالاتها على الخط المباشر دون دفع أي رسوم، بعض هذه الدوريات وخاصة تلك التي تنشرها الأقسام الأكاديمية في الجامعات لا تفرض رسوما على المؤلفين مقابل النشر، أما البعض الآخر فيفرض رسوما قد يدفعها المؤلفين أو الجهات الداعمة للبحث مقابل النشر، ويلتقي هذا النموذج مع النشر التجاري لأنه يتطلب من الباحث الذي يرغب في نشر مقالته العلمية بالدورية دفع مبلغ مالي كي يتمكن الناشر من إتاحة المقالة إلكترونياً للوصول الحر مباشرة بعد نشرها وتعتبر المكتبة الأمريكية العامة للعلوم ومؤسسة BioMed مثالا للجهات الناشرة التي تفرض رسوما على المؤلفين مقابل نشر أبحاثهم في دورياتها الإلكترونية.

وهناك اجتماع بين الباحثين على أن دوريات الوصول الحر تشكل الأساس لنظام الاتصال العلمي الجديد الذي ينافس نظام النشر التقليدي، ويتجه إلى التخلص من جميع القيود المالية والقانونية التي لازالت السند القوي لهذا النظام.¹

2- المستودعات الرقمية

تعد المستودعات الرقمية عبارة عن قواعد بيانات تؤسس لغاية حفظ وتخزين المحتويات والوثائق الرقمية وكل الإنتاج الفكري للباحثين على المدى الطويل وإتاحتها للمستخدمين في إطار العمل ضمن مبادئ الوصول الحر للمعلومات وهي بمثابة نقطة التحول من الأرشيف الذاتية للحفظ بالمستودعات الرقمية الموضوعية أو المؤسساتية.

2-1/ المستودعات المؤسساتية:

المستودعات الرقمية المؤسساتية هي التي تنشأ وتؤسس على مستوى المؤسسات الأكاديمية والبحثية والوثائقية وتحتوي على كل الأعمال الفكرية للباحثين والمحتويات الرقمية للمؤسسة المنشئة حيث محتوياته للمستخدمين والباحثين بالمجان.

¹ مراد سهلي، محمد صاحبي، تأثير الوصول الحر للمعلومات على التطبيقات الأكاديمية للجامعات: دراسة تحليلية لتصنيف جامعتي بسكرة وورقلة حسب موقع ويبو ماتريكس، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 10، العدد 3، 2021، ص 673.

2-2/ المستودعات الموضوعية: وهي التي تختص بمجال علمي واحد حيث يودع فيها الباحثون وأصحاب الإنتاج الفكري أعمالهم ذات نفس التوجه الموضوعي لهذه المستودعات وهي نوع من أنواع المستودعات الرقمية.¹

المبحث السادس: التحديات والضوابط القانونية للوصول الحر للمعلومات

المطلب الأول: عيوب ومعوقات النشر الحر في البيئة الأكاديمية

على الرغم من مميزات التي يتمتع بها الوصول الحر إلا أن الكثير من الباحثين يحجمون من نشر دراساتهم في مصادر الوصول الحر قبل نشرها في أي مصدر آخر يرجعون ذلك إلى أن تلك المصادر غير مقبولة في الترقّيات العلمية وأن تلك المصادر لم تحظى بالسمعة الحسنة فضلا عن المستوى العلمي للدراسات التي تنشر في تلك المصادر والخوف من سرقة العمل والفكرة وعدم الإشارة إلى مصدرها وضعف ومحدودية اطلاع الباحثين على مفهوم الوصول الحر للمعلومات ومبادراته. عدم الاعتراف به في أنظمة التوظيف والترقيات الأكاديمية ومنح تمويل للبحوث ولأنه لا يحظى بتقدير كاف في الوسط الأكاديمي.

ويمكن أن نشر إلى أن معوقات النشر الحر في البيئة الأكاديمية تنقسم إلى ست أساسيات:

- معوقات قانونية متصلة بالملكية الفكرية.
- معوقات تكنولوجية متصلة بالبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات.
- معوقات مادية متصلة بالأمور المالية والاقتصادية وأساليب التمويل والتعامل التجاري.²
- معوقات أكاديمية متصلة بنظم الترقية الأكاديمية في الجامعات التي لا تعترف بدوريات الوصول الحر في مجال الترقية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس.
- معوقات فنية تتعلق بخدمات ومعايير التكشيف.
- معوقات معنوية متصلة بالمكانة والسمعة العلمية في سوق النشر.

¹ مقداد سعودي، ناجية قموش، المواقع الإلكترونية للمكتبات الوطنية العربية ودورها في تفعيل حركة الوصول الحر للمعلومات: مواقع المكتبات الوطنية لدول (تونس، قطر، مصر) أنموذجا، المجلد 22، العدد 1، 2023، ص ص 207-208

¹ موسم عبد الحفيظ، واقع وآفاق النشر العلمي في المجالات المصنفة ضمن منصة المجالات العلمية الجزائرية ASJP، النشر العلمي في المجالات والدوريات المحكمة - العوائق والحلول K المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية (ألمانيا)، 2021، ص 52

بالإضافة إلى مشكلة التحيين المستمر فبعض الدوريات العلمية الالكترونية تكون موجودة وذات تصنيف متقدم حتى تختفي فجأة دون أي مقدمات مخلفة عدة تساؤلات وخيبة أمل كبيرة للناشرين والقارئ على حد سواء.

تعد للدراسة الفيمينولوجية لانتشار حركة الوصول الحر للنشر العلمي في البلدان العربية من أهم الدراسات الحديثة عن الوصول الحر في عدة جوانب لعدة فئات منهم فئة الباحثين والأكاديميين وفيما يلي نلخص جامع لأهم العوائق التي تناولتها هذه الدراسة.¹

يمكن حصر عيوب الوصول الحر للمعلومات وتحديد العديد من المشكلات التي تقف أمام الباحثين تجاه الوصول الحر فيما يلي:

- عدم توفر الدراية الكاملة لدى الكثير من الباحثين نحو استخدام أدوات البحث الملائمة لتحقيق الوصول للمواد التي تخدم بالفعل الحاجة البحثية.
- اضطراب الباحث وحيرته أمام توافر كم هائل من المواد المستدعاة وعدم قدرته على التمييز بين المواد أو النتائج ذات صلة بموضوع بحثه والنتائج التي لا تضيف له جديداً.
- عدم الوصول في كل الأحوال للنصوص الكاملة.
- مدى صحة ومصداقية المعلومات المتاحة من خلال الانترنت.
- ليست كل الوثائق متاحة بالفعل في الشكل الالكتروني.
- التغير الدائم في عناوين العديد من المواقع الالكترونية ومن ثمة ربما لا يستطيع الباحث العودة مرة أخرى للحصول على المعلومات نفسها أو متابعة تحديثها.²

رغم فوائد الوصول الحر، يواجه النشر الحر في البيئة الأكاديمية عدة معوقات مثل عدم اعتراف الجامعات به في الترقية والتوظيف، وضعف سمعة بعض المصادر، وخوف الباحثين من سرقة الأفكار. كما توجد تحديات قانونية وتكنولوجية ومالية وأكاديمية وفنية ومعنوية تعيق انتشاره.

¹ مويسة سمية، المجالات العلمية الجامعية وصعوبات الوصول الحر، دراسة لدى طلبة الدكتوراه لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية (تيارت)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تكنولوجيا وهندسة المعلومات، 2022، ص ص 25-53 .

² سلاف ابراهيم، مختاري نور الدين، مصباح صفية: تقنيات الوصول الحر في سبل تعزيز المعرفة العلمية والتقنية: دراسة ميدانية حول استخدام البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات PNST لدى طلبة الدكتوراه كلية الآداب واللغات بجامعة تيسمسيلت، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم المكتبات تخصص تكنولوجيا وهندسة المعلومات، جامعة ابن خلدون تيارت، 2022/2021، ص19.

بالإضافة إلى ذلك، يعاني الباحثون من صعوبة في استخدام أدوات البحث، وكثرة المعلومات المربكة، وعدم توفر النصوص الكاملة، وتغير المواقع الإلكترونية، مما يحد من فعالية الوصول الحر.

المطلب الثاني: المعلومات الممنوعة من الإتاحة الحرة

1- تعريف المنع أو الحظر على المعلومات :

المنع مرافق للرقابة في اللغة العربية حيث لم نجد مصطلح مناسب للمفهوم الذي نريده.

1-1- الرقابة: هي فحص الإدارة للمطبوعات قبل نشرها ويقوم بهذه المهمة أشخاص تعنيهم الإدارة يطلق عليهم تسمية الرقباء وتمنح لهم سلطة منع النشر المطبوعات التي تضر المصلحة العامة. أيضا هي حجب أو حظر تداول الأفكار التي تتناقض مع المفاهيم العامة للمجتمع من المجتمعات أو التي يكون لها تأثير على تفويض السلطة الحكومية أو النظام الاجتماعي والأخلاقي التي تعد السلطة الملزمة بحمايته.

لقد رأينا المعنى الدقيق للمنح في الأدبيات الرسمية لكن عالم الويب يختلف عن هذا الطرح باعتبار أن المعلومات الحرة من ناحية التداول تخضع أكثر للبروتوكولات منها إلى القانون وهذا ما يجعلها ذات خصوصية فمعنى منع المعلومة في الويب ليس توقيفها من مؤسسة كاجمارك أو رفض الإيداع القانوني كما هو حال الكتاب، بل يكون عبر حجب هذه المعلومات من ظهورها في المواقع وهذا أيضا يشكل أشكال بالنظر إلى الوضعية القانونية عندنا مثلا في الجزائر التي يسجل فيها إعلان صريح عن مراقبة المعلومات وهو المرسوم التنفيذي رقم 03-278 المؤرخ في 23-8-2003 والذي يحدد الإطار التنظيمي لتوزيع الكتب والمؤلفات في الجزائر خاصة شق المؤلفات الذي هو مفهوم واسع يتضمن كل الأنواع منها المعلومات المفتوحة المصدر فقد جاء في المادة 10 من هذا المرسوم.

- المادة 10: يمنع إدخال الكتب والمؤلفات المطبوعة وتوزيعها عبر التراب الوطني مهما كانت دعائمها والتي يتميز مضمونها بمايلي:

- تمجيد الإرهاب والجريمة والعنصرية.
- المساس بالهوية الوطنية بأبعادها الثلاثة.
- المساس بالوحدة الوطنية وسلامة التراب الوطني والأمن الوطني.
- المساس بالأخلاق والآداب العامة.

- تحريف القرآن الكريم.
- الإساءة إلى الله سبحانه وتعالى والرسول صلى الله عليه وسلم.

فالمعلومات إذن هي قبل كل شيء مضمون وبالتالي فإن أي دعامة معلومات مهما كان نوعها كتاب الكتروني أو مقالة في دورية أو تقرير... لا بد أن تلتزم بمحتويات المادة 10 المذكور وإلا فلن تمر بردا وسلاما لكن الطرح الذي نريد تقديمه كتبرير لما نسوقه من أفكار حول الإتاحة الحر والمنع أساسه نقطتين هما النقطة الأولى قضية المعلومات العلمية التي لها طابع علمي يتخطى الإيديولوجيا أو البراغماتية فليس معقولا أن تمنع المعلومات ذات طابع طبي مثلا حتى وإن كانت شخصية وإلا فكيف نسمي نظام أنه ديمقراطي بل تقف السياسة الأمريكية مع صف الإتاحة المتفتحة للمعلومات والبت على نطاق واسع، وفرض قيود أو منع المعلومات يكون لأسباب محددة فهناك قطاعات تستدعي وضع قيود على بثها وهي:

- المعلومات المزيفة أو المعلومات التي تتعرض للأمن القومي أو الوطني أو التهديد.
- المعلومات المسيئة للسمعة أو التي تنطوي على القذف أو التشهير.
- المعلومات التي تחדش الحياء.
- المعلومات ذات الطابع الشخصي.¹

المطلب الثالث: الملكية الفكرية في عصر الوصول الحر: التحديات والفرص

1/ مفهوم الملكية الفكرية: عرفها الدكتور عبد الفتاح مراد بقوله أن الملكية الفكرية أو الأدبية هي ملكية شخص لشيء معنوي كالأعمال الأدبية وترتبت على هذه الملكية حقوقا بحيث يفيد كل شخص بثمرة فكره.²

وهناك من عرفها بأنها "الحقوق التي تعطي لصاحبها سلطات قانونية على شيء معنوي غير مادي".³

¹ لوييزة فروخي، كمال مسعودي، المعلومات العلمية بين الإتاحة الحرة والمنع: الآراء والأفكار، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، ص9.

² إبراهيم البطش، عصام الأطرش، الضمانات القانونية لحماية الملكية الفكرية، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، جامعة الاستقلال، فلسطين، المجلد4، العدد 1، 2019، ص356

³ هايدي عيسى حسن، تنازع القوانين في مسائل الملكية الفكرية، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2021، ص22.

الملكية الفكرية هي حقوق قانونية تحمي إبداعات العقل مثل الأفكار، الاختراعات، الأعمال الأدبية والفنية، والعلامات التجارية، بحيث تتيح لصاحبها السيطرة على استخدام هذه الإبداعات ومنع الآخرين من استغلالها دون إذن، بهدف تشجيع الابتكار وحماية الحقوق الفكرية للمبدعين.

2/ توعية بأهمية الملكية الفكرية وحماية حقوقها

- رفع الوعي بثقافة احترام الملكية الفكرية وضمان الحقوق يؤدي لزيادة الإنتاج والإبداع.
- إنشاء وحدات دعم للمبدعين داخل المؤسسات من خلال مراعاة السياق المحلي ومخاطبة السكان باهتماماتهم.
- قياس مستوى الإبداع كي يتمكن من الحكم بطريقة منصفة.
- الوعي المرتفع سيثجع السكان على المزيد من الإبداع
- وجود قواعد وإجراءات واضحة لتوليد الملكية من خلال تشجيع الأفراد على إنتاج الأفكار والمنتجات.
- وجود ممارسات وأنشطة سيسهم في تعزيز الإبداع من خلال عمل مبادرات توعوية كالرسائل الدعائية الملصقات، الرايات للفعاليات وغيره.
- تضمين مناهج التعليم بمبادئ ومهارات الملكية الفكرية.
- إنفاذ مبدأ الملكية الفكرية وإدراج ثقافة الإبداع من سن الطفولة.
- تقديم ورشات عمل وبرامج تدريبية للطالب.
- البدء بتصميم مسابقات وفعاليات لنشر الثقافة ولتحفيز الطالب على قضايا الملكية الفكرية.
- نشر الوعي وبناء الثقافة بمفاهيم الملكية الفكرية وأضرار السرقة الفكرية بطريقة مرحلية في جميع مراحل الدراسية.
- توفير وتجهيز المنصات وتسهيل عمليات الربط والتكامل بين المؤسسات بالإضافة إلى عمليات التوثيق والأرشفة.¹

¹عمر احمد، حماية الملكية الفكرية وبراءة الاختراع في البحث العلمي، كلية العلوم، جامعة المنصورة، 2021، ص ص 183-184.

توعية المجتمع بأهمية الملكية الفكرية وحمايتها تساهم في تعزيز الإنتاج والإبداع من خلال رفع الوعي بثقافة احترام الحقوق، وإنشاء وحدات دعم للمبدعين داخل المؤسسات، وتضمين مبادئ الملكية الفكرية في المناهج التعليمية منذ الطفولة. كما تشمل هذه الجهود تنظيم ورش عمل ومسابقات توعوية واستخدام وسائل إعلامية متعددة، وتوفير منصات تربط المؤسسات لتسهيل التوثيق والأرشفة، مما يعزز بيئة إبداعية عادلة ومستدامة.

3/ تحديات الملكية الفكرية في عصر الوصول الحر للمعلومات

- انتهاك حقوق المؤلف: في عصر الوصول الحر يعد انتهاك حقوق المؤلف من أبرز التحديات التي تواجه الباحثين حيث يسهل نسخ نشر الأبحاث دون الحصول على الإذن من المؤلفين أو الإشارة إليهم وهذا الانتهاك قد يؤدي إلى ضياع الجهود العلمية وفقدان المؤلفين للاعتراف المستحق بأعماله.
- عدم وضوح تراخيص الناشر: تراخيص النشر المفتوح تتيح خيارات متعددة لكن غياب الوعي بالتفاصيل الدقيقة لكل ترخيص يسبب ارتباكاً لدى المؤلفين والمستخدمين يمكن أن يؤدي هذا الغموض إلى سوء استخدام الأعمال أو تجاوز الحقوق الممنوحة.
- الاستخدام التجاري الغير مرخص: استغلال المحتوى المفتوح لأغراض تجارية دون احترام شروط التراخيص يمثل تحدياً آخر يحدث هذا عندما تستخدم الأبحاث لأغراض ربحية دون تعويض المؤلفين مما يسبب لهم خسائر معنوية ومادية.
- قيود من الناشرين: على الرغم من تبني نموذج الوصول الحر يفرض بعض الناشرين قيوداً على إعادة استخدام أو تعديل المحتوى هذا التضارب يقلل من الفوائد المرجوة من النشر المفتوح ويقيد حرية الباحثين.
- ضعف الحماية القانونية: في بعض الدول لا توجد قوانين فعالة لحماية الملكية الفكرية للمحتوى المفتوح هذا النقص يعرض الباحثين لمخاطر فقدان حقوقهم عند نشر أعمالهم في بيئة رقمية.
- تضارب القوانين: التباين بين القوانين الوطنية والدولية للملكية الفكرية يسبب صعوبات في حماية الأبحاث المنشورة عالمياً هذا التضارب يعقد من قدرة المؤلفين على المطالبة بحقوقهم عند انتهاكها خارج بلدانها.

- **قلة الوعي القانوني:** نقص المعرفة بالقوانين المتعلقة بالملكية الفكرية يضعف موقف الباحثين في حماية أعمالهم كثيرا ما يتعرضون للانتهاكات بسبب جهلهم بحقوقهم أو بطرق الدفاع عنها.
- **صعوبة تتبع الانتهاكات:** تعد مراقبة الاستخدام غير المشروعة للأبحاث المفتوحة على الانترنت تحديا كبيرا، عدم رفع القدرة على تتبع النسخ أو التوزيع غير مرخص يصعب من اكتشاف الانتهاكات أو الإبلاغ عنها.
- **تردد الباحثين في النشر المفتوح:** الخوف من فقدان الحقوق أو استغلال أعمال يجعل بعض الباحثين يتجنبون تبني نموذج الوصول الحر هذا التردد يحد من انتشار الأبحاث ويفقدها فوائد النشر المفتوح.¹
- **سوء استخدام الذكاء الاصطناعي:** تستغل بعض أدوات الذكاء الاصطناعي المحتوى المفتوح دون مراعاة حقوق الملكية الفكرية، يمكن لهذه الأدوات إعادة استخدام البيانات بطرق تتجاوز ما يسمح به قانونيا أو أخلاقيا.
- **غياب الدعم المؤسسي:** كثير من المؤسسات الأكاديمية تفتقر إلى آليات لحماية حقوق الملكية الفكرية للباحثين، وغياب السياسات الواضحة والدعم القانوني يضعف من قدرة المؤلفين على مواجهة الانتهاكات.
- **تحريف المحتوى:** إعادة استخدام المحتوى المفتوح بطريقة تحرف المعنى أو الغرض الأصلي يعتبر تحديا خطيرا، هذا التحريف يسيئ إلى الأبحاث ويفقدها قيمتها العلمية.
- **خلط الاستخدامات:** يصعب أحيانا التمييز بين الاستخدام الأكاديمي والاستخدام التجاري للأبحاث المفتوحة هذا الخلط يؤدي إلى استغلال غير مشروع للمحتوى دون احترام التراخيص.²

40(د،د،م) المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار، دورية نصف سنوية محكمة، المعهد القومي للملكية الفكرية . جامعة حلوان، عدد5 . 2022 ص 218 المتاح على الرابط jurnales.ekb.eg/article تم الاطلاع عليه 2025/04/13 على الساعة 16:30

41د. كرم شحات حسن عبدالغني، التحديات القانونية لحقوق الملكية الفكرية في عصر الذكاء الاصطناعي . كلية الحقوق، جامعة اسيوط . 2022 المتاحة على الرابط ¹ journales.kb.eg/article تم الاطلاع عليه يوم 2025/04/13 على الساعة 20:00

- غياب سياسات مؤسسية واضحة: تفتقر بعض الجامعات والمؤسسات الأكاديمية إلى سياسات واضحة تنظم النشر المفتوح وحقوق الملكية الفكرية هذا النقص يعرض الباحثين لمخاطر فقدان الحقوق أو سوء استخدام أعمالهم.

تواجه الملكية الفكرية في عصر الوصول الحر تحديات متعددة مثل انتهاك حقوق المؤلف بسبب النسخ غير المصرح به، وعدم وضوح تراخيص النشر المفتوح التي تؤدي لسوء استخدام المحتوى بالإضافة إلى قلة الوعي القانوني وضعف الحماية القانونية في بعض الدول. كما يواجه الباحثون تردداً في النشر الحر بسبب الخوف من فقدان الحقوق، وصعوبة تتبع الانتهاكات، وغياب سياسات مؤسسية واضحة تدعم حماية الملكية الفكرية، مما يؤثر سلباً على انتشار المعرفة بشكل آمن وعادل.

خلاصة

في الختام يظهر الوصول الحر كأداة حيوية تدعم الدراسات الأكاديمية من خلال توفير الوصول المفتوح إلى الأبحاث والمصادر العلمية ما يعزز التبادل المعرفي بين الطلاب والباحثين ورغم التحديات المتعلقة بالملكية الفكرية وحقوق النشر فإن الوصول الحر يظل أداة فعالة في تحسين جودة البحث الأكاديمي خاصة لدى طلبة الدكتوراه ومن خلال التغلب على الصعوبات المرتبطة به يمكن أن يسهم الوصول الحر في تعزيز بيئة علمية شفافة تتيح للمجتمع الأكاديمي نشر وتبادل المعرفة بشكل أكثر كفاءة وفعالية.

الفصل الثاني: الدراسات الأكاديمية في

سياق البحث العلمي (المفاهيم – الأسس)

تمهيد

تمثل الدراسات الأكاديمية أحد أبرز تجليات النشاط الفكري المنظم داخل المؤسسات الجامعية ومراكز البحث، حيث تعد مرآة للتراكم المعرفي الإنساني في مختلف الحقول والتخصصات. فهي تعبر عن مجهود علمي وثقافي يعكس تطور الأفكار، وتنوع المقاربات، وتفاعل الباحثين مع قضايا العصر وإشكالاته.

وفي هذا الإطار العام، يبرز البحث العلمي كصورة خاصة ومركزة من صور الإنتاج الأكاديمي يتميز بصرامته المنهجية، وبتوجهه نحو اكتشاف المعرفة أو توظيفها لحل المشكلات. فهو لا يمثل مجرد كتابة أكاديمية فحسب، بل يعد ممارسة علمية قائمة على مبادئ الدقة، والتجريب، والتحليل المنطقي ضمن شروط ومعايير محددة.

لذلك، فإن تأمل موقع البحث العلمي ضمن منظومة الدراسات الأكاديمية يتيح فهما أعمق لطبيعة المعرفة المنتجة داخل الأوساط الجامعية، وكيفية تشكلها وتطورها وفق مقتضيات البحث الرصين ومقاييس الجودة العلمية.

المبحث الأول: إطار الدراسات الأكاديمية في سياق البحث العلمي

المطلب الأول: مفهوم البحث العلمي

لغة: هو أن تسأل عن الشيء وتستخبر عنه كما يقول ابن منظور أو التفحص والتفتيش كما يقول الجرجاني.

اصطلاحاً: هو التنقيب عن حقيقة ابتغاء إعلانها وإشهارها دون التقيد بدوافع الباحث الشخصية أو الذاتية لا بمقدار ما يفيد بدافع البحث بطابع الباحث وتفكيره وروحه التي تميزه عن غيره.¹

البحث العلمي أو البحث أو التجربة التنموية هو أسلوب منظم في جمع المعلومات الموثوقة وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها ومن ثم التوصل إلى بعض القوانين والنظريات والتنبؤ بحدوث مثل هذه الظواهر والتحكم في أسبابها.²

يعرف البحث العلمي بأنه الدراسة العميقة والدقيقة لمشكلة من المشكلات التي تواجه المجتمع في أي ميدان من ميادين العلوم الطبيعية والتكنولوجية أو أي فرع من العلوم الإنسانية.³

وعرفه بيلي (1998) بأنه الدراسة المنظمة التي تعتمد على منهج العلمي لمشكلة معينة بهدف الوصول إلى معرفة جديدة قابلة للتعميم على نطاق واسع.⁴

وقد عرف "هرتز" البحث العلمي بمضمونه الواسع على أنه "استعمال التفكير البشري بأسلوب منظم لمعالجة المشاكل التي لا تتوافر لها حلول".⁵

ومن التعريفات السابقة استخلص أن البحث العلمي هو عملية منظمة تهدف إلى استكشاف الظواهر وفهمها أو تفسيرها، من خلال جميع البيانات وتحليلها بطريقة منهجية، للوصول إلى نتائج تساهم في تطوير المعرفة أو حل المشكلات الواقعية.

¹ محمود توفيق، منهجية البحث العلمي مع تطبيق على البحث الجغرافي، 2020، ص 13.

² محمود احمد درويش، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، 2018، ص 22.

³ محمد جاسم العبيدي، آلاء محمد العبيدي، طرق البحث العلمي، 2010، ص 2014.

⁴ عبد الحميد هشام، البحث العلمي بين مشكلات المنهجية وعدم مصداقية النتائج، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية. 2016 المتاح على الرابط: <https://fss.journal.ekb.eg/article-587s4htm2>، تم الإطلاع عليه بتاريخ: 2025/04/15 على الساعة: 10:00.

⁵ إيمان صبري، السعيد علي، أهمية البحث العلمي والتكنولوجيا في التنمية الزراعية، مجلة تطوير الأداء الجامعي، 2021، ص 5.

المطلب الثاني: أهمية البحث العلمي

تتمثل أهمية البحث العلمي في :

- رفع مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع مما يساهم في تنميته.
- حل المشاكل على كافة المستويات الاقتصادية والسياسية والصحية وغيرها.
- إيجاد تفسيرات للظاهرة الطبيعية والتنبؤ بها.¹
- تعزيز الباحثين على الصبر والاعتماد على النفس والشعور بالمسؤولية ومعالجة المواضيع بموضوعية وتجرد ونزاهة.
- اكتساب الطريقة العلمية في البحث وتعلم الموضوعية والأمانة العلمية واستعمال المنطق.
- تقويم المصادر المختلفة التي يرجع إليها الباحث.
- تحصين النفس ضد الجهل والتعود على القراءة قبل المناقش.²
- تتمثل أهمية البحث العلمي في إثبات الحقائق وتفسيرها إن كان للباحث شكوك حول موضوعه، فهو يثابر لجمع التفاصيل التي تنفي شكوكه، وتثبت الحقيقة العلمية لموضوع البحث.
- تمثل أهمية البحث العلمي في إبراز ضرورة الإدراك الصحيح لموضوع البحث، حيث ينبغي على الباحث أن يتعمق في الموضوع المعني ليتمكن من دراسته، والتعامل معه.³
- البحث العلمي مهم لأنه يساهم في تطوير المعرفة، حل المشكلات، وتحسين حياة الإنسان من خلال الابتكار والاكتشاف. كما يدعم تقدم المجتمعات ويساهم في اتخاذ قرارات مبنية على أدلة علمية دقيقة.

¹ غزالة أولاد مختار، رشيد سعادة، أهمية ودور البحث العلمي في تقدم الأمم، مجلة الابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية (الجزائر)، المجلد 2، عدد خاص، 2024، ص 5.

² مقدار نادية، أهمية البحث العلمي في تطوير المجتمع: تقسيم واقع البحث العلمي في العالم العربي وآفاق التحسين، جامعة عبد الحميد بن باديس (الجزائر)، مجلة الابتكارات للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 2، عدد خاص، مارس 2024، ص 14.

³ أهمية البحث العلمي وفوائده، مقالة المنارة، متاحة على الرابط: <https://www.manara.com>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2025/04/16، على الساعة 15:00.

المطلب الثالث: أهداف البحث العلمي

توجد عدة أهداف للبحث العلمي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- البحث القائم على أسس علمية ومنطقية إلى تنمية المعرفة البشرية وتطوير الرغبة في التعرف على شيء جديد وابتكار واكتشاف المجهول لم يسبق إليه من قبل وبالتالي يكون قد أضاف بانجازة معطيات علمية يزودها بتسجيلات المعرفة البشرية المتراكمة على مر العصور.
- الشك في نتائج البحوث والدراسات السابقة أي يأتي بمعطيات ونتائج جديدة على إثر ملاحظات البحوث السابقة قد تصبح أو تغيرها كان سائدا لفترة زمنية معينة.¹
- الرغبة في التحدي لحل المسائل الغامضة وتفسيرها سواء كان نصا من النصوص القديمة ذات الكتاب المعقد والأسلوب العنيف أو كان فكرا جديدا يفوق مستوى القارئ العادي.
- الرغبة في الحصول على درجة علمية أو أكاديمية.²
- زيادة مخصصات البحث العلمي والتطوير في مؤسسات قطاع التعليم العالي ومؤسسات البحث العلمي وتوظيفها بصورة تنعكس إيجابيا على الأنشطة الاقتصادية.
- تعزيز مفهوم البحث والتطوير في البرامج العلمية لدى مؤسسات البحث العلمي
- إيجاد آليات مناسبة لتعزيز الاتصال بين مراكز البحث والاستشارات المتخصصة في الجامعة.
- العمل على تأمين التجهيزات العلمية والفنية اللازمة مع الأخذ بعين الاعتبار إيجاد مراكز للتميز في الجامعات ومؤسسات البحث بعيدا عن الازدواجية والتكرار.³
- يهدف البحث العلمي إلى اكتشاف حقائق جديدة، وحل المشكلات، وتطوير النظريات، وتحسين جودة الحياة، بالإضافة إلى توفير المعرفة اللازمة لاتخاذ قرارات مستنيرة في مختلف المجالات.

¹ شلواي ريمة، دور خدمات المكتبات الجامعية في تطوير البحث العلمي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، دراسة ميدانية بمكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم المكتبات، جامعة محمد خيضر بسكرة . 2018/2019، ص35

² سمير بوعافية، منهجية البحث العلمي، مطبوعة محكمة موجهة لطلبة سنة أولى ماستر تخصص اقتصاد تقني، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بشير الإبراهيمي، برج بوعرييج، 2023، ص14.

³ عمرو وعلي عمر القماضلي، فتحي جمعة عريبي، البحث العلمي أهدافه ومعوقاته وسبل تطويره من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة غريان الليبية للمناهج واستراتيجيات التدريس، مجلة علوم التربية، العدد 05، 2022،

المطلب الرابع: وظائف البحث العلمي

- تقدم المعرفة من أجل توفير ظروف أفضل لبقاء الإنسان وأمنه ورفاهيته ولا يحتاج المرء أكثر من برهة تأمل فيما حولها من وسائل الرفاهية الحديثة ليشهد الآثار العملية على البحث.
 - يساعد الباحث على حل المشكلات الخاصة منها والعامة كما يساعده على أن يكون أكثر كفاءة في الحكم وسلامة التقدير ويكتسب ضوابط منهجية البحث التي تمكنه من تقويم ما يتعرض له من أقوال وأفكار ونظريات ويعطيه الفرصة لاختيارها والتأكد من صحتها وليس مجرد استقبالها دون تمحيص.
 - تعمل عمليات البحث على إشباع الدوافع الاستطلاعية والاستكشافية وتحقيق الذات وما يمكن أن تنتهي إليه نتائج البحث وما فيها من كشف وإبداع من مشاعر الرضا والنشوة.¹
 - تساهم عملية البحث في تكوين الفرد المبدع المنتج القادر على أن يساهم في تطوير مجتمعه وتقدمه.
 - عمق التحليل.
 - الاستفادة من البحوث والدراسات السابقة.
 - استجابة البحث العلمي لخطط التنمية وحاجيات المجتمع.²
- وظائف البحث العلمي تشمل اكتشاف المعرفة الجديدة وتطوير النظريات، بالإضافة إلى حل المشكلات العملية والنظرية في المجتمع. كما يساهم في تحسين جودة الحياة وتقديم الدعم لاتخاذ القرارات المبنية على أدلة علمية. كذلك يعزز البحث العلمي التطور التكنولوجي والابتكار في مختلف المجالات.

¹ بوهناف عبد الغني، واقع البحث العلمي الجامعي في ضوء معايير الجودة، دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة، مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية جامعة باتنة، المجلد 23، العدد 01، 2022، ص 787.

² هدية العود بهلول، واقع البحث العلمي في البلدان العربية: المعوقات والمقترحات للتطوير، 2021، ص 56.

المبحث الثاني: خصائص ومقومات البحث العلمي

المطلب الأول: خصائص البحث العلمي ومميزاته

إن جمع المعلومات أو وصف حالة من الحالات أو نحوها من العمليات جزء من البحث ولكنها ليست كل البحث أو الجزء الأهم فيه، فالأهم هو تفسير الحقائق وبيان معانيها ووضعها في إطار منطقي مفيد بشكل مقنن له طبيعته وخصائصه ومن أهم خصائص البحث العلمي:

- الموضوعية: ويقصد بها التركيز على الموضوع والتجرد من النزعات وعدم التحيز مسبقاً لأفكار معينة.

- المنهجية: وهي طريقة تنظيم المعلومات وعرضها بحيث يكون عرضها عرضاً ومنطقياً سليماً متدرجاً من السهل إلى الصعب ومن المعلوم إلى المجهول في انسجام وترابط.¹

- التنظيم والضبط: حيث أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط والمشكلات والفرضيات والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهياة جيداً لذلك وليست وليدة مصادفات أو أعمالاً ارتجالية وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائجه.

- التنظير: حيث أن البحث العلمي يستخدم النظرية لصياغة الفرضيات وبناء المفاهيم.

- التجريب: يقترن البحث العلمي بإجراء التجارب واختبار صحة الفرضيات.

- التجديد: يقدم البحث العلمي الجديد والمتجدد للمعرفة حيث من خلاله تستبدل المعارف القديمة بمعارف أحدث وأوجد.

-التفسير: يقدم البحث العلمي التفسيرات المنطقية والعلمية للظواهر باختلاف أنواعها بحيث يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم النظرية التي تمثل النظرية.

-التعميم: يسمح البحث العلمي بتعميم نتائجه لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الصفة العلمية إلا إذا كانت بحوثاً معممة في متناول أي شخص.²

1 عبد الناصر علك حافظ، حسين وليد حسين عباس، الاعتماد الأكاديمي وتطبيقات الجودة في المؤسسات التعليمية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، بغداد، 2015، ص120.

2 فويدر بورقة، رحمة مجدة حصابة، البحث العلمي: مفهوم خصائص ومميزات، الباحث، البحوث العلمية، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 01، جانفي 2020، ص115

البحث العلمي يتميز بخصائص أساسية منها الموضوعية التي تركز على الحقائق دون تحيز والمنهجية التي تنظم عرض المعلومات بشكل منطقي ومتدرج، والتنظيم والدقة في التخطيط والتنفيذ. كما يعتمد على التنظير لصياغة الفرضيات، والتجريب لاختبارها، ويقدم تجديداً مستمراً للمعرفة مع تفسيرات منطقية للظواهر، إضافة إلى إمكانية تعميم نتائجه لتكون في متناول الجميع.

المطلب الثاني: أسس ومقومات البحث العلمي

من أهم أسس ومقومات البحث العلمي نذكر:

- قدرة الباحث على التصور والإبداع وأعمال فكره وموهبته وإلمامه بأدوات البحث المتباينة والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي.
- دقة المشاهدة والملاحظة للظاهرة محل البحث وتحديد المقولات حولها وأعمال الفكر والتأمل مما يقود إلى البحث بالتغيرات المحيطة بالظاهرة بحيث تكون المحصلة وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات.
- وضع الفروض المفسرة للظاهرة ليتم إثباتها والبرهنة عليها وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحث بحيث تقوده إلى جمع الحقائق المفسرة للفروض وبالتالي إجراء التجارب على ضوءها بعيداً عن تطويعها لما يريد الباحث إثباته والوصول إليه.
- القدرة على جمع الحقائق بشفافية ومصداقية وذلك من مختلف المصادر والمراجع وغربلتها وتصنيفها وتبويبها وتمحيصها بدقة ثم تحليلها.
- إجراء التجارب اللازمة بهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العلمي وتتطلب التجارب في العلوم الاجتماعية تحليل السبب والحجج واستمرارية متابعة المتغيرات واختبار الفروض والتأكد من مدى صحتها.
- الحصول على نتائج واختبار مدى صحتها وذلك بتمحيصها ومقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة وإثبات صحة الفرضية.
- صياغة النظريات تعتبر النظرية إطار وبناء فكري متكامل يفسر مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط يتصف بالشمولية، ويرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما، وتتمثل النظرية محور القوانين العلمية المهمة بإيضاح وترسيخ نتائج العلاقات في ظل تفاعل

الظواهر، فيجب أن تكون صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث بعد اختبار صحتها والتيقن من حقائقها العلمية وصحتها مستقبلاً للظواهر المماثلة.¹

جاء (أ. م) عميد، ليعبر عن رأيه في هذا الموضوع ليقول أن أسس ومقومات البحث العلمي تقوم على:

- القاعدة المادية الممولة: أي وجود محفزات مادية ومعنوية.
- العناية بالباحثين وبأوضاعهم العملية والإنسانية.
- أمكنة البحث العلمي وتجهيزاتها من مختبرات ومصادر المعلومات وقواعد البيانات.
- وجود بيئة حاضنة للبحث العلمي.
- وجود هيئات مختصة للبحث العلمي تقوم على استقبال البحوث ونشرها في الجهات والمجالات ذات العلاقة.²

أسس ومقومات البحث العلمي تشمل تحديد أهداف واضحة واختيار موضوع مناسب، مع قدرة الباحث على الإبداع وفهم أدوات البحث، بالإضافة إلى دقة الملاحظة وجمع البيانات بشفافية وتحليلها بشكل موضوعي. كما تعتمد على وضع الفروض واختبارها تجريبياً وصياغة نظريات تفسر الظواهر العلمية. كذلك تتطلب دعماً مادياً ومعنوياً، بيئة بحثية مجهزة، ووجود هيئات متخصصة لنشر البحوث ودعم الباحثين.

المطلب الثالث: معايير جودة البحث العلمي

- تأتي جودة البحث العلمي للنهوض بالجامعات في جميع تخصصاتها لجعله أداة منتجة للمعرفة قادرة على الوفاء باحتياجات المجتمع عن طريق توفير خدمات متميزة ذات مواصفات جيدة تتفق مع سلامة البيئة والمجتمع وخطط التنمية ومن أهم معايير جودة البحث العلمي مايلي:
- مدى انتشار ثقافة الجودة في البحث العلمي لدى الباحثين في الجامعة
 - زيادة الإنفاق على البحث العلمي .

¹ زاوي عقيلة، مطبوعة محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي، معهد التربية البدنية والرياضة، جامعة الجزائر3، 2022/2021، ص ص 8-9.

² حمزة احمد عبد الرحمان القيام، فاطمة احمد رشيد المؤننين، البحث العلمي ودوره في النهوض بالتعليم من وجهة نظر العمداء ورؤساء الأقسام في جامعة جرش، المجلة الأكاديمية العالمية في العلوم التربوية والنفسية، المجلد 02، العدد 01، 2021، ص261 المتاحة على الرابط: <http://iajoir.com/index.php/eps>

- زيادة نسبة المراكز البحثية المجهزة بأحدث الأجهزة.
 - التركيز على المشاريع البحثية المتميزة التي تشجع الفرق البحثية وتذيب الحواجز بين الأقسام التعليمية.
 - تأمين موارد خارجية لدعم الباحثين داخل الجامعة.
 - تشجيع الباحثين وإبراز مجهوداتهم والمحافظة على الحرية الفكرية.
 - مواصلة تطوير آليات التسويق واستثمار نتائج البحث العلمي في الجامعة.
 - امتلاك أساتذة الجامعة مهارات تصميم وإدارة المشاريع البحثية.
 - ربط البحث العلمي بقضايا المجتمع واحتياجاته.
 - تشجيع مشاركة الباحثين في المؤتمرات العالمية.
 - زيادة نسبة عدد الأبحاث المنشورة بالنسبة لعدد أعضاء هيئة التدريس سنوياً.
 - زيادة فرص اشتراك الطلاب مع الباحثين في إجراء البحوث.¹
 - الانفتاح واليقظة العقلية والقدرة على سبر أغوار المشكلات التي تؤرق المجتمع لوضع حلول لها.
 - امتلاك مهارات التعامل الرقمي الإلكتروني ومهارات التواصل.
 - العمل التشاركي الجماعي مع الزملاء في التخصص من مختلف دول العالم واحترام حقوقهم.²
- جودة البحث العلمي في الجامعات تهدف إلى تطوير المعرفة وتلبية احتياجات المجتمع عبر تقديم خدمات متميزة ومتوافقة مع خطط التنمية والبيئة. تشمل معايير الجودة انتشار ثقافة الجودة بين الباحثين، زيادة الدعم المالي والتجهيزات، تشجيع المشاريع البحثية المتميزة، وتطوير مهارات الباحثين في إدارة المشاريع والتواصل الرقمي. كما تركز على ربط البحث باحتياجات المجتمع، تعزيز التعاون الدولي، ودعم مشاركة الطلاب والباحثين في المؤتمرات العلمية.

¹ سحر خليل إسماعيل، يasmine عبود مجيد، صعوبات البحث العلمي في المجال المالي والإداري وفق معايير الجودة من وجهة نظر التدريسيين، الجامعة التقنية الوسطى معهد إعداد المدربين التقنيين، مجلة دراسات المحاسبية والمالية، المجلد 1، العدد 44، 2018، ص 218.

² بشرى إسماعيل أحمد أرنوط، جودة البحث العلمي: المعايير، المتطلبات المعوقات، والإجراءات التطويرية من وجهة نظر الباحثين، (دراسة نوعية باستخدام النظرية المجردة)، المجلة التربوية، العدد 69، 2020، ص 13.

المبحث الثالث: أنواع وأشكال البحث العلمي وأدواته

المطلب الأول: أشكال البحث العلمي.

من الممكن للبحث العلمي أن يتخذ شكلين ممكنين هما:

- البحث الاستقرائي يكون هدف الباحث هو استقراء مفاهيم وأنماط نظرية من البيانات التي يتم ملاحظتها ويطلق غالبا على البحث الاستقرائي اسم بحث بناء النظريات.

- البحث الاستدلالي يكون هدف الباحث هو اختيار مفاهيم وأنماط معروفة من النظرية باستخدام بيانات تجريبية جديدة ومن ثم فانه غالبا ما يطلق على البحث الاستدلالي اسم بحث اختبار النظريات وأيضا تنقيحها وتحسينها وأيضا من المحتمل أن يتم تمديدها.¹

ومن المهام فهم أن كلا من بناء النظرية (البحث الاستقرائي) واختبار النظرية (البحث الاستدلالي) من أهم الأمور الهامة لتقدم العلوم ولا تكون النظريات ذات قيمة إذا كانت لا تتوافق مع الواقع وبالمثل لا تكون كميات البيانات الهائلة لها قيمة إلا إذا كان يمكنها المساهمة في بناء النظريات الجديدة تمثل المعرفة العلمية.

يتخذ البحث العلمي شكلين رئيسيين: البحث الاستقرائي الذي يهدف إلى استنتاج نظريات جديدة بناءً على ملاحظة البيانات، ويعرف ببحث بناء النظريات، والبحث الاستدلالي الذي يختبر وينقح النظريات القائمة باستخدام بيانات تجريبية جديدة، كلا النوعين ضروريان لتقدم العلوم، حيث تكتسب النظريات قيمتها من توافقها مع الواقع، وتكتسب البيانات قيمتها من مساهمتها في تطوير المعرفة العلمية.

المطلب الثاني: أنواع البحث العلمي

قد يكون للبحث العلمي أنواع عدة بحسب الأساس الذي يبنى عليه البحث وفيما يلي تفصيل تلك الأسس والأنواع حسب الغرض منها تتمثل أنواع البحث حسب طبيعة الغرض منها فيما يلي:

¹ صحراوي جمال الدين، منهجية البحث العلمي، منهجية إعداد مشروع بحث (مذكرة، أطروحة) موجهة إلى طلبة الدراسات العليا، طلبة السنة الثانية ماستر (اقتصاديات العمل واقتصاد نقدي وبنكي) علوم الاقتصاد التجاري وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير، جامعة ابن خلدون تيارت، 2022/2023، ص8.

أولاً: البحوث التطبيقية

يهدف هذا النوع إلى معالجة المشكلات القائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية حيث يقوم الباحثون المعنيون بتحديد واضح للمشكلات التي تعاني منها تلك المؤسسات مع التأكد من صحة أو دقة مسبباتها ميدانياً وذلك من خلال استخدام وانتهاج طريقة أو منهجية علمية ذات تخطيط بحثي مدرج للوصول إلى مجموعة من الأسباب الفعلية نسبياً التي أدت إلى حدوث هذه المشكلات أو الظواهر مع اقتراح مجموعة من التوصيات العلمية التي يمكن أن تسهم في التخفيف من حدة هذه الظواهر أو المشكلات أو معالجتها نهائياً.

ثانياً: البحوث النظرية

الهدف الأساسي لهذا النوع من البحوث لا يرتبط بشكل عام بالمشكلات الآتية بحد ذاتها حيث الهدف الأساسي والمباشر نجده يتمحور حول تطوير مضمون المعارف الأساسية المتاحة من مختلف حقول العلم والمعرفة الإنسانية، ويسمى أيضاً هذا النوع بالبحوث التجريدية والتي تهدف أيضاً بعض النظر عن مسمياتها إلى إضافات معرفية وعلمية لدعم حياة المجتمع الإنساني، وذلك من خلال وضع تصور للبناءات النظرية للظواهر الاجتماعية والإنسانية ذات العلاقة المباشرة بالنماذج المثالية أو ما يجب أن تكون عليه المفاهيم من حيث اعتمادها على معايير أو مقاييس قابلة للقياس.¹

حسب الأسلوب المستخدم فيها تتمثل أنواع البحث حسب الأسلوب المستخدم فيها فيما يلي:

ثالثاً: البحوث الوصفية

حسب تستخدم لوصف الظواهر ورصد ظروفها المكانية والزمانية وجمع الحقائق عنها وهي أيضاً تزود بتوصيات لتصويب الوضع المنشود وتستخدم في هذا النوع من البحوث عدة أساليب ومنها الملاحظة والمقابلة الشخصية واختبارات الاستقصاء الورقية أو الالكترونية.

رابعاً: البحوث التاريخية

وهي البحوث التي تتخذ الشكل الوصفي ولكن للأحداث والظواهر التي حدثت منها وانتهت فهي تعني بتاريخ الماضي وتحليل تداعيات تلك الأحداث وتستخلص منها الأساليب الجديدة لتلاقي العثرات التي حدثت سابقاً والتنبؤ بمستقبل متجدد حيث يركز جهد الباحث في تحسين التصورات

¹ حنان بن كحول، الآليات الرقابية للحكومة ودورها في ترشيد نفقات البحث العلمي (دراسة حالة مخابر جامعة بسكرة) مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، 2017، ص ص 34-35.

والأفكار والسلوكيات العامة للأفراد والمؤسسات إذ يعتمد على نوعين من المصادر للحصول على المعلومة وهما المصادر الأولية والمصادر الثانوية وذلك يتطلب جهدا مضاعفا في الاستقراء والتمحيص.

خامسا: البحوث التجريبية

وهي تلك البحوث التي تحلل المشاكل والظواهر وفق المنهج التجريبي والقائم على الملاحظة وطرح فرضيات وضبط تفاصيلها للتحقق من صحتها ووجودها فعليا، فالباحث يضبط كل المتغيرات ويحدد تفصيلاتها ليتحكم بها فيما يخدم محتوى بحثه ولعل هذا أكثر ما يميز البحوث التجريبية عن غيرها.¹

أنواع البحث العلمي تتنوع بحسب الغرض والأسلوب، فالبحوث التطبيقية تهدف لحل مشكلات واقعية في المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، بينما البحوث النظرية تركز على تطوير المعرفة العلمية دون التعلق بالمشكلات الفورية، أما البحوث الوصفية فتعنى برصد الظواهر وجمع الحقائق عنها والبحوث التاريخية تدرس أحداث الماضي لتحليلها والاستفادة منها، في حين تعتمد البحوث التجريبية على اختبار الفرضيات عبر الملاحظة وضبط المتغيرات للتحقق من صحتها.

المطلب الثالث: أدوات البحث العلمي

1- الاستبيان

يعرفه أبو النيل (1995) بأنه عبارة عن "مجموعة من الأسئلة المصممة للتوصل من خلالها إلى حقائق يهدف إليها البحث".

"هو مجموعة من الأسئلة التي يتم الإجابة عليها من قبل المفحوص بدون مساعدة الباحث الشخصية أو من يقوم مقامه".²

خصائصه:

¹ شريفي سلمى، مطبوعة محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي سنة أولى ماستر، معهد التربية البدنية والرياضة، جامعة الجزائر، 2020، ص4.

² طواهر عبد الجليل، سرداني خير الدين، أدوات البحث العلمي، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، جامعة الجلفة، المجلد 4، العدد 8، 2022، ص297.

- للاستبيان الجيد خصائص أهمها.
- توجيه الأسئلة المباشرة كي يحصل على المعلومات من أجل تحقيق أهداف البحث.
- لا يتضمن أسئلة ليس لها علاقة بالموضوع المدروس أو غير مهمة.
- يهدف للحصول على المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى مثل الملاحظة.
- كل الأسئلة مغلقة ومباشرة إلا في الحالات الضرورية.

- لا يحتوي أسئلة يمكن إجابة واحدة ولا يشير أو يلمح للإجابة أو يقترحه.¹

مزايا وعيوب الاستبيان

- **المزايا:** يعتبر الاستبيان من أهم أدوات البحث العلمي وله مزايا عديدة أهمها:
- يمنح للمبحوث حرية اختيار الوقت لملي استمارة الاستبيان وحرية التفكير والرجوع إلى مصادره التي يحتاجها في الإجابة.
- يوفر الجهد على الباحث والوقت كذلك في جمع البيانات.
- يقلل من الذاتية فيما يخص الباحث أو المستوجب.
- يساعد الباحث على جمع معلومات كبيرة حول المسألة المدروسة.
- **العيوب:** للاستبيان عيوب كذلك والتي نوجزها فيما يلي:
- لا يمكن استخدام الاستبيان في مجتمع لا يقرأ أو يكتب.
- انخفاض نسبة الردود يؤدي إلى صعوبة تعميم نتائج البحث.
- هناك أسئلة يمتنع المبحوثين عن الرد عليها لأسباب شخصية أو لعدم وضوح الصياغة مما يؤثر على المعلومات.
- الخشية من عدم جدية المبحوث فالرد بالطريقة التي كان يريد بها الباحث.
- عدم معرفة هوية المبحوثين قد ينقص في جديتهم.²

2- المقابلة

¹ طواهر عبد الجليل، المرجع السابق، ص298

² شكرين ديلمى، خطوات البحث العلمي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2021،

تعرف المقابلة بأنها: "نمط أو أسلوب متخصص للاتصال الشخصي أو التفاعل اللفظي الذي يجري لتحقيق غرض خاص يركز فيه على بيانات ومعلومات ويستبعد ما عداها من معلومات غريبة أو داخلية أو غير ذات أهمية.¹

وبتعريف آخر هي: "وسيلة شفافة لجمع البيانات يتم في ضوئها توجيه سؤال إلى خبير من أجل الحصول على معلومات لا تتوافر عادة في الكتب أو مصادر أخرى".²

3- الملاحظة

هي من الطرق المهمة التي تستهدف الحصول على معلومات وبيانات إحصائية عن موضوع من المواضيع وقد تم الاعتماد عليها في هذا البحث لسببين الأول الحصول على معلومات من بعض الأشخاص الذين مارسوا النشاط لفترة طويلة وبالتالي مصدرا من مصادر المعلومات والسبب الآخر هو انعدام الدراسات التي تناولت الموضوع وبالتالي فإن الاعتماد عليه كأداة غاية في الأهمية.³

تعد الملاحظة من الأساليب التي يستخدمها الباحث لرصد سلوك الأفراد وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة وقد يستعين الباحث بالملاحظة بأدوات ووسائل خاصة ويمكن تقسيم الملاحظة إلى قسمين هما:

- **الملاحظة البسيطة:** وهي الملاحظة الغير موجهة للظواهر الطبيعية حيث تحدث تلقائيا بدون أن تخضع لأي نوع من الضبط العلمي ودون استخدام الباحث لأي نوع من أدوات القياس للتأكد من صحة الملاحظة ودقتها.⁴

- **الملاحظة المنظمة:** وهي الملاحظة الموجهة والتي تخضع إلى أساليب الضبط العلمي فهي تقوم على أسس منظمة ومركزة بعناية، وقد أثبتت الملاحظة المنظمة فعاليتها في تسهيل عملية تحليل العديد من النشاطات الإنسانية وذلك باستخدام صور فوتوغرافية وخرائط.¹

¹ حيدر شلال متعب الكريطي، وسائل الإعلام وبناء المجتمع ديمقراطي، دراسة في دور التليفزيون، ط1، دار امجد، عمان، 2018، ص23

² بلقمري ناهد، منهجية البحث العلمي، مطبوعة دروس موجهة لطلبة سنة ثانية ليسانس، جامعة محمد البشير الابراهيمى، برج بوعريريج، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2023، ص 10.

³ فؤاد بوصبع، معيار البحث العلمي المتميز، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 32، العدد 3، ديسمبر 2021، ص64.

⁴ ناهض فاضل زيدان الجواري، العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص76

أدوات البحث العلمي تشمل الاستبيان الذي يجمع معلومات مباشرة عبر أسئلة محددة، والمقابلة التي توفر بيانات معمقة من خبراء عبر تفاعل شخصي، والملاحظة التي ترصد سلوك الظواهر بطرق مباشرة أو منظمة لضمان دقة المعلومات وتحليلها بشكل منهجي ..

المبحث الرابع : أخلاقيات البحث العلمي في مجال الأبحاث العلمية والإنتاج العلمي

المطلب الأول: أخلاقيات البحث العلمي

تتمثل فيما يلي:

- يشجع الأستاذ كل ما من شأنه تعزيز البحث العلمي في الجامعة.
- يلتزم الأستاذ بالمعايير المتعارف عليها في البحث العلمي.
- يراعي الروح العلمية عند الالتزام بالشروط المنظمة للبحث العلمي.
- يلتزم بالأمانة العلمية عند الاقتباس في البحوث العلمية.
- يوجه بحثه لما يخدم مصلحة المجتمع.
- يلتزم بذكر درجته العلمية بدقة في الأبحاث العلمية.
- يتوخى الدقة في جمع بيانات البحوث العلمية.
- يبتعد عن التحيز أثناء تفسير النتائج.
- يتفادى إهانة الباحث أثناء المناقشات العلمية.
- يتفادى ابتزاز الباحث أثناء تحكيم أبحاثه.
- يتجنب المشاركة البعيدة عن تخصصه.
- يحترم مواقف بالزملاء في البحوث العلمية.
- يلتزم بالسرية في كتابة التقارير العلمية.²

1 ربا فايضة، أدوات جمع البيانات في البحث العلمي بين المزايا والعيوب، مجلة محكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 8، العدد 4، أوت 2021، ص127.

² جلال مصباح، مدى التزام الأستاذ الجامعي بميثاق أخلاقيات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة بجامعة المسيلة قسم علم النفس، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017، ص149.

- **الأمانة:** وهي تقتضي الأنصاف أولا ونقل آراء الآخرين كما هي دون تشويه إذا لم تعجب الباحث ودون تزويقها إذ وجد فيها دعما لتوجيهاته، كما تقتضي عدم السرقة لآراء الآخرين وعدم إدعائها بعد التصرف بها قليلا.

- **النزاهة:** تقتضي أن يكون الباحث نزيها بعيدا عن المتاجرة به يخدم العلم من أجل العلم لا من أجل الشهرة الباطلة والمجد الزائف.

- **الموضوعية:** وهي تحليل علمي منطقي للأمور بعيدا عن الذاتية والتعصب والمغالاة والهوى كما تقتضي عدم المكابرة والمباهاة وعدم استخدام عبارات مثل "تؤكد" و"تجزم" واعتبار ما توصل إليه الباحث يمكن أن يكون وجه من وجوه الحقيقة.¹

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على الالتزام بالمعايير الأكاديمية والروح العلمية، مع التحلي بالأمانة والنزاهة في جمع وتحليل البيانات، والابتعاد عن التحيز أو التزوير، يجب أن يكون الباحث موضوعياً، يحترم آراء الزملاء، ويتفادى استغلال أو إهانة الآخرين. كما يشجع البحث الذي يخدم المجتمع، ويراعى فيه التخصص والدقة والسرية.

المطلب الثاني: في مجال الأبحاث العلمية والإنتاج العلمي

مما لاشك فيه أنه توجد معوقات لتنشيط حركة البحث العلمي الجامعي في الجزائر ترتبط بنواحي عديدة يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- **حيلولة البنية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية** عموما دون إنتاج المعرفة العلمية والتي كثيرا ما ارتبطت المعرفة العلمية في الذهنية الجزائرية بدور حاسم للخبرة الأجنبية.

- **عدم وجود إستراتيجية واضحة للعالم** لمسيرة البحث العلمي ليتم التقيد بها إداريا وعلميا.

- **ضعف الإنفاق على البحث العلمي** كما يساهم في تقديره وضعف مستواه وقلته وعدم إسهامه في التنمية فضلا عن هجرة العلماء إلى الدول المتقدمة وهذه مشكلة أطلق عليها الباحثين نزيف المخ البشري أو هجرة الكفاءات.

- **ضعف العلاقة بين الجامعة وقطاعات التنمية الأخرى كالصناعة والفلاحة** ويظهر ذلك من خلال الانطباع الموجود في الجامعة بان المؤسسات الصناعية وغيرها لا تثق كثيرا في الأبحاث الجامعية بل

¹ عائشة مالكي، أخلاقيات البحث العلمي، مجلة الدراسات، المجلد 11، العدد 2، 2022، ص116.

وغير مقتتعة بفائدتها في الوقت الذي يشعر فيه المسؤولون ورجال الأعمال في القطاع الصناعي وغيره بأن الجامعات لا تهتم بإجراء بحوث تطبيقية تعالج الإنتاج أو تحل مشكلات عملية.

- ضعف قاعدة المعلومات في المراكز البحثية والمختبرات العلمية بالمقارنة إلى نظيرتها في الدول التي تشهد تقدما علميا.

- الأجواء العامة والخاصة للباحثين المقيدة لكل ما يقتضيه البحث والمعرفة والتفكير في الحقيقة من حرية أكاديمية ومسؤولية علمية ترتقب من الجامعة تجاه محيطها.¹

- تعقد الهيكل التنظيمي للجامعة وتداخل الأدوار التنظيمية يعرقل كثيرا سيران المعلومات والاتصالات بين القمة والقاعدة أو بين المصالح والدوائر والمعاهد الجامعية أو بينهما وبين الوزارة الوصية والشيء الذي يحجب كثيرا من المشاكل الحقيقية عن المسؤولين في قمة الهرم التنظيمي مما يؤدي إلى التذمر تدهور العلاقات الذي يعود بدوره بنتائج سلبية على مردودية الجامعة.

- عزلة البحث الاجتماعي عن السياسات التنموية الوطنية فجميع نتائج البحوث لا تؤخذ بعين الاعتبار عند صنع القرارات.

- انخفاض مستوى تقدير البحث الاجتماعي في السياسة الجزائرية وتهميش العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام وهذا نتيجة لمنح قدر أكبر من الاهتمام للعلوم الطبيعية مقارنة بالعلوم الاجتماعية.²

واجه البحث العلمي الجامعي في الجزائر عدة معوقات، أبرزها غياب إستراتيجية واضحة وضعف التمويل، وهجرة الكفاءات، كما يعاني من ضعف العلاقة بين الجامعة وقطاعات التنمية، وتدني الثقة في الأبحاث الجامعية. تضاف إلى ذلك مشاكل هيكلية وتنظيمية، وعزلة البحث الاجتماعي عن السياسات الوطنية، إلى جانب تهميش العلوم الإنسانية والاجتماعية لصالح العلوم الطبيعية، مما يقلل من دور البحث العلمي في خدمة التنمية.

¹ آمال سي موسى، الوضع الراهن للبحث العلمي في الجزائر، جامعة الجبالي بونعامة، خميس مليانة، مجلة الفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد 2، 2018، ص75.

² نسمة مسعودان، معوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، مجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، العدد4، 2018، ص21.

المطلب الثالث: معوقات البحث العلمي الجامعي الأكاديمي

- تعزيز الجودة يرفع البحث العلمي من جودة الدراسات الأكاديمية عبر منهجيات دقيقة تنتج معرفة جديدة وموثوقة.
 - تطوير المناهج والأساليب يحدث أساليب البحث مما يساعد الباحثين على تبني تقنيات تحليل متقدمة وابتكارية.
 - دعم القرارات الأكاديمية يوفر بيانات موثوقة تستخدم في رسم السياسات الأكاديمية وتطوير البرامج التعليمية.
 - تعزيز الوصول إلى المعرفة يسهل تبادل الأبحاث عالمياً مع انتشار الوصول الحر مما يدعم التعاون الأكاديمي.¹
 - تحقيق التراكم المعرفي يساهم البحث العلمي في التراكم المعرفة الأكاديمية عبر تقديم دراسات جديدة تبني على الأبحاث السابقة وتطورها.
 - تعزيز الابتكار والتطوير يساعد البحث العلمي في ابتكار حلول جديدة للمشكلات الأكاديمية والمجتمعية مما يفتح آفاقاً جديدة للمعرفة والتطور.
 - تحسين جودة التعليم العالي يساهم البحث الأكاديمي في تحسين المناهج والبرامج التعليمية من خلال دمج أحدث الاكتشافات العلمية.
 - توسيع مجالات البحث والتخصصات يدفع البحث العلمي نحو استكشاف مجالات جديدة وتطوير تخصصات أكاديمية ناشئة تلبي احتياجات المجتمع.²
- يساهم البحث العلمي الأكاديمي في رفع جودة الدراسات عبر منهجيات دقيقة تنتج معرفة موثوقة، ويساعد في تطوير المناهج والأساليب من خلال تبني تقنيات تحليل متقدمة، كما يدعم اتخاذ القرارات الأكاديمية ويوسع الوصول إلى المعرفة بتشجيع التعاون العالمي، ويعزز التراكم المعرفي

1 الاحمري، دخيل سعد الأحمد، دور البحث العلمي في تطوير وتجويد العملية التعليمية، ورقة مقدمة في المؤتمر السادس لتطوير التعليم الغربي، مجموعة شركات البورد العالمية، القاهرة، متاح على الرابط: <https://n9.cl/uvv9s> تم الاطلاع عليه يوم: 2025/04/15 على الساعة 19:00.

2 دور البحث العلمي في تطوير التعليم العالي الأكاديمي، متاح على الرابط: <https://www.manara.com> تم الاطلاع عليه يوم: 2025/04/16، على الساعة: 14:30.

والابتكار، مما يفتح آفاقاً جديدة للتطور، إلى جانب تحسين جودة التعليم العالي وتوسيع مجالات البحث لتلبية احتياجات المجتمع.

خلاصة

تشكل الدراسات الأكاديمية الأساس النظري الذي يمكننا من فهم الظواهر وبناء النظريات التي إثراء المعرفة إذ توفر إطاراً لتحليل المعلومات وتقييمها وفي هذا السياق يأتي البحث العلمي كأداة منهجية تحول تلك الأفكار الأكاديمية إلى تطبيقات عملية معتمداً على أساليب دقيقة وأدوات بحثية متطورة تضمن جودة النتائج. هذا التكامل بين الدراسات الأكاديمية والبحث العلمي يسهم في تعزيز الابتكار وتطوير الأنظمة التعليمية والبحثية بما يتماشى مع متطلبات العصر.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

التعريف بجامعة ابن خلدون:

أنشئت جامعة ابن خلدون بتيارت سنة 1980، لتبقى منذ تأسيسها منارة من منارات الإشعاع العلمي والمعرفي والفكري. ونعتتم هذه المناسبة، المتزامنة مع تدشين الموقع الإلكتروني الجديد للجامعة، لتعريف المجتمع الجامعي والوطني والدولي بجامعتنا، وبرؤيتنا الاستشرافية ومشاريعنا المستقبلية، ضمن عملية تحديث وتطوير للموقع الإلكتروني تتسجم مع الرؤية الإبداعية والتفكيرية التي تتبناها إدارة الجامعة، والتي تهدف إلى ترسيخ ثقافة الاتصال والتكامل بأسلوب معاصر.

نسعى من خلال هذا الموقع إلى أن يكون أداة تعليمية وإعلامية في آن واحد، يتم إثراؤه بالمقالات، والتعليمات، والإعلانات، وكذا المستجدات المتعلقة بالحياة الجامعية والعلمية والإدارية.

مراحل تأسيس وتطور الجامعة

- 1980 تم إنشاء المركز الجامعي بمدينة تيارت، والذي استقبل في بدايته أكثر من 1200 طالب.
- 1984 شهد المركز الجامعي تطوراً ملحوظاً من خلال إنشاء معهدين وطنيين للتعليم العالي:
 - المعهد الوطني للتعليم العالي في الزراعة، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 84-230 المؤرخ في 1984/08/18.
 - المعهد الوطني للتعليم العالي في الهندسة المدنية، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 84-231 المؤرخ في 1984/08/18.
- 1992 تم تحويل المركز إلى مؤسسة جامعية جديدة.
- 2001 صدر المرسوم التنفيذي رقم 01-271 المؤرخ في 2001/09/18، الذي نصّ على تحويل المركز إلى جامعة ابن خلدون - تيارت، متضمناً ثلاث كليات:
 - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
 - كلية العلوم والهندسة.
 - كلية العلوم الزراعية والبيطرية.
- 2010 أعيدت هيكلة الجامعة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 10-37 المؤرخ في 2010/01/25، لتضم ست كليات ومعهداً، وهي:
 - كلية العلوم والتكنولوجيا وعلوم المادة.
 - كلية علوم الطبيعة والحياة.

- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- كلية الحقوق والعلوم السياسية.
- كلية الآداب واللغات.
- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- معهد العلوم البيطرية.
- 2013 تمت إعادة هيكلة الجامعة مرة أخرى، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 13/102 المؤرخ في 2013/03/14، لتشمل ثماني كليات ومعهدين:
 - كلية العلوم التطبيقية.
 - كلية علوم المادة.
 - كلية الرياضيات والإعلام الآلي.
 - كلية علوم الطبيعة والحياة.
 - كلية الحقوق والعلوم السياسية.
 - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
 - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
 - كلية الآداب واللغات.
 - معهد العلوم البيطرية.
 - معهد التكنولوجيا.¹

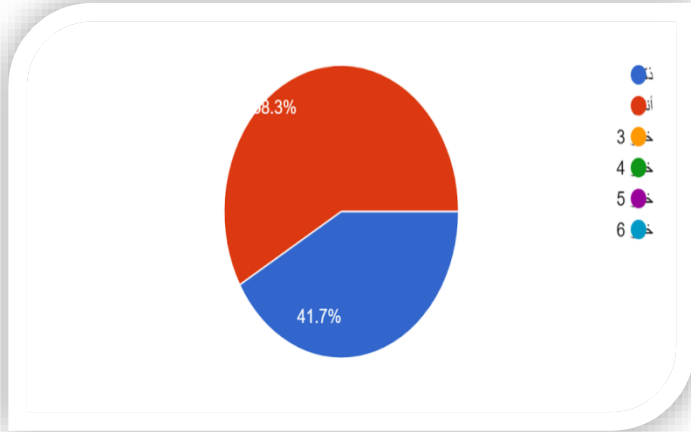
¹ الموقع الرسمي لجامعة ابن خلدون تيارت، على الرابط الإلكتروني: <http://www.univ.tiaret.dz>، تم الاطلاع عليه يوم 27 أبريل 2025، على الساعة 13:00.

عرض وتحليل بيانات الاستبيان

المحور الأول: البيانات العامة :

1-الجنس :

الجدول رقم(02): يوضح أفراد حسب الجنس



الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	15	41.7 %
أنثى	21	58.3 %
المجموع	36	100 %

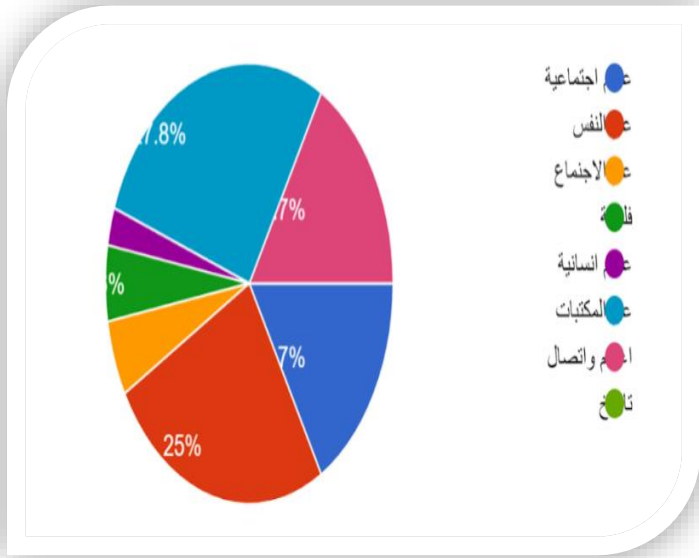
الشكل رقم(01): يوضح أفراد حسب الجنس

أظهرت نتائج الاستبيان فيما يتعلق بالبيانات العامة للمبحوثين أن نسبة الإناث بلغت 58.3% في حين بلغت نسبة الذكور 41.7%، وهو ما يعكس تفوقاً عددياً نسبياً للإناث ضمن عينة الدراسة. هذا التفاوت في التمثيل بين الجنسين قد يعكس طبيعة التركيبة الديموغرافية للمجتمع الأكاديمي أو المؤسسي الذي أجريت فيه الدراسة، حيث من الممكن أن تكون مشاركة الإناث في مجال موضوع البحث أكثر فاعلية أو حضوراً من الذكور، كما قد يشير إلى تفاوت في مستوى الاهتمام أو التفاعل مع موضوع الاستبيان، أو حتى في فرص الوصول إلى المبحوثين من كلا الجنسين خلال مرحلة جمع البيانات.

2- التخصص:

الجدول رقم (03): يوضح تخصص أفراد العينة

التخصص	التكرار	النسبة
علوم اجتماعية	06	16.7 %
علم النفس	09	25 %
علم الاجتماع	02	5.6 %
فلسفة	02	5.6 %
علوم إنسانية	01	2.8 %
علم المكتبات	05	27.8 %
إعلام واتصال	09	16.7 %
تاريخ	0	0 %
المجموع	36	100 %



الشكل رقم (02): يوضح تخصص أفراد العينة

يظهر التوزيع التخصصي لأفراد العينة تنوعاً أكاديمياً ملحوظاً داخل كلية العلوم الإنسانية، ما يمنح الدراسة زخماً من حيث تعدد وجهات النظر والخبرات البحثية. وقد سجل تخصص علم المكتبات أعلى نسبة من المشاركين بـ 27.8 %، وهو أمر متوقع نظراً لارتباط هذا التخصص المباشر بمفاهيم الوصول إلى المعلومات، النشر العلمي، والموارد الإلكترونية المفتوحة. كما يحتل تخصص علم النفس المرتبة الثانية بنسبة 25 %، ما يعكس اهتماماً من طلبة هذا التخصص بفهم تأثير بيئة المعلومات الرقمية في دعم نشاطهم البحثي، خاصة في ظل تزايد الاعتماد على قواعد البيانات المفتوحة والمجلات الإلكترونية. في حين جاء كل من تخصصي علوم اجتماعية وإعلام واتصال بنسبة 16.7 %، وهما تخصصان غالباً ما يتقاطعان مع قضايا تدفق المعرفة، حرية الوصول، واستخدام المصادر الرقمية في البحث الأكاديمي.

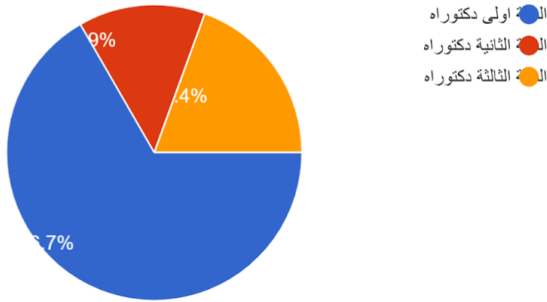
أما التخصصات ذات التمثيل الأقل، كعلم الاجتماع والفلسفة (5.6 %) لكل منهما، والعلوم الإنسانية (2.8 %)، فقد تعكس هذه النسب إما قلة استخدام الموارد الرقمية المفتوحة في هذه

المجالات أو محدودية الوعي بأهمية الوصول الحر في دعم الإنتاج المعرفي فيها. وعلى هذا الأساس، يُمكن القول إن درجة الوعي والانخراط في استخدام أدوات الوصول الحر تتفاوت بين التخصصات.

3- السنة الدراسية:

الجدول رقم (04): يوضح أفراد العينة حسب السنة الدراسية

السنة الدراسية	التكرار	النسبة المئوية
السنة أولى دكتوراه	24	66.7 %
السنة الثانية دكتوراه	5	13.9 %
السنة الثالثة دكتوراه	7	19.4 %
المجموع	36	100 %



الشكل رقم (03): يوضح أفراد العينة حسب السنة

تظهر نتائج الاستبيان أن غالبية أفراد العينة ينتمون إلى السنة الأولى دكتوراه بنسبة 66.7 % وهو ما يعكس اهتماماً كبيراً لدى الطلبة الجدد في مرحلة الدكتوراه بمسألة الوصول الحر ودوره في دعم مسارهم البحثي. ويمكن تفسير هذا التمثيل العالي برغبة هؤلاء الطلبة في الاستفادة القصوى من الموارد الإلكترونية المفتوحة مع بداية مشروعهم البحثي، حيث يكونون في مرحلة بناء إشكالية البحث وجمع المصادر الأساسية، ما يجعلهم في حاجة ماسة إلى أدوات الوصول الحر التي توفر محتوى علمياً مجانياً وسريع الوصول.

في المقابل، تمثل طلبة السنة الثالثة دكتوراه نسبة 19.4 %، وهي فئة يتوقع أن تكون قد قطعت أشواطاً متقدمة في مسارها البحثي، وتملك تجربة فعلية مع بيئة النشر العلمي المفتوح، مما قد يضيف بعداً نقدياً في تقييمهم لمزايا وقيود الوصول الحر. أما طلبة السنة الثانية دكتوراه، فقد شكّلوا النسبة الأقل بـ 13.9 %، وهو تمثيل قد يعكس إما تردداً في المشاركة، أو محدودية في عدد الطلبة بهذه السنة داخل الكلية.

هذا التفاوت في التمثيل بين السنوات الدراسية يفتح المجال لتحليل متدرج حول كيفية تعامل طلبة الدكتوراه مع أدوات وتقنيات الوصول الحر بحسب المرحلة التي يمرون بها، وما إذا كانت الحاجة والاعتماد على هذه الموارد تختلف باختلاف تقدمهم في البحث.

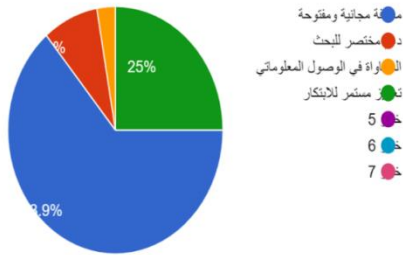
الاستنتاج :

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية المشاركين من الإناث 58.3%، ما يدل على انخراط قوي للمرأة في البحث الأكاديمي داخل كلية العلوم الإنسانية. كما تصدر تخصص علم المكتبات 27.8%، يليه علم النفس 25%، وهي تخصصات ترتبط مباشرة بقضايا الوصول إلى المعلومات، ما يعكس وعياً أكبر بأهمية الوصول الحر في دعم البحث العلمي. من جهة أخرى، شكّل طلبة السنة الأولى دكتوراه 66.7% النسبة الأكبر، وهو ما يشير إلى أن أغلبهم في بداية مسارهم البحثي، ويعتمدون بشكل كبير على الموارد المفتوحة لبناء خلفيتهم العلمية، هذا التوزيع العام يبرز تنوعاً في الخلفيات والاحتياجات البحثية، مما يعزّز من أهمية دراسة تأثير الوصول الحر على دعم الدراسات الأكاديمية في هذه المرحلة المتقدمة.

المحور الثاني: ما مدى وعي طلبة الدكتوراه بمفهوم الوصول الحر للمعلومات وكذا الدراسات الأكاديمية

1- ماذا يعني لك الوصول الحر للمعلومات؟

الجدول رقم (05): يوضح تمثيلات طلبة الدكتوراه لمفهوم الوصول الحر للمعلومات



التمثيلات أو التعريفات	التكرار	النسبة المئوية
معرفة مجانية ومفتوحة	23	63.9%
تعزيب مستمر للابتكار	9	25%
دعم مختصر للبحث	3	8.3%
المساواة في الوصول لمعلوماتي	1	2.8%
المجموع	36	100%

الشكل رقم (04) : يوضح تمثيلات طلبة الدكتوراه لمفهوم الوصول الحر

تشير نتائج الاستبيان إلى أن الغالبية العظمى من طلبة الدكتوراه، بنسبة 63.9%، يعرفون الوصول الحر للمعلومات على أنه معرفة مجانية ومفتوحة، ما يعكس وعياً أولياً وشائعاً بالمفهوم يرتكز على البعد التقني والإجرائي للوصول الحر، أي إمكانية الوصول إلى الموارد العلمية دون حواجز مالية أو اشتراكات. هذا الفهم يمثل أحد الأبعاد الجوهرية للوصول الحر كما حددته موثائق عالمية مثل إعلان بودابست، لكنه لا يغطي بالضرورة الجوانب الأعمق لهذا المفهوم.

في المقابل، اعتبر 25% من المشاركين أن الوصول الحر يمثل تعزيباً مستمراً للابتكار، وهو تمثيل أكثر تقدماً يعكس إدراكاً بأن انفتاح المعرفة يساهم في تسريع التراكم العلمي وتبادل الأفكار، ما يعزز الإبداع والابتكار الأكاديمي، خاصة في مستويات البحث العليا مثل الدكتوراه. أما نسبة 8.3% ممن اعتبروا أن الوصول الحر يمثل "دعماً مختصراً للبحث"، فقد يكون فهمهم للمفهوم لا يزال مرتبطاً باستخدام العملي والفوري للمصادر، دون التعمق في فلسفة الانفتاح المعرفي.

من جهة أخرى، فإن نسبة ضئيلة فقط 2.8% ربطت بين الوصول الحر و"المساواة في الوصول للمعلوماتي"، ما قد يشير إلى قصور في الوعي بالجانب الحقوقي والاجتماعي لهذا المفهوم، خاصة من

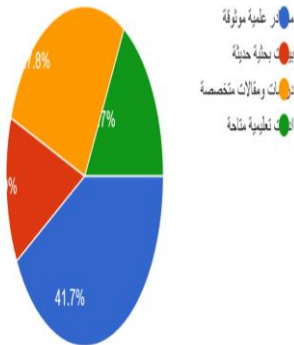
حيث دوره في تقليص الفجوة بين الباحثين في الشمال والجنوب العالمي، أو بين الجامعات ذات الموارد المختلفة.

هذا التباين في التمثلات يعكس وجود درجات متفاوتة من الفهم والإدراك لمفهوم الوصول الحر، مما يدفع إلى التأكيد على ضرورة إدراج وحدات تكوينية أو ورشات تدريبية في برامج الدكتوراه لتعميق وعي الطلبة بهذا المفهوم في أبعاده التقنية، الحقوقية، والسياسية. كما يظهر أن الرهان على الوصول الحر في دعم الدراسات الأكاديمية لا يقتصر على إتاحة المعرفة، بل يمتد إلى بناء ثقافة أكاديمية جديدة قائمة على الانفتاح، التشارك، والعدالة المعرفية.

2- ما هي الموارد التي يضيفها لك الوصول الحر للمعلومات؟

الجدول رقم (06): يوضح الموارد التي يوفرها الوصول الحر للمعلومات حسب آراء

طلبة الدكتوراه



نوع المواد التي يضيفها الوصول الحر	التكرار	النسبة المئوية
مصادر علمية موثوقة	15	41.7 %
دراسات ومقالات متخصصة	10	27.8 %
أدوات تعليمية حديثة	6	16.7 %
بيانات بحثية حديثة	5	13.9 %
المجموع	36	100 %

الشكل رقم (05): يوضح الموارد التي يوفرها الوصول الحر

للمعلومات

تكشف نتائج هذا المحور عن وعي نسبي لدى طلبة الدكتوراه بأهمية الموارد التي يوفرها نظام الوصول الحر. حيث يرى أغلب المشاركين 41.7% أن أهم ما يوفره الوصول الحر هو المصادر العلمية الموثوقة، ما يدل على أن الطلبة يدركون أهمية جودة المحتوى العلمي، خاصة في سياق الدراسات العليا التي تتطلب التزاماً صارماً بالمرجعية العلمية. ويُعد هذا الفهم مؤشراً إيجابياً، لأن أحد

التحديات الشائعة حول الوصول الحر يتعلق بالتحقق من موثوقية المحتوى المجاني، إلا أن نسبة كبيرة من الطلبة يبدو أنهم قادرون على التمييز بين المصادر المفتوحة الرصينة وتلك الأقل مصداقية. من جهة أخرى، اعتبر 27.8% أن الوصول الحر يمكنهم من الاطلاع على دراسات ومقالات متخصصة، وهو ما يعكس توجهاً نحو التخصصية والدقة في اختيار الموارد، خصوصاً في ظل حاجات بحثية متقدمة كالتي تتطلبها مرحلة الدكتوراه. أما 16.7% فقد أشاروا إلى أن الوصول الحر يضيف لهم أدوات تعليمية حديثة، مثل الفيديوهات التعليمية، المنصات التفاعلية، والمقررات المفتوحة، وهو ما يعبر عن استخدام موسع لتقنيات التعليم المدمج أو الذاتي في دعم مساراتهم الدراسية والبحثية. وأخيراً، فإن 13.9% فقط اعتبروا أن الوصول الحر يوفر لهم بيانات بحثية حديثة، وهي نسبة منخفضة نسبياً، قد تشير إلى نقص في الوعي أو المهارات المتعلقة باستخدام مستودعات البيانات المفتوحة، التي باتت تمثل مورداً حيوياً في العديد من التخصصات، خاصة في الدراسات الإحصائية النفسية، والسوسيولوجية، ويعكس هذا الواقع حاجة الطلبة إلى توجيه منهجي نحو كيفية استثمار هذا النوع من الموارد، الذي غالباً ما يهمل رغم قيمته العالية في دعم القرارات المنهجية في البحث العلمي.

بناءً عليه، يتضح أن إدراك الطلبة لموارد الوصول الحر يتركز أساساً على الجانب النصي والمعلوماتي المباشر (المقالات والمصادر)، بينما لا يزال استخدام الموارد التحليلية (كالبيانات والأدوات) أقل انتشاراً، ما يستدعي تطوير تكوينات رقمية موجهة لتحسين كفاءة استخدام هذه الموارد في مراحل البحث المتقدمة.

3- ما المقصود بالدراسات الأكاديمية ؟

الجدول رقم (07) : يوضح تمثيلات مفهوم "الدراسات الأكاديمية" لدى طلبة الدكتوراه



التمثيل أو التعريف	التكرار	النسبة المئوية
بحوث علمية تجرى وفق منهجية محددة داخل الجامعات أو المؤسسات البحثية	35	97.2 %
مقالات ترفيهية تنشر في المجلات العامة	1	2.8 %
منشورات شخصية يكتبها الأفراد على الإنترنت دون مراجعة	0	0 %
المجموع	36	100 %

الشكل رقم (06) : يوضح تمثيلات مفهوم "الدراسات الأكاديمية" لدى طلبة الدكتوراه

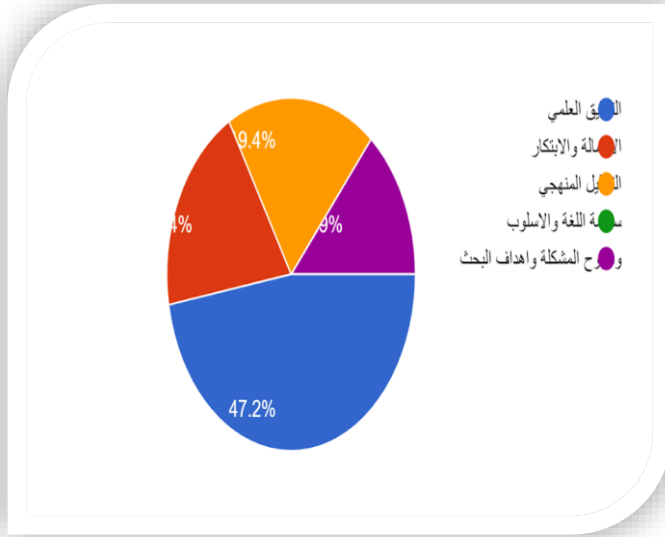
تظهر النتائج وعياً عالياً لدى طلبة الدكتوراه بمفهوم الدراسات الأكاديمية، حيث أكد 97.2% منهم أنها تمثل بحوثاً علمية منظمة تجرى وفق منهجية محددة داخل الجامعات أو مؤسسات البحث، هذا الإدراك يدل على نضج فكري ومنهجي لدى أفراد العينة، ويؤكد أهليتهم لتقييم دور الوصول الحر في دعم هذا النوع من الإنتاج العلمي.

في المقابل، فإن نسبة 2.8% فقط اعتبرت الدراسات الأكاديمية مقالات ترفيهية، وهي نسبة هامشية قد تعود لسوء فهم أو خطأ عارض في الإجابة، أما المنشورات غير المحكمة على الإنترنت، فلم تُحتسب ضمن الدراسات الأكاديمية من قبل أي من المشاركين، مما يعكس وعياً بضرورة التمييز بين المحتوى العلمي الموثوق والمحتوى العام أو غير المراجع.

هذا الوعي القوي بمفهوم الدراسات الأكاديمية يمنح مصداقية أكبر لنتائج الدراسة، ويشير إلى أن الطلبة لديهم أساس نظري سليم يؤهلهم للحكم على جدوى الوصول الحر في دعم بحوثهم العلمية.

4- ما الخصائص والمعايير التي تميز الدراسات الأكاديمية الجيدة؟

الجدول رقم (08) : يوضح تمثيلات معايير جودة الدراسات الأكاديمية لدى طلبة الدكتوراه



المعيار أو الخاصية	التكرار	النسبة المئوية
التوثيق العلمي	17	47.2 %
الأصالة والابتكار	7	19.4 %
التحليل المنهجي	7	19.4 %
وضوح المشكلة وأهداف البحث	5	13.9 %
سلامة اللغة والأسلوب	0	0 %
المجموع	36	100 %

الشكل رقم (07) : يوضح تمثيلات معايير جودة الدراسات

الأكاديمية

تشير نتائج الاستبيان إلى أن أهم خاصية تميز الدراسة الأكاديمية الجيدة من وجهة نظر طلبة الدكتوراه هي التوثيق العلمي 47.2%، وهو ما يعكس وعياً واضحاً بأهمية الإسناد المرجعي، وضبط المصادر والمراجع، كمعيار مركزي في تقييم جودة البحوث. هذا التركيز يتقاطع مباشرة مع موضوع دراستك، حيث يُعد الوصول الحر عاملاً مساعداً في تسهيل عمليات التوثيق من خلال إتاحة مصادر موثوقة مجاناً.

كما احتلت الأصالة والابتكار والتحليل المنهجي المرتبة الثانية بنفس النسبة 19.4% لكل منهما، ما يظهر إدراكاً لأهمية إضافة قيمة معرفية جديدة والاعتماد على أدوات منهجية رصينة في بناء الدراسة. هذا التمثيل يعكس نضجاً علمياً في فهمهم لدور الباحث كمنتج للمعرفة، وليس فقط ناقلاً لها.

أما خاصية وضوح المشكلة وأهداف البحث فحازت على 13.9%، وهي نسبة متوسطة، لكنها تبين أن بعض الطلبة يضعون أهمية للتركيز والوضوح في بناء الدراسة. بالمقابل، لم يشر أي من

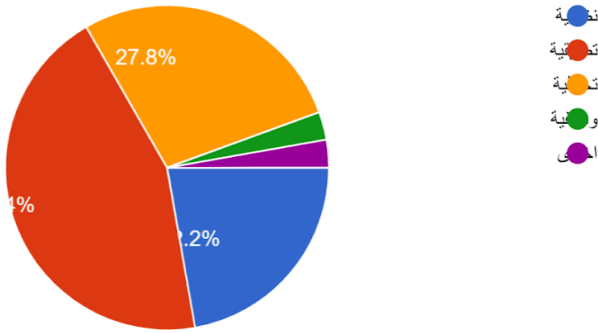
المشاركين إلى سلامة اللغة والأسلوب كعنصر مميز، ما قد يعكس إهمالاً نسبياً للجانب اللغوي رغم أهميته في التأثير على جودة وصياغة المنتج العلمي.

بشكل عام، تعكس هذه النتائج تمثلات متقدمة نسبياً لمعايير الجودة في البحوث الأكاديمية، وتؤكد أن طلبة الدكتوراه يدركون أن الوصول الحر ليس فقط وسيلة للوصول إلى المعلومات، بل أداة لتعزيز التوثيق، دعم الابتكار، وتقوية البنية المنهجية للدراسة.

5- ما طبيعة الدراسة التي تعمل عليها حالياً؟

الجدول رقم (09) : يوضح طبيعة الدراسة التي يعمل عليها طلبة الدكتوراه حالياً

طبيعة الدراسة	التكرار	النسبة المئوية
تطبيقية	16	44.4%
تحليلية	10	27.8%
نظرية	8	22.2%
وصفية	1	2.8%
أخرى	1	2.8%
المجموع	36	100%



الشكل رقم (08) : يوضح طبيعة الدراسة التي يعمل عليها

طلبة الدكتوراه حالياً

تكشف النتائج أن ما يقارب نصف العينة 44.4% تعمل على دراسات تطبيقية، ما يعكس توجهها قوياً نحو ربط المعرفة النظرية بالواقع العملي، وهو ما يتطلب وفرة في المصادر الحديثة والدراسات الميدانية والبيانات المفتوحة، وهي عناصر يوفرها نظام الوصول الحر بكفاءة. كما تشير هذه النتيجة إلى وعي متزايد لدى طلبة الدكتوراه بأهمية البعد العملي للبحث العلمي في حل مشكلات المجتمع أو تقديم مقترحات قابلة للتنفيذ.

من جهة أخرى، بلغت نسبة الدراسات التحليلية 27.8%، وهي دراسات تتطلب أدوات تفسيرية وبيانات كمية أو نوعية، ما يبرز الحاجة إلى الوصول إلى مستودعات البيانات المفتوحة، والمقالات المحكمة ذات الطابع التفسيري. أما الدراسات النظرية فقد شكلت 22.2%، وهي نسبة

معتبرة تشير إلى استمرار حضور الجانب المفاهيمي والمنهجي في مشاريع الدكتوراه، خاصة في مجالات العلوم الإنسانية.

في المقابل، تعد الدراسات الوصفية 2.8 % و"أخرى 2.8%" حالات استثنائية، ما يشير إلى أن الغالبية العظمى من الطلبة يتجهون نحو بحوث ذات طابع علمي دقيق، سواء تطبيقياً أو تحليلياً، وهو ما يرفع من الحاجة إلى الوصول المفتوح لمصادر متنوعة وحديثة تخدم هذه التوجهات. بالتالي، فإن تنوع طبيعة الدراسات داخل العينة يُعزز من أهمية توفير محتوى مفتوح ومتكامل يغطي مختلف أنماط البحث، وهو ما يعطي للدراساتك بعداً واقعياً وضرورياً لدعم المسار الأكاديمي للطلبة في مختلف مراحل مشاريعهم.

الاستنتاج :

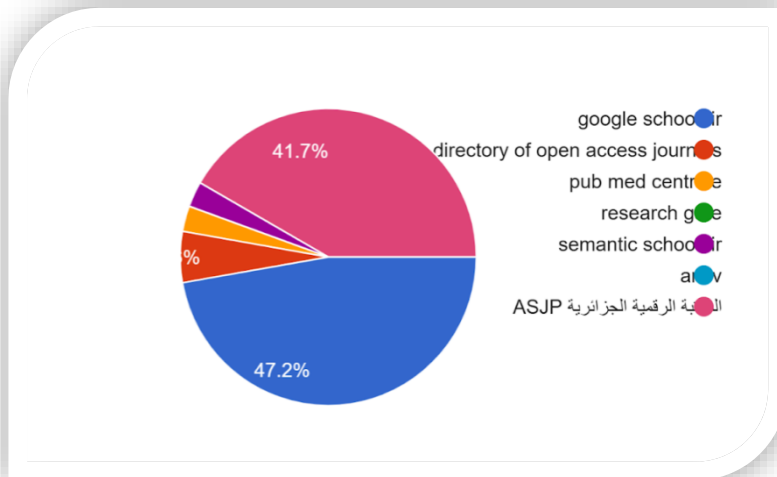
أظهرت نتائج المحور الثاني وعياً مرتفعاً لدى طلبة الدكتوراه بمفهوم الدراسات الأكاديمية، حيث أكدت الغالبية أنها بحوث علمية منهجية تُجرى داخل الجامعات ومراكز البحث. كما اعتبر أغلبهم أن جودة هذه الدراسات ترتبط أساساً بالتوثيق العلمي، تليه الأصالة والتحليل المنهجي، مع تراجع الاهتمام بالجانب اللغوي. أما من حيث طبيعة الدراسات، فتغلب عليها الصبغة التطبيقية والتحليلية، ما يدل على توجه عملي واضح في مشاريعهم، يتطلب بدوره موارد علمية حديثة ومتاحة بسهولة، وهو ما يعزز أهمية الوصول الحر كداعم فعال للبحث الأكاديمي الجاد.

المحور الثالث: استخدام الوصول الحر للمعلومات في البحث الأكاديمي

1- ما هي المنصات أو المواقع التي تعتمد عليها للوصول إلى مصادر الوصول الحر في بحثك الأكاديمي؟

الجدول رقم (10): يوضح المنصات المستخدمة من طرف طلبة الدكتوراه للوصول إلى مصادر الوصول الحر

المنصة أو الموقع	التكرار	النسبة المئوية
Google Scholar	17	47.2 %
ASJP (المكتبة الرقمية الجزائرية)	15	41.7 %
(Directory of Open Access Journals (DOAJ	2	5.6 %
PubMed Central	1	2.8 %
Semantic Scholar	1	2.8 %
ResearchGate	0	0 %
arXiv	0	0 %
المجموع	36	100 %

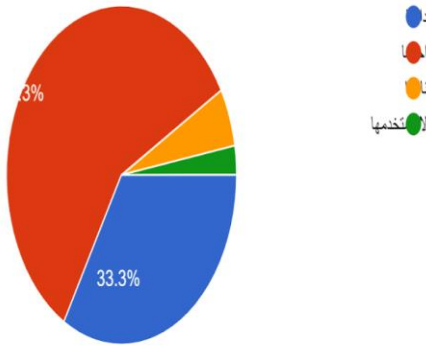


الشكل رقم (09): يوضح المنصات المستخدمة من طرف طلبة الدكتوراه للوصول إلى مصادر الوصول الحر

تظهر النتائج اعتماداً كبيراً من طرف طلبة الدكتوراه على 47.2% Google Scholar كمصدر رئيسي للوصول إلى البحوث الأكاديمية، ما يعكس ثقة واسعة في هذه المنصة باعتبارها أداة شاملة وسهلة الاستخدام تتيح الوصول إلى مقالات علمية متنوعة ومجانية. تليها مباشرة المكتبة الرقمية الجزائرية ASJP بنسبة 41.7%، ما يشير إلى وعي متزايد بأهمية المصادر المحلية والوطنية المفتوحة، خصوصاً في السياقات البحثية التي ترتبط بالمجتمع الجزائري أو باللغة العربية. في المقابل، تسجل نسب ضعيفة جداً في استخدام منصات دولية رصينة مثل DOAJ و PubMed و Semantic Scholar و Central، في حين لم يُشر أي من المشاركين إلى استعمال ResearchGate أو arXiv قد يعزى ذلك إلى ضعف التكوين في استخدام هذه الأدوات أو قلة الوعي بها، مما يفتح المجال أمام المؤسسات الجامعية لتعزيز التدريب في هذا المجال. بشكل عام، توضح هذه النتائج أن الطلبة يعتمدون على محركات البحث العامة والمنصات المحلية أكثر من المنصات المتخصصة، ما يؤكد ضرورة تطوير مهارات البحث الأكاديمي وتوسيع معرفة الطلبة بمصادر الوصول الحر المتنوعة لدعم جودة دراساتهم.

2- إلى أي مدى تعتمد على هذه المنصات كمصدر للمعلومات في أبحاثك الأكاديمية؟

جدول رقم (11) : يوضح مدى اعتماد طلبة الدكتوراه على منصات الوصول الحر في أبحاثهم



درجة الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	12	33.3 %
أحياناً	21	58.3 %
نادراً	2	5.6 %
لا أستخدمها	1	2.8 %
المجموع	36	100 %

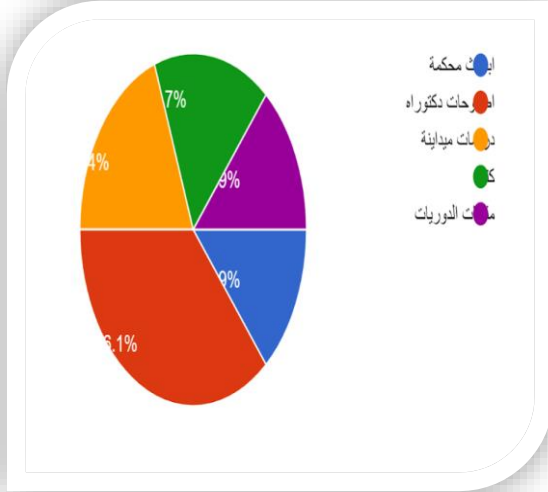
الشكل رقم (10) : يوضح مدى اعتماد طلبة الدكتوراه على منصات الوصول الحر في أبحاثهم

تبين النتائج أن الغالبية العظمى من طلبة الدكتوراه يعتمدون على منصات الوصول الحر بدرجات متفاوتة، حيث يستخدمها 33.3% دائماً و 58.3% أحياناً، وهو ما يعكس حضوراً فعلياً ومؤثراً لهذه المنصات في المسار البحثي الأكاديمي للطلبة. هذا الاستخدام المنتظم يدل على إدراك فعلي لأهمية هذه المنصات في توفير مصادر موثوقة ومجانية تدعم إعداد البحوث والدراسات العليا. في المقابل، فإن النسبة المحدودة التي تعتمد على هذه المنصات نادراً 5.6% أو لا تستخدمها إطلاقاً 2.8% تشير إلى وجود فجوة معرفية أو تقنية لدى فئة قليلة من الطلبة، وهو ما قد يتطلب تدخلاً من المؤسسات الجامعية من خلال برامج تدريبية أو ورشات دعم خاصة.

بشكل عام، تعكس هذه البيانات اعتماداً واسعاً وفعالاً على الوصول الحر كمصدر معرفي، مما يؤكد أهمية تطوير هذه البيئة الرقمية المفتوحة وضمان استدامة الوصول إليها لتلبية الاحتياجات الأكاديمية المتزايدة.

3- ما نوعية الموارد الأكاديمية التي تعتمد عليها غالباً من خلال الوصول الحر للمعلومات؟

الجدول رقم (12) : نوعية الموارد الأكاديمية المعتمدة من خلال الوصول الحر



نوع المورد الأكاديمي	التكرار	النسبة المئوية
أطروحات دكتوراه	13	36.1 %
دراسات ميدانية	7	19.4 %
كتب	6	16.7 %
أبحاث محكمة	5	13.9 %
مقالات الدوريات	5	13.9 %
المجموع	36	100 %

الشكل رقم (11): نوعية الموارد الأكاديمية المعتمدة من خلال الوصول الحر

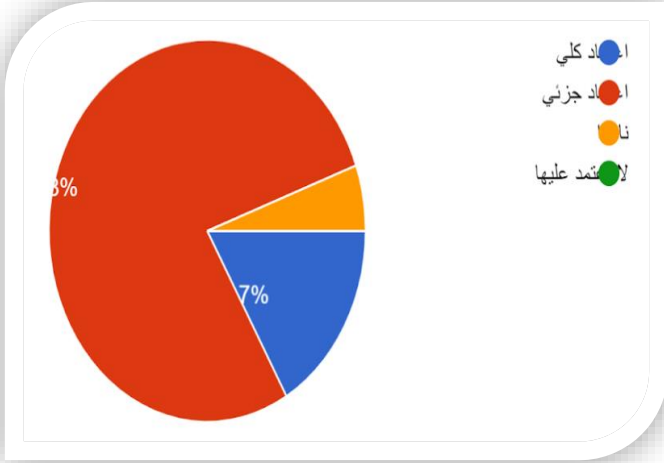
تظهر النتائج أن أطروحات الدكتوراه تمثل المصدر الأكاديمي الأكثر اعتماداً بنسبة 36.1%، ما يعكس ميلاً واضحاً لدى الطلبة نحو الرجوع إلى أعمال بحثية سابقة مشابهة في المستوى والمنهج، ربما للاستفادة من نماذج منهجية جاهزة وتجنب التكرار في الموضوعات. تليها الدراسات الميدانية 19.4 % والكتب 16.7%، وهو ما يشير إلى أهمية المصادر التطبيقية والنظرية معاً في دعم فهم الظواهر وتحليلها بعمق، خصوصاً في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية. أما الاعتماد على الأبحاث المحكمة ومقالات الدوريات فجاء متساوياً 13.9%، وهو ما قد يفسر بصعوبة الوصول المجاني إلى العديد من هذه المقالات أو بضعف التكوين في استغلالها بالشكل الأمثل.

بصورة عامة، تشير هذه النتائج إلى أن طلبة الدكتوراه يميلون إلى المصادر المكتملة والمطبقة أكثر من المقالات النظرية المحكمة، ما يعزز أهمية تنويع المحتوى المتاح ضمن منصات الوصول الحر وتوجيه الطلبة نحو المصادر الأكاديمية الأكثر موثوقية وجودة.

4- إلى أي مدى تعتمد على الموارد الرقمية في بحثك الأكاديمي؟

الجدول رقم (13) : مدى اعتماد طلبة الدكتوراه على الموارد الرقمية في أبحاثهم الأكاديمية

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
اعتماد جزئي	28	77.8 %
اعتماد كلي	6	16.7 %
نادرًا	2	5.6 %
لا أعتمد عليها	0	0 %
المجموع	36	100 %

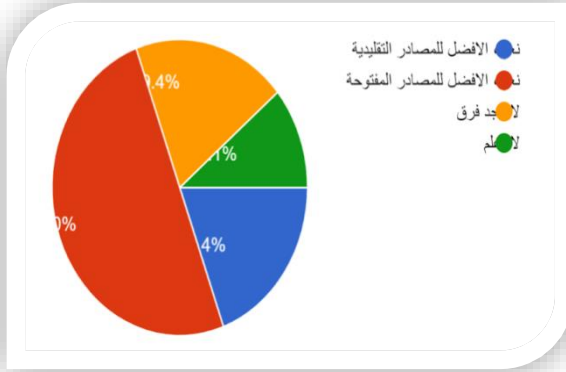


الشكل رقم (12) : يوضح مدى اعتماد طلبة الدكتوراه على الموارد الرقمية في أبحاثهم الأكاديمية

تظهر النتائج أن الغالبية العظمى من طلبة الدكتوراه يعتمدون على الموارد الرقمية، حيث أفاد 77.8% أنهم يعتمدون عليها بشكل جزئي، بينما قال 16.7% إنهم يعتمدون عليها كلياً، هذا يوضح أن الموارد الرقمية، وعلى رأسها تلك المتاحة عبر الوصول الحر، أصبحت عنصراً أساسياً في البحث الأكاديمي، وإن كان استخدامها لا يزال غالباً مكملاً للموارد الأخرى (كالكتب الورقية أو اللقاءات الميدانية).

في المقابل، فإن نسبة من يعتمدون عليها نادراً 5.6% تبقى هامشية، ولا يوجد أي مشارك أشار إلى عدم اعتمادها مطلقاً، ما يعكس تحولاً واضحاً في البيئة البحثية نحو الرقمنة والمصادر الإلكترونية. بشكل عام، تبرز هذه النتائج أهمية تعزيز مهارات الطلبة في استغلال الموارد الرقمية بشكل أعمق، وتطوير البنية التحتية الأكاديمية لتوفير وصول أفضل إلى هذه الموارد، خاصة في التخصصات التي تتطلب معلومات حديثة ومحدثة باستمرار.

5- هل تجد فرقاً في جودة بحثك عند استخدام المصادر المفتوحة مقارنة بالمصادر التقليدية ؟
الجدول رقم (14) : يوضح رأي طلبة الدكتوراه في جودة البحث عند استخدام المصادر المفتوحة مقابل التقليدية



الرأي	التكرار	النسبة المئوية
نعم، الأفضل للمصادر المفتوحة	18	50 %
نعم، الأفضل للمصادر التقليدية	7	19.4 %
لا يوجد فرق	7	19.4 %
لا أعلم	4	11.1 %
المجموع	36	100 %

الشكل رقم (13) : يوضح رأي طلبة الدكتوراه في جودة

تشير النتائج إلى أن نصف المشاركين 50% يعتبرون أن المصادر المفتوحة تقدم فائدة أكبر من حيث جودة البحث، ما يعكس ثقة متزايدة بهذه الموارد ووعياً بإمكانياتها في دعم البحث الأكاديمي، خصوصاً مع سهولة الوصول والتحديث المستمر للمحتوى.

في المقابل، لا يزال 19.4 % يفضلون المصادر التقليدية من حيث الجودة، ربما لما تتيحه من عمق علمي، أو لأنها تخضع غالباً لتحكيم صارم ودور نشر أكاديمية. ومن اللافت أن 19.4% يرون أنه لا يوجد فرق واضح بين النوعين، ما قد يدل على أن الاستخدام الفعلي وتوظيف المصادر هو العامل الحاسم، وليس طبيعة المصدر بحد ذاته.

أما نسبة "لا أعلم" 11.1 % فتبرز وجود فئة من الطلبة لم تكون بعد موقفاً واضحاً، ما يشير إلى الحاجة لمزيد من التكوين والتوعية بخصائص المصادر الرقمية المفتوحة.

6- ما أبرز الصعوبات التي تواجهها في استخدام الوصول الحر للمعلومات ؟

الجدول رقم (15): يوضح أبرز الصعوبات في استخدام الوصول الحر للمعلومات



الصعوبة	التكرار	النسبة المئوية
ضعف الاتصال بالإنترنت	15	41.7%
عدم توفر محتوى متخصص	6	16.7%
غياب الإرشاد الأكاديمي	6	16.7%
صعوبة تقييم مصداقية المصادر	5	13.9%
اللغة والترجمة	4	11.1%
المجموع	36	100%

الشكل رقم (14): يوضح أبرز الصعوبات في استخدام

تظهر النتائج أن أبرز عائق أمام استخدام موارد الوصول الحر هو ضعف الاتصال بالإنترنت 41.7%، ما يدل على أن البنية التحتية التقنية لا تزال تمثل عائقاً جوهرياً، حتى بالنسبة لطلبة الدكتوراه وهو ما يحد من الاستفادة المثلى من المحتوى المفتوح والمتاح إلكترونياً.

كما تمثل ندرة المحتوى المتخصص 16.7% وغياب الإرشاد الأكاديمي 16.7% تحديات متساوية تعكس ضعف التكامل بين هذه الموارد والمقررات الجامعية أو توجيه الأساتذة، إضافة إلى الحاجة إلى بناء منصات أكثر تخصصاً باللغة العربية في العلوم الإنسانية.

من جهة أخرى، فإن صعوبة تقييم مصداقية المصادر 13.9% تشير إلى تحدٍ معرفي ومنهجي يحتاج إلى تعزيز ثقافة المعلومات والتمكن من مهارات التحقق من جودة المحتوى العلمي. أما اللغة والترجمة 11.1% فتمثل عائقاً إضافياً، خصوصاً في ظل سيطرة اللغة الإنجليزية على معظم منصات الوصول الحر.

بوجه عام، تبرز هذه النتائج الحاجة إلى تحسين البنية التحتية الرقمية، وتوفير تكوين منهجي للطلبة حول الاستخدام الأكاديمي الأمثل للموارد المفتوحة، إلى جانب تطوير المحتوى العربي المفتوح في التخصصات الإنسانية.

الاستنتاج:

تكشف نتائج هذا المحور أن موارد الوصول الحر أصبحت عنصراً محورياً في البحث الأكاديمي لدى طلبة الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية، حيث يعتمد أغلبهم عليها بشكل جزئي 77.8%، مع نسبة معتبرة تعتمد عليها كلياً 16.7% ويلاحظ أن أطروحات الدكتوراه والدراسات الميدانية تعد من أكثر الموارد استخداماً وهو ما يعكس توجهاً نحو الاستفادة من الأعمال التطبيقية والنماذج السابقة.

تظهر النتائج أيضاً أن معظم الطلبة يعتمدون على منصات مثل Google Scholar والمكتبة الرقمية الجزائرية ASJP، في حين يظل استخدام المنصات الأجنبية المتخصصة ضعيفاً، مما يدل على الحاجة إلى مزيد من التوجيه الأكاديمي.

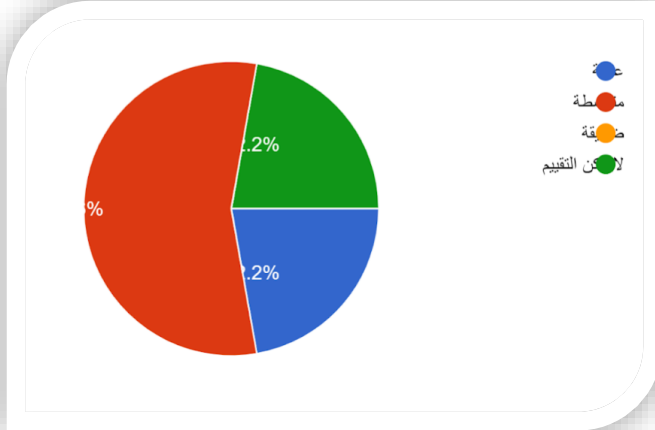
من حيث التقييم، يرى نصف المشاركين 50% أن المصادر المفتوحة تحسن جودة البحث، بينما عبر آخرون عن تفضيلهم للمصادر التقليدية أو عدم ملاحظتهم لفرق واضح. أما الصعوبات، فتركز أساساً في ضعف الاتصال بالإنترنت، إلى جانب غياب المحتوى المتخصص والإرشاد الأكاديمي، مما يشير إلى تحديات بنيوية ومنهجية تحدّ من فعالية الاستفادة من هذا النمط من الموارد.

بصورة عامة، تؤكد النتائج على أهمية الوصول الحر كمصدر داعم وفعال، مع ضرورة تعزيز البنية التحتية الرقمية، وتكثيف التكوين الأكاديمي، وتطوير المحتوى العربي المتخصص لضمان استغلال أمثل لهذه الموارد في البحث العلمي.

المحور الرابع: تأثير الوصول الحر للمعلومات على جودة البحث الأكاديمي

1- ما مدى تقييمك لجودة و مصداقية المصادر المفتوحة؟

الجدول رقم (16): يوضح تقييم جودة ومصداقية المصادر المفتوحة



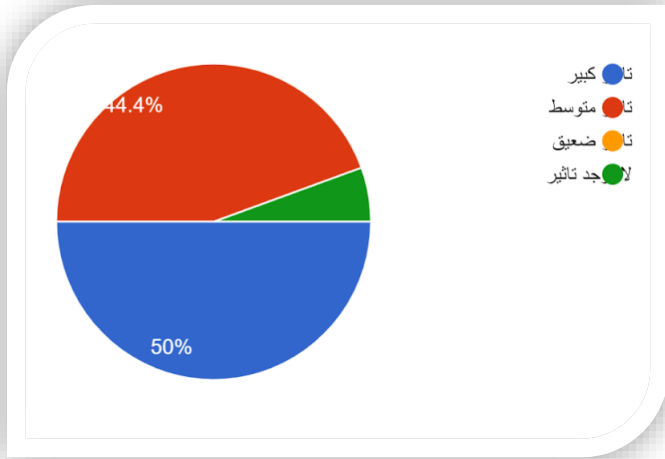
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
متوسطة	20	55.6%
عالية	8	22.2%
لا يمكن التقييم	8	22.2%
ضعيفة	0	0%
المجموع	36	100%

الشكل رقم (15): يوضح تقييم جودة ومصداقية المصادر

تشير النتائج إلى أن غالبية الطلبة يرون أن جودة المصادر المفتوحة متوسطة 55.6%، ما يعكس مستوى من الثقة الحذرة، إذ يدرك الطلبة فائدتها لكن ما زالوا يتحفظون إزاء مدى موثوقيتها الأكاديمية الكاملة.

في المقابل، 22.2% يُقيمونها بأنها عالية الجودة، وهو ما يدل على وجود فئة أصبحت أكثر انسجاماً مع أدوات الوصول الحر وأكثر قدرة على اختيار المصادر الموثوقة ضمنه. أما 22.2% ممن اختاروا "لا يمكن التقييم"، فيدلّ على غياب المعرفة الكافية أو التدريب الأكاديمي في كيفية التمييز بين المصادر الجيدة والضعيفة ضمن بيئة الوصول المفتوح. ومن اللافت أن لا أحد اعتبرها ضعيفة الجودة، مما يعكس تطوراً إيجابياً في نظرة الطلبة نحو هذا النمط من الموارد.

2- ما أثر الوصول الحر للمعلومات على تسريع عملية البحث وإنجاز الرسائل العلمية ؟
الجدول رقم (17): يوضح أثر الوصول الحر على تسريع البحث وإنجاز الرسائل العلمية



درجة التأثير	التكرار	النسبة المئوية
تأثير كبير	18	50 %
تأثير متوسط	16	44.4 %
لا يوجد تأثير	02	5.6 %
تأثير ضعيف	0	0 %
المجموع	36	100 %

الشكل رقم (16): يوضح أثر الوصول الحر على

تبين النتائج أن نصف المشاركين 50% يرون أن الوصول الحر له أثر كبير في تسريع عملية البحث وإنجاز الرسائل العلمية، وهو ما يؤكد فاعليته كأداة مساعدة في توفير الوقت والوصول السريع إلى مصادر متنوعة وحديثة.

فيما يرى 44.4 % أن الأثر متوسط، وهو ما قد يعود إلى تفاوت جودة المحتوى أو محدودية بعض التخصصات في المحتوى المفتوح، أو إلى التحديات التقنية والتنظيمية التي تواجه الباحثين. أما نسبة "لا يوجد تأثير" 5.6 % فتظل هامشية، ما يدل على أن الغالبية الساحقة من طلبة الدكتوراه يدركون القيمة المضافة للوصول الحر، حتى وإن اختلفت درجة التأثير حسب تجاربهم الفردية.

غياب أي نسبة ترى أن التأثير "ضعيف" يدعم فرضية أن الوصول الحر أصبح أداة فعالة ومعتبرة في البيئة البحثية الجامعية، خصوصاً عندما يتوفر المحتوى المناسب ويتم استخدامه بشكل منهجي ومدرّس.

3- ما مدى مساهمة الوصول الحر للمعلومات في تحسين جودة بحثك الأكاديمي ؟

الجدول رقم (18) : يوضح مدى مساهمة الوصول الحر في تحسين جودة البحث الأكاديمي



مستوى المساهمة	التكرار	النسبة المئوية
مساهمة متوسطة	17	47.2 %
مساهمة كبيرة	16	44.4 %
مساهمة قليلة	03	8.3 %
لا يساهم	0	0 %
المجموع	36	100 %

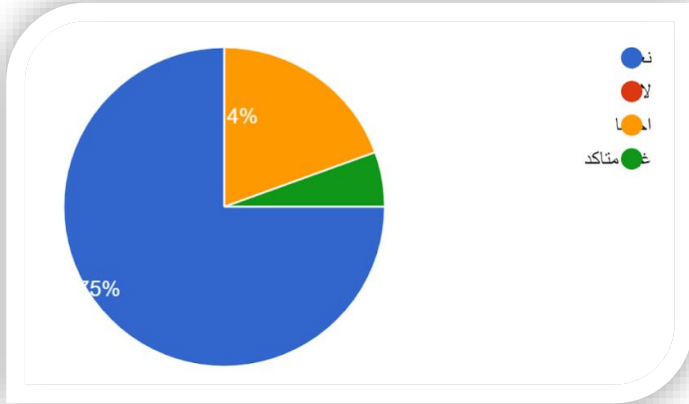
الشكل رقم (17) : يوضح مدى مساهمة الوصول الحر

تظهر النتائج أن الغالبية العظمى من الطلبة 91.6 % يرون أن الوصول الحر للمعلومات يساهم بشكل متوسط إلى كبير في تحسين جودة أبحاثهم الأكاديمية، ما يعكس وعياً متزايداً بقيمة هذا النمط من المصادر في دعم الإنتاج العلمي.

النسبة الأعلى كانت للمساهمة المتوسطة 47.2%، ما قد يشير إلى أن تأثير الوصول الحر يتفاوت حسب طبيعة التخصص والموارد المتاحة، لكنه يبقى حاضراً وملموساً. بينما يرى 44.4 % أن التأثير كبير، وهو مؤشر إيجابي على مدى فاعلية هذا المورد في دعم الباحثين، خصوصاً عند توفر المحتوى المناسب والمهارات الكافية في استثماره.

أما نسبة "مساهمة قليلة 8.3% فهي محدودة، ولا توجد أي آراء ترى أنه "لا يساهم" إطلاقاً، ما يبرز دور الوصول الحر كأحد الركائز الفعلية في تطوير جودة البحوث الأكاديمية ضمن البيئة الجامعية.

4- هل ترى أن الوصول الحر للمعلومات يجعل البحث أكثر مواكبة للمستجدات العلمية؟
الجدول رقم (19): هل يجعل الوصول الحر البحث أكثر مواكبة للمستجدات العلمية؟



الرأي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	27	75%
أحياناً	7	19.4%
غير متأكد	2	5.6%
لا	0	0%
المجموع	36	100%

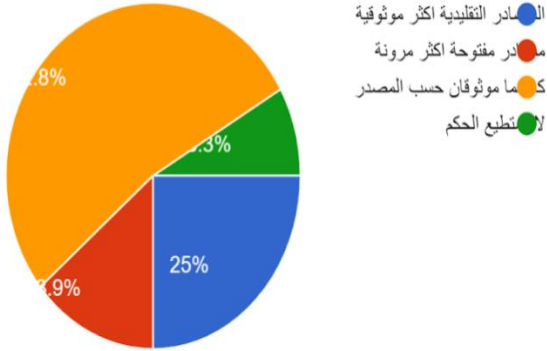
الشكل رقم (18): هل يجعل الوصول الحر البحث أكثر مواكبة للمستجدات العلمية؟

تظهر النتائج أن ثلاثة أرباع المشاركين 75% يرون أن الوصول الحر يجعل أبحاثهم أكثر مواكبة للمستجدات العلمية، مما يعكس إدراكاً عميقاً لأهمية هذه الموارد في تزويد الباحثين بالمعلومات الحديثة والآنية، خلافاً للمصادر التقليدية التي غالباً ما تتسم بالتأخر في النشر أو صعوبة الوصول. كما تشير نسبة 19.4% التي ترى أنه يواكب أحياناً إلى تفاوت التجربة بين الباحثين، ما قد يعكس محدودية بعض المحتويات حسب التخصص أو ضعف إلمام المستخدم بمنصات الوصول المناسبة. اللافت أن لا أحد يرى أنه لا يساعد في المواكبة، ما يؤكد بجلاء أن الوصول الحر أصبح أداة أساسية لمسايرة التطورات العلمية السريعة، خاصة في بيئة أكاديمية تتطلب تحديثاً مستمراً للمعرفة والمصادر.

5- ما الفرق في مستوى الموثوقية بين المصادر المفتوحة والمصادر التقليدية من وجهة نظرك؟

الجدول رقم (20) : الفرق في مستوى الموثوقية بين المصادر المفتوحة والتقليدية

الرأي	التكرار	النسبة المئوية
كلاهما موثوقان حسب المصدر	19	52%
المصادر التقليدية أكثر موثوقية	9	25%
المصادر المفتوحة أكثر مرونة	5	13.9%
لا أستطيع الحكم	3	8.3%
المجموع	36	100%



الشكل رقم (19) : الفرق في مستوى الموثوقية

بين المصادر المفتوحة والتقليدية

تظهر نتائج هذا السؤال أن أكثر من نصف الطلبة 52% يعتبرون أن الموثوقية لا ترتبط بنوع المصدر بقدر ما ترتبط بطبيعة المحتوى ومصدره العلمي، وهو ما يعكس نظرة ناضجة وموضوعية في تقييم المصادر، تتجاوز الانحياز المسبق تجاه الوسيط رقمي أو تقليدي.

من جهة أخرى، يرى ربع المشاركين 25% أن المصادر التقليدية ما تزال أكثر موثوقية، وهو ما قد يعكس استمرار الصورة الذهنية التي تربط بين النشر الورقي وخضوع المحتوى لمراجعة صارمة، خاصة في المجتمعات الأكاديمية التقليدية.

في المقابل، 13.9% يبرزون ميزة المرونة في المصادر المفتوحة، مما يشير إلى اعتراف بجوانب القوة فيها، مثل التحديث المستمر وسرعة النشر، ولو على حساب بعض صرامة التقييم.

أما نسبة 8.3% "لا أستطيع الحكم" فتكشف عن وجود فئة ما تزال بحاجة إلى تدريب أو توجيه أكاديمي في تقييم موثوقية المصادر، سواء أكانت مفتوحة أو تقليدية.

الاستنتاج:

أظهرت نتائج المحور الثالث أن غالبية طلبة الدكتوراه يدركون أهمية الوصول الحر للمعلومات في دعم بحوثهم العلمية، حيث عبّر أكثر من نصفهم عن اعتمادهم المستمر أو المتكرر على المنصات المفتوحة، مثل Google Scholar و ASJP كما بينت النتائج أن الوصول الحر يسهم بشكل ملحوظ في تسريع عملية البحث وإنجاز الرسائل العلمية، حيث أكد ذلك حوالي 94.4% من المشاركين بدرجات متفاوتة.

من حيث الجودة، يرى 91.6% من الطلبة أن الوصول الحر يحسن جودة أبحاثهم الأكاديمية، إما بشكل كبير أو متوسط، مع تأكيد 75% منهم أنه يتيح مواكبة مستمرة للمستجدات العلمية. ومع ذلك أظهرت النتائج بعض التحديات، أبرزها ضعف الاتصال بالإنترنت، وصعوبة تقييم مصداقية المصادر وغياب الإرشاد الأكاديمي.

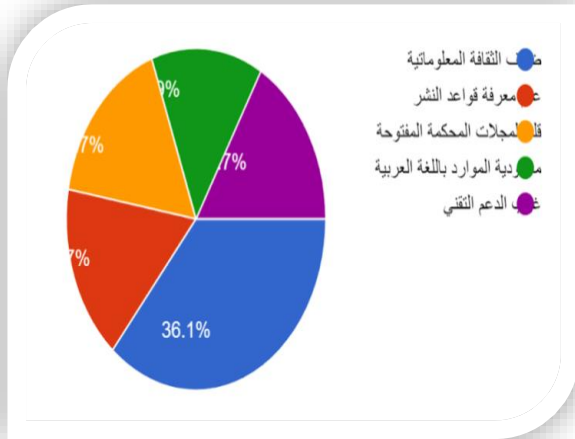
أما بخصوص موثوقية المصادر، فقد أكد أكثر من نصف العينة أن الثقة لا تعتمد على نوع المصدر مفتوح أو تقليدي، بل على جودة المحتوى ذاته، ما يعكس وعياً نقدياً متزايداً لدى الباحثين. ومع ذلك، لا تزال هناك نسبة تفضل المصادر التقليدية من حيث الموثوقية، رغم تقديرها لمرونة المصادر المفتوحة.

بناءً عليه، يمكن القول إن الوصول الحر أصبح أداة محورية في البيئة البحثية لطلبة الدكتوراه، يسهم في تعزيز السرعة، والجودة، والحدّة، لكنه يتطلب تأطيراً تقنياً وأكاديمياً أفضل للاستفادة المثلى منه وتجاوز التحديات المصاحبة له.

المحور الخامس : التحديات والاقتراحات لتحسين الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات

1- ما أبرز التحديات التي تواجه الباحثين أثناء استخدام الموارد الأكاديمية ذات الوصول الحر للمعلومات؟

الجدول رقم (20) : أبرز التحديات التي تواجه الباحثين في استخدام موارد الوصول الحر



التحدي	التكرار	النسبة المئوية
ضعف الثقافة المعلوماتية	13	36.1 %
عدم معرفة قواعد النشر	6	16.7 %
قلة المجالات المحكمة المفتوحة	6	16.7 %
محدودية الموارد باللغة العربية	5	13.9 %
غياب الدعم التقني	6	16.7 %
المجموع	36	100 %

الشكل رقم (20) : أبرز التحديات التي تواجه الباحثين في استخدام موارد الوصول الحر

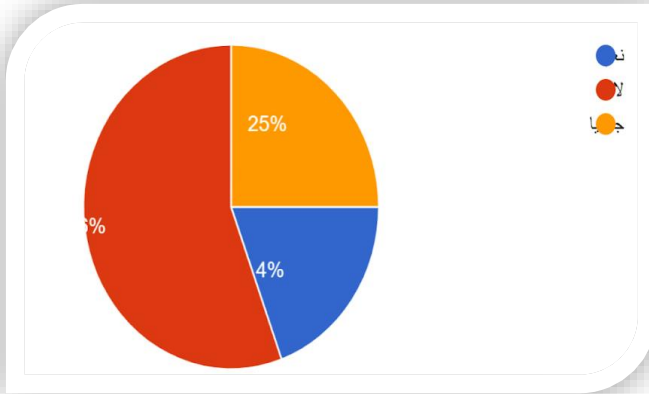
تظهر النتائج أن ضعف الثقافة المعلوماتية يمثل التحدي الأبرز أمام طلبة الدكتوراه بنسبة 36.1% ما يدل على الحاجة إلى تعزيز مهارات البحث، والتقييم، والاستخدام الفعال للمصادر الأكاديمية المفتوحة.

كما تشكل الجهل بقواعد النشر، وقلة المجالات المحكمة المفتوحة، وغياب الدعم التقني تحديات متقاربة، تتراوح بين 16.7% و 13.9%، وتشير إلى أن الوصول إلى الموارد لا يوازيه دوماً فهم كافٍ لآليات استخدامها أو تقييمها.

محدودية المحتوى باللغة العربية لا تزال عائقاً مهماً بنسبة 13.9%، خاصة لطلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ما يبرز الحاجة إلى مبادرات عربية أقوى في النشر المفتوح.

2- هل تلقيت تكويناً أكاديمياً حول كيفية استخدام الموارد المفتوحة ؟

الجدول رقم (21) : هل تلقيت تكويناً أكاديمياً حول استخدام الموارد المفتوحة؟



الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
لا	20	55.6 %
جزئياً	9	25 %
نعم	7	19.4 %
المجموع	36	100 %

الشكل رقم (21) : هل تلقيت تكويناً أكاديمياً حول استخدام الموارد المفتوحة؟

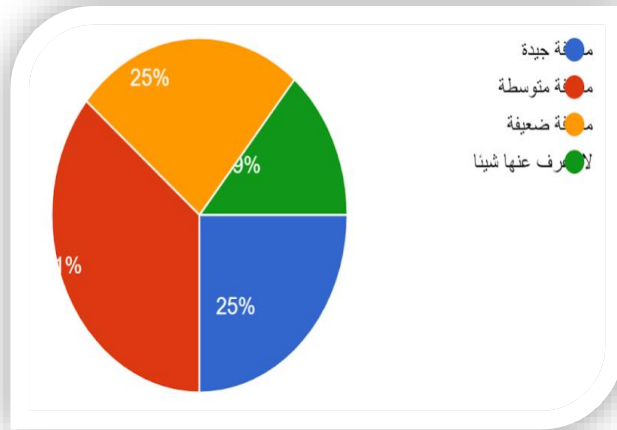
تظهر النتائج أن أكثر من نصف المشاركين 55.6% لم يتلقوا أي تكوين أكاديمي حول كيفية استخدام موارد الوصول الحر، ما يؤكد وجود فجوة في التكوين المعلوماتي داخل البيئة الجامعية، تُضعف من كفاءة الباحث في التفاعل مع مصادر المعلومات الرقمية.

كما تشير نسبة 25% تلقوا تكويناً جزئياً إلى محاولات غير مكتملة أو غير ممنهجة، في حين لم تتجاوز نسبة من تلقوا تكويناً فعلياً 19.4 %، وهي نسبة ضعيفة بالنظر إلى أهمية هذه الموارد في البحث العلمي الحديث.

3- ما مدى معرفتك لحقوق النشر والملكية الفكرية المتعلقة بالوصول الحر للمعلومات ؟

الجدول رقم (22) : مدى معرفة الباحثين بحقوق النشر والملكية الفكرية المرتبطة

بالوصول الحر



درجة المعرفة	التكرار	النسبة المئوية
معرفة متوسطة	11	31.6%
معرفة جيدة	9	25%
معرفة ضعيفة	9	25%
لا أعرف عنها شيئاً	5	13.9%
المجموع	36	100%

الشكل رقم (22) : مدى معرفة الباحثين بحقوق النشر والملكية الفكرية المرتبطة بالوصول الحر

تُظهر النتائج أن نسبة كبيرة من الطلبة 38.9% يمتلكون معرفة ضعيفة أو منعدمة بحقوق النشر والملكية الفكرية المتعلقة بالوصول الحر، وهو مؤشر خطير على وجود فجوة معرفية وقانونية قد تُعرض بعض الأبحاث إلى الإخلال بأخلاقيات النشر والاستخدام العادل للمحتوى. في المقابل، فإن فقط ربع المشاركين 25% أكدوا امتلاكهم لمعرفة جيدة، بينما شكّل أصحاب المعرفة "المتوسطة" أعلى نسبة بـ 31.6 %، ما يشير إلى ضعف الوعي القانوني العام حتى لدى من يستخدمون الموارد المفتوحة بشكل متكرر.

4- ما اقترحك لتعزيز استخدام الوصول الحر للمعلومات بين طلبة الدكتوراه؟

- توسيع المنصات.
- لا شيء.
- المجانية
- مجانية استخدام المواقع للوصول الحر إلى المعلومات لاستخدامها لأغراض البحث العلمي.
- إنشاء منصة رقمية مؤسسية للوصول الحر.
- إنشاء منصة علمية جزائية تشمل مجالات علمية مختلفة
- المرافقة الدائمة على طوال المسار وليس مجرد مدة خلال السنة النظرية
- تطوير أدوات الوصول الحر للمعلومات و جذب الباحثين لاستخدامها و النشر فيها.
- تكوين الطلبة.
- إنشاء منصات تبادل معرفي مفتوحة المصدر
- نشر الثقافة القانونية للملكية الفكرية والاستخدام العادل
- تشجيع النشر المفتوح
- توفير مستودعات مؤسسية مفتوحة
- تفعيل مجموعات النقاش والتعاون الافتراضي
- الاعتماد على أدوات تشاركية مفتوحة
- إن كان في صدف الأزمان رائعة... فإنك خير ما جادت به الصدفُ
- توفير الانترنت
- الوصول الحر يعتبر وسيلة سهلة وسريعة تساعد الباحثين
- محاولة الاستفادة منه بقدر الإمكان في إنجاز أعمالهم
- تسيير وتنظيم
- معرفة الطريقة الصحيحة للبحث
- التحكم دائم في المعلومات ومحاولة توزيعها على الطلبة بأسس حديثة وتقنيات عالية الجودة
- ليس لدي
- الاستفادة من المعلومات الحر
- أفرح تنظيم ورشات ودورات تكوينية في هذا المجال

• تغذية قاعدة البيانات للمعلومات

لتعزيز الوصول الحر إلى المعلومات بين طلبة الدكتوراه، يمكن إتباع عدة استراتيجيات مهمة أولاً، توفير المكتبات الرقمية التي تتيح الوصول إلى قواعد البيانات العلمية والمجلات الإلكترونية يعد خطوة أساسية. ثانياً، إنشاء مستودعات مؤسسية رقمية لمشاركة الأبحاث والرسائل العلمية السابقة يمكن أن يثري المحتوى البحثي المتاح. بالإضافة إلى ذلك، تشجيع نشر الأبحاث في مجلات الوصول المفتوح يعزز من انتشار المعرفة العلمية. كذلك، تقديم دورات تدريبية حول مهارات البحث الفعال واستخدام أدوات البحث المتقدمة يساعد الطلبة على الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة. وأخيراً، تعزيز الشراكات البحثية بين الجامعات والمؤسسات البحثية يمكن أن يفتح آفاقاً جديدة لتبادل المعرفة والموارد، مما يساهم في دعم وتطوير البحث العلمي بين طلبة الدكتوراه. لتعزيز الوصول الحر إلى المعلومات بين طلبة الدكتوراه، يمكن اتباع عدة استراتيجيات مهمة. أولاً، توفير المكتبات الرقمية التي تتيح الوصول إلى قواعد البيانات العلمية والمجلات الإلكترونية يعد خطوة أساسية. ثانياً، إنشاء مستودعات مؤسسية رقمية لمشاركة الأبحاث والرسائل العلمية السابقة يمكن أن يثري المحتوى البحثي المتاح. بالإضافة إلى ذلك، تشجيع نشر الأبحاث في مجلات الوصول المفتوح يعزز من انتشار المعرفة العلمية. كذلك، تقديم دورات تدريبية حول مهارات البحث الفعال واستخدام أدوات البحث المتقدمة يساعد الطلبة على الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة. وأخيراً، تعزيز الشراكات البحثية بين الجامعات والمؤسسات البحثية يمكن أن يفتح آفاقاً جديدة لتبادل المعرفة والموارد، مما يساهم في دعم وتطوير البحث العلمي بين طلبة الدكتوراه.

• التوعية والدورات التكوينية

• Good

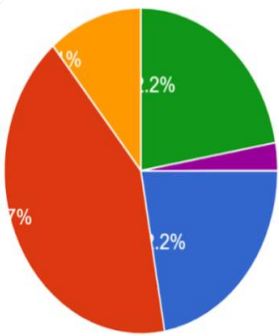
- إنشاء تكوين أو مقياس للطلبة حول كيفية التعامل مع المنصات الرقمية ذات البحث العلمي.
- إتاحة قواعد بياناتية للجميع.
- تعزيز معلومات من خلال دراسات السابقة أو تكوين مسبق
- التكوين المستمر والتدريب على أحدث الابتكارات
- الوصول الحر للمعلومات
- تسريع الأنترنت
- نعم
- توفير مراجع باللغة العربية
- إنشاء منصة إلكترونية تتيح الوصول المجاني لأطروحات ومقالات طلبة الدكتوراه
- زيادة من ثقافة المعلوماتية مع لجوء واعتماد على مصادر تقليدية
- لا أعلم التكوين المستمر والدائم والمتجدد

5- ما الجهة التي تعتمد عليها غالباً للحصول على مواردك العلمية؟

الجدول رقم (23): الجهة الأكثر اعتماداً للحصول على الموارد العلمية

المصدر	التكرار	النسبة المئوية
المواقع الإلكترونية المفتوحة	15	41.7 %
مكتبة الجامعة	8	22.2 %
واعد البيانات العلمية	8	22.2 %
الباحثون والأساتذة	4	11.1 %
شبكات التواصل الأكاديمي	1	2.8 %
المجموع	36	100 %

الجامعة
المواقع الإلكترونية المفتوحة
الباحثون والأساتذة
قواعد البيانات العلمية
شبكات التواصل الأكاديمي



الشكل رقم (23) : الجهة الأكثر اعتماداً للحصول على الموارد العلمية

تشير النتائج إلى أن المواقع الإلكترونية المفتوحة هي المصدر الأكثر اعتماداً من طرف طلبة الدكتوراه بنسبة 41.7%، ما يعكس التحول الواضح نحو موارد الوصول الحر كمصدر رئيسي

للمعرفة والبحث. هذا يعزز أهمية موضوع الدراسة، ويؤكد المكانة المتقدمة التي تحتلها هذه الموارد في الحياة الأكاديمية الحديثة.

كما تحتفظ المكتبة الجامعية وقواعد البيانات العلمية بنسبة متساوية 22.2%، ما يشير إلى استمرار الاعتماد على المؤسسات الأكاديمية الرسمية، لكن بدرجة أقل من المصادر المفتوحة. أما الاعتماد على الأساتذة والباحثين فقد جاء محدوداً نسبياً 11.1%، مما قد يعكس نقصاً في التوجيه أو محدودية التفاعل داخل البيئة البحثية.

في حين أن شبكات التواصل الأكاديمي لم تسجل سوى نسبة ضئيلة 2.8%، ما يدل على ضعف استخدامها في السياق المحلي، رغم كونها مصدراً مهماً عالمياً.

الاستنتاج:

تكشف نتائج هذا المحور أن طلبة الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية يعتمدون بشكل متزايد على موارد الوصول الحر كمصدر أساسي للمعلومات الأكاديمية، إلا أن هذا الاعتماد يصطدم بجملة من التحديات التقنية والمعرفية والمنهجية.

يبرز من بين أبرز هذه التحديات: ضعف الثقافة المعلوماتية 36.1%، وغياب التكوين الأكاديمي حيث لم يتلق أكثر من 55.6% أي تكوين، إلى جانب محدودية المحتوى المتخصص، وضعف البنية التحتية الرقمية، وصعوبة تقييم مصداقية المصادر.

كما أن معرفة الطلبة بحقوق النشر والملكية الفكرية ما تزال محدودة، إذ لا يتعدى من يملكون معرفة جيدة بها 25%، ما يظهر الحاجة الملحة إلى إدماج التكوين القانوني والأخلاقي ضمن مناهج الدراسات العليا.

ورغم أن أكثر من 75% من المشاركين يرون أن الوصول الحر يسهم في تسريع البحث ومواكبة المستجدات العلمية، فإن الاستفادة الحقيقية منه تبقى مرهونة بتجاوز الإشكالات المذكورة.

بالتالي، يمكن القول إن الوصول الحر يمثل فرصة إستراتيجية لدعم البحث الأكاديمي، لكنه ما يزال بحاجة إلى تهيئة بيئة بحثية داعمة ومؤهلة، تشمل بنية تحتية ملائمة، وتأهيلاً مستمراً، وتدريباً على مهارات التقييم والانتقاء والاستخدام المسؤول للمصادر.

النتائج العامة للدراسة:

- 1- غلبة العنصر النسوي ضمن المشاركين، مع تركز العينة في فئة طلبة الدكتوراه حديثي الالتحاق، ما يعكس اهتمام الباحثين الجدد بالموضوع.
- 2- تنوع التخصصات الأكاديمية المشاركة، مع حضور بارز لتخصص علم المكتبات، الى جانب تخصصات أخرى ذات صلة بمجال المعلومات والمعرفة .
- 3- وجود وعي نظري واضح لدى معظم المشاركين بمفهوم الوصول الحر، حيث يرتبط لديهم مجانية الوصول إلى المعرفة وتعزيز الابتكار العلمي.
- 4- تمييز جيد بين المصادر الأكاديمية والمصادر غير العلمية إلى جانب إدراك خصائص البحث الأكاديمي الجيد مثل: التوثيق، المنهجية، والأصالة.
- 5- اعتماد فعلي واسع على أدوات الوصول الحر للمعلومات، خاصة المنصات المجانية مثل، محركات البحث الأكاديمية والمكتبات الرقمية الوطنية.
- 6- تركيز على استخدام أطروحات الدكتوراه والدراسات الميدانية كمصادر رئيسية في البحث العلمي.
- 7- غالبية المشاركين يستخدمون الموارد الرقمية بشكل جزئي أو دائم ويقرون، بأثرها الايجابي في تحسين جودة وسرعة انجاز بحوثهم.
- 8- وجود تحديات واضحة مثل: ضعف للاتصال بالانترنت، وقصور في الثقافة المعلوماتية، وغياب التكوين الأكاديمي في مجال الوصول الحر للمعلومات.
- 9- ضعف الوعي بحقوق النشر والملكية الفكرية لدى العديد من المشاركين، ما يطرح إشكالات مرتبطة بالاستخدام المسؤول بمصادر.
- 10- رغم التحديات يظهر تفصيل عام للوصول الحر مقارنة بالمصادر التقليدية، خاصة فيما يتعلق بمواكبة المستجدات العلمية وتعزيز جودة البحث.
- 11- تعتمد الغالبية في الحصول على المعرفة على المواقع الالكترونية المفتوحة، تليها المكتبات الجامعية وقواعد البيانات العلمية.

النتائج على ضوء فرضيات الدراسة

- تؤكد نتائج الدراسة هذه الفرضية، حيث أظهرت البيانات أن أكثر الموارد استخداماً عبر الوصول الحر هي أطروحات الدكتوراه 36.1% والدراسات الميدانية 19.4% والكتب 16.7%، إضافة إلى المقالات المحكمة (13.9%)، مما يعكس تنوعاً فعلياً في الموارد المعرفية المتاحة.

- تم تأكيد هذه الفرضية بشكل قوي، إذ اعتبر 97.2% من المشاركين أن الدراسات الأكاديمية تُبنى وفق منهجية علمية، وتسهم في تطوير المعرفة، وهو ما يدل على وعي مرتفع بأهميتها كأداة رئيسية في البحث العلمي.

- تدعم نتائج الاستبيان هذه الفرضية، حيث اعتبر المشاركون أن من أبرز معايير جودة البحث : التوثيق العلمي (47.2%)، الأصالة (19.4%)، التحليل المنهجي (19.4%)، ووضوح المشكلة (13.9%) وقد غابت صفات مثل "سلامة اللغة" تماماً، مما يؤكد أن التقييم يتم وفق معايير علمية دقيقة.

- تدعم النتائج هذه الفرضية بقوة، إذ أشار 91.6% من المشاركين إلى أنهم يستخدمون منصات الوصول الحر "دائماً" أو "أحياناً"، وعلى رأسها Google Scholar (47.2%) والمكتبة الرقمية الجزائرية. (41.7%) ASJP وهذا يبرز الاعتماد الكبير على هذا النمط من الموارد.

- تؤكد النتائج هذه الفرضية بوضوح، حيث يرى 50% من المشاركين أن الوصول الحر له تأثير كبير في تسريع إنجاز البحوث، بينما يرى 44.4% أنه تأثير متوسط. كما أكد 75% أنه يساعد على مواكبة المستجدات العلمية.

تدعم النتائج هذه الفرضية بقوة، حيث كانت أبرز الصعوبات:

- ضعف الاتصال بالإنترنت 41.7%
- ضعف الثقافة المعلوماتية 36.1%
- غياب التكوين الأكاديمي 55.6%
- صعوبة تقييم المصداقية 13.9%
- كل ذلك يعكس تحديات حقيقية تعيق الاستخدام الأمثل للموارد المفتوحة.

نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة

✓ عند مقارنة نتائج هذه الدراسة بالدراسات السابقة، يتضح وجود تقاطعات قوية تؤكد صدقية الفرضيات المطروحة وتدعم ما توصل إليه الباحثون الآخرون.

✓ فقد جاءت نتائج هذه الدراسة متوافقة مع ما توصلت إليه دراسة بن شهيدة محمد 2023، التي أكدت على أهمية الوصول الحر في تسهيل البحث الأكاديمي وتوجيه الطلبة نحو استخدام المصادر الرقمية، مما يعزز من جودة التحصيل العلمي. هذا يتماشى مع نتائج دراستنا، التي أظهرت أن 91.6% من الطلبة يستخدمون أدوات الوصول الحر، خصوصاً Google Scholar و ASJP، ويعتمدون عليها في الوصول إلى أطروحات ودراسات ميدانية بشكل دائم أو أحياناً. كما أظهرت الدراستان أن الوصول الحر يعزز من مواكبة المستجدات العلمية ويرتبط بتحسين جودة البحث وسرعة إنجازه.

✓ أما دراسة الزهراني 2020، فقد ركزت على غياب سياسات مؤسسية واضحة في الجامعات السعودية لدعم الوصول الحر، وهو ما يقابله جزئياً في دراستنا وجود ضعف في التكوين الأكاديمي حول استخدام الموارد المفتوحة (55.6%)، وضعف الثقافة المعلوماتية (36.1%)، إلى جانب ضعف المعرفة بحقوق النشر. هذا يشير إلى تحدٍ مشترك على مستوى العالم العربي يتمثل في نقص التوجيه والتدريب، وهو ما يدعو إلى تفعيل أطر مؤسسية واضحة لدعم الاستخدام الرشيد للوصول الحر.

✓ وفيما يخص دراسة أولاد مختار وسعادة حول أهمية البحث العلمي في تطور الأمم، فهي تتقاطع مع الفرضيات الثانية والثالثة والرابعة للدراسة الحالية، والتي أكدت جميعها على دور الدراسات الأكاديمية في تطوير البحث العلمي، واعتراف 97.2% من المشاركين بأن الدراسات الأكاديمية تبنى على المنهجية العلمية وتسهم في توليد المعرفة. كما أن إدراك المشاركين لمعايير جودة البحث كالأصالة والتوثيق العلمي يعكس وعياً منهجياً موافقاً لما أكدت عليه تلك الدراسة حول ضرورة غرس الثقافة البحثية في المجتمعات لتحقيق التقدم.

✓ أما دراسة حمزة عبد الرحمن 2021، فقد شددت على العلاقة الطردية بين مستوى البحث العلمي ومستوى التعليم العالي، وهذا ما تؤكدته نتائج هذه الدراسة، إذ أشار 75% من الطلبة إلى أن الوصول الحر يساعد في مواكبة المستجدات العلمية، و50% اعتبروه وسيلة لتسريع إنجاز البحوث، ما يعكس دور الموارد المفتوحة في دعم التعليم العالي وتحسين نوعيته، كما أكدت عليه الدراسة السابقة. كما

يشترك العاملان في الإشارة إلى ضرورة دعم البحث من خلال سياسات واضحة ومشاركة مجتمعية فاعلة.

✓ وبالتالي، فإن نتائج هذه الدراسة لا تأتي من فراغ، بل تجد جذورها وتأكيداتها في أدبيات سابقة متعددة، ما يعزز من قوتها ويوضح أن الوصول الحر بات عنصراً مركزياً في النهوض بالبحث العلمي في ظل التحولات التكنولوجية الراهنة، شريطة تذليل العقبات التقنية والمعرفية التي ما تزال قائمة.

خاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن الوصول الحر يلعب دوراً محورياً في دعم الدراسات الأكاديمية وتعزيز البحث العلمي لدى طلبة الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون بتيارت، من خلال ما يوفره من موارد معرفية مجانية ومتنوعة تسهم في تسريع إنجاز البحوث ورفع جودتها. فقد بينت نتائج الدراسة أن الطلبة يعتمدون بشكل كبير على منصات الوصول المفتوح، خاصة Google Scholar و ASJP، ويدركون القيمة العلمية للمصادر الأكاديمية.

وتبين أن الوصول الحر لا يقتصر على تسهيل الولوج إلى المعلومات فحسب، بل يعزز أيضاً استقلالية الباحث، ويسهم في تحسين قدراته على التحليل والمقارنة والنقد. كما أن هذا النمط من الموارد يُساعد على تجاوز العقبات المالية والزمنية التي كثيراً ما تعيق التقدم في البحث العلمي التقليدي. وقد أظهرت الدراسة وعياً متزايداً لدى الطلبة بأهمية توظيف المصادر العلمية الموثوقة والمنهجية الدقيقة في بناء أعمالهم البحثية.

ورغم استمرار بعض التحديات كضعف التكوين الأكاديمي والاتصال بالإنترنت، إلا أن الوصول الحر يمثل إجابة عملية وفعالة عن الإشكالية المطروحة، ويُعد أحد أهم أدوات التحول نحو بيئة بحثية أكثر انفتاحاً وإنتاجية داخل الجامعة الجزائرية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

1. أبو زيد، أحمد محمود. تقييم جودة علم المكتبات المقارن. 2016.
2. الأحمدى، دخیل سعد. دور البحث العلمي في تطوير وتجويد العملية التعليمية. ورقة مقدمة، المؤتمر السادس لتطوير التعليم، القاهرة.
3. بن كحول، حنان. الآليات الرقابية للحكومة ودورها في ترشيد نفقات البحث العلمي. مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، 2017.
4. بورقبة، قويدر، حصابة، رحمة مجدة. البحث العلمي: مفهوم خصائص ومميزات. 2020.
5. بوهناف، عبد الغني. واقع البحث العلمي الجامعي في ضوء معايير الجودة. 2022.
6. درويش، محمود أحمد. مناهج البحث في العلوم الإنسانية. 2018.
7. الزهراني، جمعان عبد القادر. الوصول الحر للمعلومات في الجامعات السعودية الناشئة: دراسة حالة. جامعة أم القرى، 2020.
8. سعد، يحيى. المنهج الوصفي التحليلي في البحث العلمي.
9. شحات عبد الغني، كرم. التحديات القانونية لحقوق الملكية الفكرية في عصر الذكاء الاصطناعي. 2022.
10. عبد الرحمان، حمزة أحمد، المؤمنین، فاطمة أحمد رشيد. البحث العلمي ودوره في النهوض بالتعليم. 2021.
11. عبد الغني، بوهناف. واقع البحث العلمي الجامعي. 2022.
12. عبد الله الكندري، عبير. تنمية التذوق الفني باستخدام المستودع الرقمي عبر الإنترنت. 2018.
13. عبد المجيد رمضان. حق الوصول إلى المعلومة كآلية لمحاربة الأخبار الزائفة أثناء الأزمات. 2020.
14. عبد الملك سامي. الوصول الحر في دعم البحث العلمي من وجهة نظر أساتذة علم المكتبات. 2019.
15. عبد الملك سامي. دور الوصول الحر في دعم البحث العلمي. 2019.
16. عبد الناصر، علك حافظ، عباس، حسين وليد حسين. الاعتماد الأكاديمي وتطبيقات الجودة في المؤسسات التعليمية. ط1، دار غيداء، بغداد، 2015.
17. العبيدي، محمد جاسم، العبيدي، آلاء محمد. طرق البحث العلمي. 2010.

18. عمرو القماضلي، علي، فتحي جمعة عريبي. البحث العلمي أهدافه ومعوقاته وسبل تطويره. 2022.
19. فروخي، لويظة، مسعودي، كمال. المعلومات العلمية بين الإتاحة الحرة والمنع. 2017.
20. القماضلي، عمرو وعلي عمر، عريبي، فتحي جمعة. البحث العلمي أهدافه ومعوقاته وسبل تطويره. 2022.
21. الكريطي، حيدر شلال متعب. وسائل الإعلام وبناء المجتمع ديمقراطي. ط1، دار أمجد، عمان، 2018.
22. مقداد، نادية. أهمية البحث العلمي في تطوير المجتمع. 2024.
23. موسى، آمال سي. الوضع الراهن للبحث العلمي في الجزائر. 2018.
24. ناهد، بلقمرى. منهجية البحث العلمي. 2023.
25. هلال الحنيطي، محمد. أخلاقيات البحث العلمي من منظور إسلامي. 2024.

ثانيًا: المقالات والمجلات

1. أمريو، وردية. "الفرضيات في العلوم الإنسانية والاجتماعية وأهميتها في البحث العلمي". مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، المجلد 5، العدد 4، 2021.
2. بوصبع، فؤاد. "معيار البحث العلمي المتميز". مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، المجلد 32، العدد 3، ديسمبر 2021.
3. بوشارب بولوداني، لزهري، وكوكة، سليمة. "الوصول الحر في مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية". مجلة التدوين، المجلد 14، العدد 1، 2022.
4. جليل، فوزي، وشنوف، نصيرة. "حرية الوصول إلى المعلومات العلمية في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات". مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 22، 2021.
5. جزائري، سمير، عليلات، بشرى، وعلي، نادية. "الوصول الحر للدوريات الأكاديمية الجزائرية". مجلة المفكر، جامعة سطيف2، المجلد 5، العدد 5، جوان 2021.
6. حملاوي، أسماء. "معوقات البحث العلمي في الجامعات الجزائرية". مجلة الاقتصاد الجديد، العدد 9، 2018.
7. درويش، محمود أحمد. "منهج البحث العلمي". مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، 2020.

8. زروقي، رقية. "واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية". مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، العدد 17، 2020.
9. سميرة، قشايري. "منصات الدورات العلمية العربية في ضوء الوصول الحر". المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة معسكر، المجلد 15، العدد 1، 2023.
10. سعودي، مقداد، وقموش، ناجية. "المواقع الإلكترونية للمكتبات الوطنية العربية ودورها في تفعيل الوصول الحر للمعلومات". مجلة دراسات المعلومات والمكتبات، جامعة الجزائر2، المجلد 22، العدد 1، 2023.
11. شندي، حسين عبد الباسط. "الوصول الحر للمعلومات وانعكاساته على التعليم العالي في ظل العولمة". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 8، 2020.
12. صغير، حمزة. "البحث العلمي في الجزائر: الواقع والرهانات". مجلة الفكر، العدد 4، 2018.
13. عبد المجيد، رمضان. "حق الوصول إلى المعلومة كآلية لمحاربة الأخبار الزائفة أثناء الأزمات: أزمة كوفيد-19 نموذجا". مجلة الباحث للدراسات الإعلامية، المجلد 3، العدد 1، 2020.
14. فايزة، ريا. "أدوات جمع البيانات في البحث العلمي". مجلة محكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 8، العدد 4، 2021.
15. فروخي، لويضة، ومسعودي، كمال. "المعلومات العلمية بين الإتاحة الحرة والمنع". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 45، جوان 2017.
16. قرفي، فاطمة. "الملكية الفكرية للبحوث العلمية في البيئة الجامعية الجزائرية". مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة وهران، العدد 23، 2020.
17. كبير، نادية، ودرار، سامية. "واقع الوصول الحر للمعلومات في المكتبات الجامعية الجزائرية". مجلة علم المكتبات والمعلومات، العدد 16، 2021.
18. كراش، نصيرة. "الوصول الحر إلى المعلومات العلمية والتقنية في البيئة الرقمية". مجلة الآداب واللغات، العدد 23، 2019.
19. لعور، أحمد. "البحث العلمي والتنمية في الوطن العربي". مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الأمير عبد القادر، العدد 14، 2019.
20. مسعودان، نسمة. "معوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية". مجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، العدد 4، 2018.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

1. سامي، عبد الملك. دور الوصول الحر في دعم البحث العلمي. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي-تبسة، 2019.
 2. سمية، مويسة. المجلات العلمية الجامعية وصعوبات الوصول الحر. مذكرة ماستر، جامعة تيارت، 2022.
 3. سلاف إبراهيم، مختاري نور الدين، مصباح صفية. تقنيات الوصول الحر في تعزيز المعرفة العلمية، جامعة تيسمسيلت، 2022/2021.
 4. شلواي، ريمة. دور خدمات المكتبات الجامعية في تطوير البحث العلمي. جامعة بسكرة، 2019/2018.
- رابعاً: المواقع الإلكترونية

1. <http://bahetheen.com>
2. <https://2u.pw/akELk2VH>
3. <https://2u.pw/YwZgor>
4. <https://www.manara.com>
5. <http://bts-academy.com>
6. <https://portal.arid.my>
7. <https://n9.cl/o2kxq>
8. <https://n9.cl/uvv9s>
9. <https://fss.journal.ekb.eg/article-587s4htn2>
10. <http://www.univ-tiaret.dz>

خامساً: المحاضرات والمطبوعات البيداغوجية

1. بن شهيدة، محمد. الوصول الحر وتأثيره في التحصيل العلمي، جامعة ابن خلدون تيارت، 2023.
2. بوعافية، سمير. منهجية البحث العلمي، جامعة برج بوعريرج، 2023.
3. جلاد، مصباح. مدى التزام الأستاذ الجامعي بميثاق أخلاقيات البحث العلمي، جامعة المسيلة، 2017.
4. زاوي، عقيلة. مطبوعة محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي، جامعة الجزائر3، 2022/2021.
5. سي موسى، آمال. الوضع الراهن للبحث العلمي في الجزائر، 2018.
6. شريفي، سلمى. مطبوعة محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي، جامعة الجزائر، 2020.

الملاحق

الملحق رقم 01: استمارة الاستبيان



وزارة التعليم والعالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات

شعبة علم المكتبات والمعلومات



استمارة استبيان حول:

دور الوصول الحر في دعم الدراسات الأكاديمية:

لدى طلبة الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون تيارت

الأستاذة المشرفة:

أ.قشيدون حليلة

من إعداد الطالبة :

مجرنن سهام سهيلة

ملاحظة:

يرجى من سيادتكم ملأ هذا الاستبيان والإجابة على الأسئلة بصدق، وسيتم التعامل مع إجاباتكم بسرية تامة وسيتم استخدامها في غرض إنجاز بحث علمي فقط.

الموسم الجامعي 2025/2024

أولاً: البيانات العامة

- ذكر
- انثى

ثانياً: التخصص

- علوم اجتماعية
- علم النفس
- علم الاجتماع
- فلسفة
- علوم انسانية
- علم المكتبات
- اعلام واتصال
- تاريخ

السنة الدراسية

- السنة اولى دكتوراه
- السنة الثانية دكتوراه
- السنة الثالثة دكتوراه

المحور الاول : مامدى وعي طلبة الدكتوراه بمفهوم الوصول الحر للمعلومات وكذا الدراسات
الاكاديمية

1ماذا يعني لك الوصول الحر للمعلومات ؟

- معرفة مجانية ومفتوحة
- دعم مختصر للبحث
- المساواة في الوصول المعلوماتي
- تعزيز مستمر للابتكار

2ماهي الموارد التي يضيفها لك الوصول الحر للمعلومات؟

- مصادر علمية موثوقة
- بيانات بحثية حديثة
- دراسات ومقالات متخصصة
- ادوات تعليمية متاحة

3. المقصود بالدراسات الاكاديمية ؟

- بحوث علمية تجرى وفق منهجية محددة داخل الجامعات او المؤسسات البحثية
- مقالات ترفيحية تنشر في المجالات العامة
- منشورات شخصية يكتبها الافراد على الانترنت دون مراجعة علمية

4. الخصائص والمعايير التي تميز الدراسات الاكاديمية الجيدة ؟

- التوثيق العلمي
 - الاصاله والابتكار
 - التحليل المنهجي
 - سلامة اللغة والاسلوب
 - وضوح المشكلة واهداف البحث
- ### 5. مطابقة الدراسة التي تعمل عليها حاليا ؟

- نظرية
- تطبيقية
- تحليلية
- وصفية
- اخرى

المحور الثاني : استخدام الوصول الحر للمعلومات في البحث الاكاديمي

1. ماهي المنصات او المواقع التي تعتمد عليها للوصول الى مصادر الوصول الحر في بحثك

الاكاديمي؟

- google schoolair
- directory of open access journals
- pub med central
- research gate
- semantic schoolair
- arxiv
- المكتبة الرقمية الجزائرية ASJP

2. الى اي مدى تعتمد على هذه المنصات كمصدر للمعلومات في ابحاثك الاكاديمية ؟

- دائما
- احيانا
- نادرا

- لا استخدمها

3. ما نوعية الموارد الأكاديمية التي تعتمد عليها غالباً من خلال الوصول الحر للمعلومات ؟

- أبحاث محكمة
- أطروحات دكتوراه
- دراسات ميدانية
- كتب
- مقالات الدوريات

4. إلى أي مدى تعتمد على الموارد الرقمية في بحثك الأكاديمي ؟

- اعتماد كلي
- اعتماد جزئي
- نادراً
- لا اعتمد عليها

5. هل تجد فرقاً في جودة بحثك عند استخدام المصادر المفتوحة مقارنة بالمصادر التقليدية ؟

- نعم، الأفضل للمصادر التقليدية
- نعم، الأفضل للمصادر المفتوحة
- لا يوجد فرق
- لا أعلم

6. ما أبرز الصعوبات التي تواجهها في استخدام الوصول الحر للمعلومات ؟

- ضعف الاتصال بالإنترنت
- عدم توفر محتوى متخصص
- صعوبة تقييم مصداقية المصادر
- غياب الإرشاد الأكاديمي
- اللغة والترجمة

المحور الثالث : تأثير الوصول الحر للمعلومات على جودة البحث الأكاديمي

1. ما مدى تقييمك لجودة و مصداقية المصادر المفتوحة ؟

- عالية
- متوسطة
- لا يمكن التقييم

2. ما أثر الوصول الحر للمعلومات على تسريع عملية البحث وإنجاز الرسائل العلمية ؟

- تأثير كبير

- تأثير متوسط
- تأثير ضعيف
- لا يوجد تأثير

3. ما مدى مساهمة الوصول الحر للمعلومات في تحسين جودة بحثك الاكاديمي ؟

- مساهمة كبيرة
- مساهمة قليلة
- لا يساهم

4. هل ترى ان الوصول الحر للمعلومات يجعل البحث اكثر مواكبة للمستجدات العلمية؟

- نعم
- لا
- احيانا
- غير متأكد

5. ما الفرق في مستوى الموثوقية بين المصادر المفتوحة والمصادر التقليدية من وجهة نظرك ؟

- المصادر التقليدية اكثر موثوقية
- مصادر مفتوحة اكثر مرونة
- كلاهما موثوقان حسب المصدر
- لا استطيع الحكم

المحور الرابع : التحديات والاقتراحات لتحسين الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات

1. ما أبرز التحديات التي تواجه الباحثين اثناء استخدام الموارد الاكاديمية ذات الوصول الحر للمعلومات؟

- ضعف الثقافة المعلوماتية
- عدم معرفة قواعد النشر
- قلة المجالات المحكمة المفتوحة
- محدودية الموارد باللغة العربية
- غياب الدعم التقني

2. هل تلقيت تكويناً اكاديمياً حول كيفية استخدام الموارد المفتوحة ؟

- نعم
- لا
- جزئياً

3. ما مدى معرفتك لحقو النشر والملكية الفكرية المتعلقة بالوصول الحر للمعلومات ؟

- معرفة جيدة
- معرفة متوسطة
- معرفة ضعيفة
- لا اعرف عنها شيئاً

4. ما اقتراحك لتعزيز استخدام الوصول الحر للمعلومات بين طلبة الدكتوراه؟

.....

.....

.....

.....

5. ما الجهة التي تعتمد عليها غالباً للحصول على مواردك العلمية؟

- مكتبة الجامعة
- المواقع الالكترونية مفتوحة
- الباحثون والاساتذة
- قواعد البيانات العلمية
- شبكات التواصل الاكاديمي

جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات

إستمارة تصحيح مذكرة ماستر

أنا المضي أسفله الأستاذ(ة):
أرخص للطلبة الآتية أسماءهم بتسليم المذكرة إلى المكتبة بعد تصحيحها

- 1- الاسم و اللقب :
2- الاسم و اللقب :
3- الاسم و اللقب :

عنوان المذكرة :
التي تدرجها :
والإشهاد :
التي تدرجها :
والإشهاد :

تيارت في : 07/07/2016

إمضاء المشرف



Signature of the supervisor.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور الوصول الحر في دعم الدراسات الأكاديمية وتعزيز البحث العلمي لدى طلبة الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون تيارت، وذلك من خلال تحليل طبيعة الموارد المتاحة عبر منصات الوصول المفتوح، وتقييم مدى اعتماد الطلبة عليها، وكذا رصد أثرها في تحسين جودة البحوث وتسريع إنجازها. وقد أظهرت النتائج أن فئة كبيرة من الطلبة، خاصة من السنة الأولى دكتوراه، يعتمدون بشكل ملحوظ على مصادر الوصول الحر مثل Google Scholar وASJP، مستفيدين من تنوع المحتوى الرقمي المتاح، بما يشمل الرسائل الجامعية، المقالات المحكمة، والكتب الإلكترونية.

أثبتت الدراسة وجود وعي أكاديمي معتبر لدى الطلبة بقيمة الدراسات العلمية المحكمة، وارتباطها المباشر بمعايير البحث الجيد كالمنهجية، والتوثيق، والأصالة. كما كشفت عن تأثير إيجابي واضح للوصول الحر في تطوير العملية البحثية، رغم استمرار بعض المعوقات التقنية والمعرفية، مثل ضعف الاتصال بالإنترنت وغياب التكوين في المهارات المعلوماتية. وبذلك، تؤكد الدراسة أن الوصول الحر لا يشكل فقط وسيلة بديلة للاطلاع، بل يُعد ركيزة أساسية لتحسين كفاءة الطالب الباحث، وتوسيع آفاق إنتاج المعرفة العلمية في البيئة الجامعية الجزائرية.

Study Summary

This study aims to explore the role of open access in supporting academic studies and enhancing scientific research among doctoral students at the Faculty of Humanities and Social Sciences, Ibn Khaldoun University of Tiaret. It focuses on analyzing the nature of resources available through open access platforms and assessing the extent to which students rely on them, as well as examining their impact on improving the quality and accelerating the completion of research.

The findings reveal that a significant portion of students—particularly first-year PhD candidates—demonstrate a marked reliance on open access sources such as Google Scholar and ASJP, benefiting from the diversity of digital content available, including academic theses, peer-reviewed articles, and e-books.

The study confirmed a considerable level of academic awareness among students regarding the value of peer-reviewed scientific research and its direct connection to key indicators of high-quality research such as methodology, referencing, and originality. Furthermore, it highlighted a clear positive impact of open access on the development of research processes, despite the persistence of certain technical and cognitive challenges, such as poor internet connectivity and a lack of training in information literacy skills.

Thus, the study concludes that open access is not merely an alternative means of accessing information, but rather constitutes a fundamental pillar in improving the efficiency of student researchers and expanding the horizons of scientific knowledge production within the Algerian academic environment.